وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر- بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

محاضرات في مقياس مدارس ومناهج

محاضرات في مقياس مدارس ومناهج

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة أولى جذع مشترك علوم إنسانية

من إعداد الدكتور :

يزيد عباسي

السنة الجامعية :2023/2022

فهرس المحتويات

العنـــــــاصر	الصفحة
مدارس ومناهج I	
• تقديم	1
أولا: العلم والمعرفة	2
1- مفهوم العلم	2
2- مفهوم المعرفة	3
3- خصائص ومميزات العلم (المعرفة العلمية)	4
4- أهداف العلم	7
ثانيا: المنهج العلمي	8
1- مفهوم المنهج العلمي	8
2- خصائص وأهمية المنهج العلمي	9
ثالثا: العمليات الأساسية في المنهج العلمي	11
1- العلاقة بين العلم والمنهج العلمي	11
2- العمليات الأساسية في المنهج العلمي	11
رابعا: خطوات المنهج العلمي	16
1- الملاحظة	16
2- الفرضية	16
3- التجربة	17
4- التعميم	17
خامسا: أسس ومتطلبات وصعوبات تطبيق المنهج العلمي في العلوم الإنسانية	18
1- أسس المنهج العلمي في العلوم الإنسانية	18
2- متطلبات المنهج العلمي في العلوم الإنسانية	19
3- صعوبات تطبيق المنهج العلمي في العلوم الإنسانية	19
سادسا: تطور المنهج عبر العصور	20
1- المنهج العلمي في العصور القديمة	20
2- المنهج العلمي في العصور الوسطى	21
3- المنهج العلمي في عصر النهضة الأوروبية	22
4- المنهج العلمي في العصر الحديث	23
سابعا: الدعوة إلى استخدام المنهج العلمي في العلوم الإنسانية	24
1- في مفهوم المنهجية	24
2- المنهج التاريخي	27
3- المنهج الوصفي	31
4- المنهج المقارن	33
5- منهج دراسة الحالة	35
6- المنهج التجريبي	37

7- منهج المسح	40
8- منهج تحليل المحتوى	42
9- المنهج البيبليومتري	48
ثامنا: المناهج الكمية والمناهج الكيفية	55
1- تعريف المناهج الكمية والمناهج الكيفية	55
2- متطلبات التحليل الكمي في المناهج الكمية	56
3- المعايير الأساسية للمناهج الكمية	56
4- متطلبات المناهج الكيفية	57
5- معايير استخدام المناهج الكيفية	58
تاسعا: الموضوعية والذاتية	58
1- إشكالية الموضوعية والحياد القيمي	58
2- ما المقصود بالموضوعية؟	60
3- خصائص الموضوعية	61
4- الموضوعية في البحوث الكمية والكيفية	61
أولا: المدرسة الإسلامية	66
1- تعريفها	66
2- تاريخ المدرسة الإسلامية وروادها	67
3- التصور المنهجي للمدرسة الإسلامية	69
4- نسق التفسير في المدرسة الإسلامية	72
ثانيا: المدرسة الوضعية	75
1- التعريف بالمدرسة الوضعية	75
2- تاريخ المدرسة الوضعية	76
3- رواد المدرسة الوضعية	77
4- التصور المنهجي للمدرسة الوضعية	78
ثالثا:المدرسة الماركسية	83
1- التعريف بالمدرسة الماركسية	83
2- تاريخ ورواد المدرسة الماركسية	84
3- الأصول الفكرية والفلسفية للمدرسة الماركسية	85
4- التصور المنهجي للمدرسة الماركسية	86
رابعا: المدرسة الوظيفية	98
1- التعريف بالمدرسة الوظيفية	98
2- تاريخ المدرسة الوظيفية وروادها	100
3- التصور المنهجي للمدرسة الوظيفية	103
• قائمة المراجع	108

❖ تقديم

تعتبر منهجية البحث العلمي بما تتضمنه من المقاييس المحورية التي تتدرج تحت (وحدة المنهجية) في المسار الدراسي للطالب، خصوصا في مرحلة التدرج وفي كل التخصصات، حيث يبدؤها بمقياس (مدارس ومناهج) في السنة أولى جذع مشترك ومهما اختلفت التسميات في السنوات اللاحقة فإنها تبقى متمحورة حوله بالتركيز على المناهج العلمية ومنهجية البحث العلمي وأساليبه؛

وعليه اجتهدنا في تقديم مادة علمية مفصلة بهذا المقياس من خلال سلسلة محاضرات في محورين أساسيين، الأول حول المنهج العلمي تعريفا وخصائصا وأهدافا وصعوبات ثم تفصيلا لأهم المناهج العلمية في العلوم الإنسانية، أما الثاني فخصص للمدارس المنهجية في العلوم الإنسانية، متبعين في ذلك أسلوب التدرج والبساطة في الطرح بما يتوافق والمستوى العلمي لطالب السنة أولى، إيمانا منا بأن السنة أولى من التكوين التوجيهي للطالب الجامعي وعلى خصوصيتها تتطلب تزويده بمادة ثرية وتخصصية من جهة، وواضحة وبسيطة من جهة ثانية، لتشكل لديه قاعدة منهجية صحيحة يبني عليها معارفه لاحقا كل حسب تخصصه.

أولا: العلم و المعرفة

- **تمهيد:**

ازداد التقدم العلمي في السنوات الأخيرة بشكل متسارع ووصل إلى مستويات لم يعرفها طوال تاريخ العلم الطويل ،حيث تعددت فروع المعرفة و اتسع نطاقها وتداخلت تخصصاتها لدرجة التعقيد في بعض الأحيان ،و الباحث في تاريخ العلوم أو المنظر في نظرية المعرفة (الابستيمولوجيا)يدرك جيدا التعقيد و الصعوبة التي يقف عليها في الفصل بين المعارف و العلوم لدرجة التساؤول هل يدرس العلم كفرع معرفي أم كظاهرة إنسانية اجتماعية أو كنشاط عقلي له تاريخ يمتد إلى بدايات التفكير في كيفيات و طرق تطويع الطبيعة التي مارسها الإنسان البدائي؟؛من هده المنطلقات و غيرها يتوجب علينا تحديد مفهوم العلم .

1- مفهوم العلم:

لم يستعمل العلم كمصطلح من قبل العلماء بالدلالة المتعارف عليها حاليا إلا في أواخر القرن19م حيث انه قبل هدا التاريخ كان العلماء في جميع التخصصات وفروع المعرفة لا يستخدمون مصطلح العلم بل شاع استخدام مصطلح فلسفة (philosophie).

على سبيل المثال نقف على هده الحقيقة في مؤلف إسحاق نيوتن المعنون "الأسس الرياضية للفلسفة الطبيعية " بمعنى "الأسس الرياضية لعلم الفيزياء " (عياد ، 2006، 39)

*من الناحية اللغوية العلم كما ورد في لسان العرب لابن منظور؛العلم لغة هو نقيض الجهل وعلمت بالشيء أي عرفته وهكذا العلم لغة يعنى المعرفة (ابن منظور، 1990، 417).

لسان العرب يطابق بين العلم و المعرفة ،ولفظ la science بالغة الفرنسية مشتق من الجذر اللغوي اللاتيني scireبمعنى savoirو الذي يعنى بالانجليزية to know أي يعرف و المعرفة le savoir بالانجليزية knowldege تعني المعرفة .

أما المعنى الاصطلاحي العام للعلم فيشير إلى مجموع المعارف المتكاملة و المبادئ و الكليات العامة المتعلقة بحقيقة ظاهرة معينة يقوم على أساس الملاحظة و التجربة ولا يستند إلى الميول أو الآراء الفردية و الشخصية (بدوي ا.، 1982، 368).

في مفهوم أخر تشير شافا فرنكفورت و دافيد ناشيماز في مؤلفهما طرائق البحث في العلوم الاجتماعية الى أن مفهوم العلم لا يتعلق بأي منظومة معرفية و إنما بمنهجية محددة و عليه فالعلم هو المعرفة التي يتم اكتسابها و الوصول إليها بمنهجية علمية (فرانكفورت و ناشيماز، 2004، 16)

في نفس الاتجاه يذهب موريس أنجرس في مؤلفه منهجية البحث في العلوم الإنسانية تدريبات عملية الى تعريف العلم بأنه نشاط عقلي الهدف منه إنتاج الأفكار و المعارف و النظريات باستعمال طرق ووسائل خاصة تتميز عن المعارف الأخرى و تختلف عنها من حيث المفردات (المصطلحات)،الأهداف ،الموضوع و المنهج (أنجرس، 2004، 46)

و العلم كذلك هو عبارة عن المعرفة المتسقة المنظمة التي تنشأ من الملاحظة و الدراسة و التجربة تتم بهدف التعرف على طبيعة و أصول الظواهر التي تخضع للملاحظة و الدراسة .

2- مفهوم المعرفة:

هي عبارة عن مجموعة من المعاني والتصورات و الآراء و المعتقدات و الحقائق التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر و الأشياء المحيطة به (محمد حسن، 1975، 18)

ومفهوم المعرفة بهدا المعنى ليس مرادفا لمفهوم العلم فالمعرفة تتضمن معارف علمية و أخرى غير علمية فكل علم معرفة ،إلا انه ليس بالضرورة ان كل معرفة علم.

ويفرق الباحثون بين العلم و المعرفة على أساس الأسلوب و المنهج التفكيري الذي تم من خلاله تحصيل المعرفة.

ويقسم الباحثون في الابستيمولوجيا (نظرية المعرفة)المعرفة إلى نوعان :

***المعرفة العلمية** :ويقصد بها تلك الأفكار و التصورات و النظريات المتوصل إليها باستخدام المنهج العلمي الذي يقوم على الملاحظة و التقصي و التجريب ،تهدف أساسا الى فهم الظواهر و تفسيرها و التبوء بها و التحكم فيها .

يمثل هدا النمط من المعرفة مختلف العلوم الطبيعية و التقنية و العلوم الإنسانية و الاجتماعية .

***المعرفة غير العلمية** :هي تلك المعارف التي لا تتبنى المنهج العلمي او الطريقة العلمية لاكتسابها كما انها لا تفسر الظواهر منطقيا .

من أمثلتها المعرفية الحياتية المعرفة العملية (المعارف الحرفية و الفنية)

3- خصائص و مميزات العلم (المعرفة العلمية):

3-**1 الموضوعية**Objectivité : و يقصد بها في الممارسة العلمية الحياد و استبعاد الذات عبر مختلف مراحل البحث العلمي و التخلص من الأحكام المسبقة و الأحكام القيمية و الانتماء الأيديولوجي.

3-2 الوضعية positivisme:وتعني الاشتغال علميا و العمل على المواضيع و المسائل الممكن الوصول اليها مباشرة و الموجودة كواقع موضوعي.و العلم بهده الصفة استقرائي باعتماده على الاستقراء العلمي الذي هو استدلال مستمد من ملاحظة وقائع خاصة بهدف صياغة افتراضات عامة (استقراءinductive).

3-3 العلم كذلك استنباطي (استنتاجي déductive)و الذي هو استدلال مستمد من افتراضات عامة بغية التحقق من صحتها في الواقع.

3-4 العلم تقريري بمعنى أن الباحث يسعى إلى الإقرار بالحقائق كما هي و يعرض النتائج التي تم التوصل إليها كما هي دون تحريف أو تزييف بعيدا عن الأحكام المسبقة و النوايا المبيتة أي الإقرار بصدق في التعامل مع الواقع كما هو و ليس كما يجب أن يكون.

3-5 التعليل :العلم لا يقف عند حدود و صف الظاهرة او التفاعل معها بل يتجاوز ذلك الى الكشف عن العلاقات السببية الموجودة بين الظواهر و المعرفة العلمية الصحيحة هي التي تبنى على كشف و توضيح العلل و المسببات للظواهر .

3-6 الواقعية :العلم موضوعي ينأى عن الميول الذاتية ووضعي يخالف الأسطورة و الميتافيزيقا تعليلي برهاني يفضي إلى نتائج يمكن تحويلها إلى واقع ملموس في جميع مجالات الحياة ،و ما علاقة العلم بالتقنية الا مبرر لواقعية العلم الذي تحولت نظرياته إلى وسائل و أدوات و منشات غيرت وجه الحياة البشرية عبر مختلف المراحل التاريخية .

3-7 الدقة : واقعية الممارسة العلمية و العلم عموما جعلت من النتائج المتوصل اليها في مختلف العلوم على درجة عالية من الدقة ليس هدا فحسب بل منطلقات الممارسة العلمية تميزها الدقة سواء على مستوى المفاهيم او طرح التساؤلات أو صياغة الفرضيات و استخدام أدوات البحث و النتائج المتوصل اليها لتبقى الدقة غاية و خاصية و مبدأ يقوم عليه التفكير العلمي و النظرية العلمية .

3-8 التعميم :مكنت دقة النتائج التي توصلت إليها مختلف العلوم من إضفاء خاصية التعميم على مختلف الظواهر و المسائل العلمية و التي تشير في جوهرها إلى جعل الكل يحمل حكم الجزء أو بعض الأجزاء .

3-9 التخصص: اشرنا سابقا إلى أن الوضعية هي الحد الفاصل بين العلم و الفلسفة حيث أن ميتافيزيقا الفلسفة لازمتها عمومية أفكارها و موسوعية الفلاسفة في المقابل وضعية العلم أفضت إلى دقة نتائجه و عمق تخصصاته و تنوعها.

3-10 النسبية :دقة التخصصات العلمية و نتائج أبحاثها ليس معناه مطلقيه النتائج و مبرر ذلك التجديد و التنقيح

الذي تعرفه معظم النظريات العلمية في مختلف مجالات المعرفة العلمية و هدا ترجمة للتطور و التقدم السريع الذي تعرفه البشرية.

3-11 التراكمية :العلم تراكمي بمعنى أخر الفعل العلمي و الممارسة العلمية لا نهاية لها او لم تعرف نهايتها بعد كما أن النتائج العلمية المتوصل إليها تبنى دوما على سابقتها أو على ما يعرف بالتراث العلمي .

3-12 لغة المفاهيم: ما يميز لغة العلم او الخطاب العلمي عن الخطاب العامي هو الدقة والدلالة والمعنى والتخصص وكذلك وحدة المعنى إضافة الى ان اللغة العلمية متنوعة ومتعددة تنوع و تعدد التخصصات العلمية و كل تخصص له مصطلحاته و مفاهيمه و رموزه و شيفراته.

3-13 التعبير الكمي :امتلكت المعرفة العلمية خاصية التكميم من خلال التعابير الكمية ممثلة في القياسات والمقادير والكميات، وأساسا الكم هو لغة الرياضيات حيث لم تجد بقية العلوم بديلا له في استنتاجاتها و براهينها فلا الباحث الفيزيائي و لا المؤرخ و لا الباحث في علوم الإعلام و الاتصال يمكنه التدليل و البرهنة على النتائج التي يتوصل إليها دون اللجوء إلى القياسات و الحسابات الكمية .

3- 14المنطقية والنسقية : في تأكيده لنسقية النظرية العلمية يعرف ايمانويل كانط العلم على انه كل مذهب يشكل منظومة أي مجموعة معارف منظمة بحسب المبادئ، وهذه النسقية هي ما اعتبره الفيلسوف الإنجليزي هربرت سبنسر وحدة على أساسها يميز بين المعارف العامية والأخرى العلمية و الثالثة فلسفية .

العلم بهده الخاصية يتناول الجزئيات للوصول إلى الأحكام الكلية وهدا ما تم الإشارة إليه في الاستقراء العلمي كما انه يكمل باتجاه تنازلي من خلال إسقاط الإحكام على الجزئيات المشابهة لها في بعض الخصائص.

4- **أهداف العلم:**

يسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

4-1 الوصف: يسعى العلم إلى وصف الظواهر على اختلافها الطبيعية و الإنسانية بالاعتماد على الملاحظة الدقيقة و الأدوات البحثية المختلفة.

4-3 التفسير: explication-interprétation:يتجاوز العلم أهدافه من مجرد وصف الظواهر إلى محاولة فهمها و الوقوف على أسباب حدوثها، حيث أن الوصف يحاول الإجابة عن السؤال ماذا يوجد؟أما التفسير فيحاول الإجابة عن كيف يحدث؟كما يساعد التفسير على الوصول إلى تعميمات علمية و تصورات نظرية تسهم في التنبؤ بالوقائع و الأحداث و عليه يمكن اعتبار التنبؤ مستوى من مستويات التفسير .

4-4 التنبؤprédiction:لا تتوقف نتائج العلم عند التوصل إلى تعميمات أو تصورات نظرية معينة لتفسير الظواهر و المشكلات بل هدف العلم يتعدى ذلك إلى التنبوء في حالة ما إذا طبقنا او وظفنا هده التعميمات في أحداث أو ظواهر جديدة التنبؤات يشترط فيها لكي تكون علمية التأكد من صحتها.

4-5 الضبط والتحكم : يهدف العلم بالإضافة الى الوصف والتفسير والتنبؤ الى الضبط والتحكم في الظروف والأسباب الرئيسية التي تسبب الظواهر والحوادث وتؤدي الى انتشارها لمنع وقوعها او جعلها اقل تأثيرا و انتشارا و أحيانا القضاء عليها بشكل كلي كما هو في العلوم الطبية و مكافحة الأوبئة و الأمراض الوبائية.

ثانيا: المنهج العلمي

2-1-مفهوم المنهج العلمي :

للتعريف بالمنهج كمصطلح نرجع الى معناه اللغوي حيث نجد ان كلمة منهج مشتقة من الفعل "نهج" ، ونقول نهج الطريق أي سلكه و سار فيه ،والنهج هو الطريق المستقيم والمنهاج هو الخطة المرسومة و المنهج هو الطريق البين إلى الحق في أيسر سبله (ابراهيم م.، 1961، 966) .

والمقابل لكلمة منهج في اللغات ذات الأصل اللاتيني كالفرنسية méthode وفي الإنجليزية methodو هي تحمل نفس المعنى ومأخوذة عن الجدر اللغوي اللاتيني methodusالمأخوذة عن اليونانية .methodos (بدوي ع.، 1963، 1-5).

وكلها تعني بحثا و قد استعملها أفلاطون بمعنى المعرفة و إعمال النظر أو إعمال العقل كما استخدمها أرسطو بمعنى البحث.

وعليه يكون معناها في اللغة العربية الطريق إلى العلم أو الطريقة العلمية و هنا نلاحظ أن معنى المنهج في اللغة العربية أو ما يقابلها من اللغات ذات الأصل اللاتيني يشير إلى دلالة متقاربة مضمونها إن المنهج يعنى الطريق الذي يسلكه الباحث لبلوغ الحقيقة العلمية .

*إجرائيا المنهج العلمي يشير إلى الطريقة التي يتصور و ينظم بها الباحث بحثه.

يعرفه كابلان (kaplan) المنهج على انه الوسيلة التي عن طريق استخدامها تزداد فاعليتها و تزداد معرفتنا و تعمقنا اكثر في فهم الحقائق.(angers, 1997, 58)

كما يشير قاموس هاشيت(hachette) طبعة 2000في كلمة "méthode" بأنها حالة أو عملية ذهنية تشتمل على تصنيف الأفكار و ترتيبها ومعرفة انجاز عمل ما وفق منطق معين وبنظام محدد أو مضبوط(Gaillard, 2000, 399) .

نشير في هدا الاتجاه إلى أن المنهج العلمي كمصطلح و كمجموعة من الإجراءات و المراحل ،متعدد الاستعمالات في ميادين عدة كميدان العمل حيث يشار إليه في "مناهج العمل " و المقصود بها طرائق تنفيذ الأعمال ،في ميدان الرياضة "مناهج التدريب الرياضي " ونعني بها أساليب و طرق التدريب الرياضي ،في الميدان التربوي نجد المنهج الدراسي أو المنهاج التربوي(الدراسي)ويقصد به مجموع المواد الدراسية و المقررات الدراسية و كيفيات تعليمها للتلاميذ و الطلاب .

كما يعرف برنارد فيليبس Bernard Philips المنهج العلمي بأنه الوسيلة التي عن طريقها يمكن زيادة فهمنا للظواهر من عدة نواحي(Phillips, 1971, 4) :

*تحديد المواضيع او الظواهر المراد دراستها وزيادة معرفتنا لأسباب حدوثها .

*الحصول على المعلومات و البيانات الأساسية المرتبطة بالموضوع او الظاهرة محل الدراسة .

*تحليل وتفسير هده البيانات في ضوء القواعد التي يتم تصنيفها عليها.

*التوصل الى نتائج عامة حول الظواهر أو المواضيع محل الدراسة و البحث.

2- خصائص و أهمية المنهج العلمي:

2-1 خصائص المنهج العلمي:

تشترك مناهج البحث العلمي في معظم العلوم في مجموعة من الخصائص و المميزات أهمها (عليان، 2001، 36):

*طريقة للتفكير و العمل المنظم تقوم على الملاحظة و الحقائق العلمية و تشتمل مجموعة من المراحل المتسلسلة و المترابطة .

*الموضوعية (objectivité):و البعد عن التحيز و الاتجاهات و الميول الشخصية .

*الديناميكية و المرونة بمعنى القابلية للتعديل و التغيير من مرحلة إلى أخرى استجابة للتقدم والتطور الذي يطرأ على العلوم و على الواقع الاجتماعي.

*إمكانية التحقق من النتائج المتوصل إليها و باستخدام أساليب ومناهج علمية جديدة .

*التعميم (généralisation): حيث يمكن تعميم نتائج البحوث العلمية و الاستفاذة منها في دراسة ظواهر وموضوعات بحث أخرى بالاعتماد على المناهج العلمية .

*القدرة على التنبؤ(prédictibilité): أساليب ومناهج البحث العلمي قادرة على وضع تصور لما يمكن ان تكون عليه الظواهر المدروسة مستقبلا.

2-2 أهمية المنهج العلمي :

تتضح أهمية المنهج العلمي في النقاط التالية:

*المنهج العلمي ما هو إلا وسيلة لزيادة معارفنا و قدراتنا لدراسة المواضيع و الظواهر الطبيعية و الإنسانية .

*المنهج العلمي ليس مجرد وسيلة لجمع البيانات ولكن أيضا يساعد على التنبؤ بالظواهر وكيفية حدوثها وتطورها.

*يساعد المنهج العلمي على تصنيف و تفسير وتحليل البيانات و التوصل إلى نتائج عامة .

*المنهج العلمي لا يمكن استخدامه إلا عن طريق ربطه بالنظريات العلمية لأنها الموجه الأساسي للبحث العلمي

و كمفهوم جامع للمنهج نقول المنهج العلمي هو طريقة للتفكير العلمي يعتمد عليها الباحث في كشف ومعرفة الحقائق ،يعتمد على مسلمات العلم الأساسية مثل الملاحظة ،والفرض و التجربة و النظرية (عبد الرحمان و البدوي، 2002، 34) .

والمنهج كذلك يعرف على أنه فن ترتيب الأفكار ترتيبا دقيقا يسمح بكشف حقيقة مجهولة أو البرهنة على صحة حقيقة معلومة.

ومن الناحية الإجرائية المنهج هو البرنامج الذي يحدد مسبقا سلسلة من العمليات من أجل القيام بها.

ثالثا: العمليات الأساسية في المنهج العلمي

3-1-العلاقة بين العلم و المنهج العلمي :

العلم او المعرفة العلمية و المنهج العلمي ملازمان لبعضهما لبعض و لا يمكن فصلهما او أن يشتغل الواحد منهما بمعزل عن الآخر

-فالعلم هو ذلك النوع من المعرفة الموضوعية المختبرة و التي نصل إليها عن طريق المنهج العلمي التجريبي .

-العلم يعرف على أساس ثنائية الموضوع و المنهج.

-العلم دلالة على المعرفة التي يتم التوصل اليها بواسطة المنهج العلمي .

-المنهج العلمي هو طريقة التفكير و البحث الخاصة بالعلم .

-المنهج العلمي من المنظور الميثودولوجي (méthodologie)(علم المناهج)هو طريقة لاكتساب المعرفة العلمية .

3-2-العمليات الأساسية في المنهج العلمي :يتطلب التفكير العلمي المنهجي جملة من العمليات المنهجية للوصول الى المعرفة العلمية ومن أهم هده العمليات المنهجية :

***الاستنباط(deduction)**:هو الالية الذهنية العاملة في التفكير الرياضي (mathématique)و البحث في العلوم المنطقية و الرياضية (الخولي، 2020، 58).

-الاستنباط كآلية ذهنية لها أشكال وممارسات و مظاهر كثيرة يستخدمها العقل البشري في استخراج مضمون من مضمون آخر دون اللجوء الى التجريب ومن أمثلة ممارسة الاستنباط

كعملية عقلية :استخراج المعاني من النصوص ،الاجزاء من الكل أو الخاص من العام ،المثيل من المثيل ،الانتقال من القاعدة إلى حالة جزئية لها.

للتبسيط الاستنباط لغويا مأخوذ من لفظ "نبط"و هو نبع الماء و نبط الماء أو نبطه أي استخراجه من النبط بفعل فاعل.

والاستنباط يختزل دلالات كثيرة فيقال استنبط الحكم أي استخرجه بالاجتهاد.

وعليه يشير الاستنباط من الناحية الاصطلاحية الى استخراج المعاني و الاحكام من النصوص و القواعد بفرط الذهن و قوة القريحة (العقل).

ويسمى الاستنباط كذلك الاستدلال القياسي و الذي يهدف الى التحقق من صدق المعرفة قياسا الى المعرفة السابقة بافتراض صحتها (العزاوي، 2008، 23) .

وتقوم هده العملية (الاستنباط)على الانتقال من المقدمات الى النتائج أي من العام الى الخاص أو من المبادئ الى النتائج وفق هدا المنحى المعرفة السابقة تسمى مقدمة و المعرفة الجديدة تسمى نتيجة .

كل انسان مفكر _____مقدمة كبرى

احمد انسان _____مقدمة صغرى

احمد مفكر _____نتيجة

***الاستقراء(induction)**:الاستقراء في اللغة هو التتبع ومن استقرأ الامر فقد تتبعه لمعرفة أحواله و عند التطبيقيين هو الحكم على الكلي لثبوت ذلك الحكم على الجزئي (صليبا، 1973، 71).

و الاستقراء مقابل للاستنباط لأن الاستنباط استدلال نازل يبد أمن مقدمات كلية و يهبط الى نتائج جزئية تلزم عنها بالضرورة ينتقل من الكل الى الجزء دون الحاجة الى تجريب.

-أما الاستقراء فهو استدلال صاعد ينتقل من الجزء إلى الكل فيبدأ من ملاحظات جزئيات تجريبية ليصعد منها الى صيغة كلية على هيئة قانون عام يحكم جميع الحالات المتماثلة اينما ووقت ما وقعت .

-الاستقراء في جوهره عملية تعميم للملاحظات التجريبية و يستند هدا التعميم على ثلاث مبادئ تبرره وهي السببية و اطراد الطبيعة (التعاقب و التكرار)،و الحتمية .

و هده المبادئ تبرر انتظام الطبيعة و تناسقها و خضوعها لقوانين شاملة يكشف عنها العلم و عن طريق استقراء ماضيها يتنبأ بمستقبلها و هي :

1*السببية أو العلية (causality):مبدأ كوني عام و شامل يعنى أن حوداث هدا الكون ليست اعتباطية بل كل حدث يحدث لان هناك سببا أو علة احدثته.

2*اطراد الطبيعة (uniformity of nature):يعني أن أحداث الطبيعة تجري على وتيرة واحدة أي بشكل مطرد لا تغير فيه ما حدث بالأمس سيحدث في المستقبل طالما أن كل حدث حالة أو مثال لقانون سببي شامل .

3*الحتمية (determinism):مبدأ يجسد الصرامة العلمية السببية فيعني عمومية قوانين الطبيعة و ثبوتها و اطرادها فلا مصادفة أو استثناء كل حدث يحدث لا بد وأن هناك ضرورة لحدوثه طالما أنه محكوم بالسببية و يكشف عن اطراد عام او تكرار عام.

الاستقراء كعملية أساسية في المنهج العلمي يلخص عملية ملاحظة الظواهر و تجميع البيانات حولها للتوصل الى مبادئ و قوانين عامة ..

***التحليل:**التحليل مبدأ أساسيا للتفكير العلمي و أداة و سمة من سمات البحث العلمي و خاصية من خصائص المعرفة العلمية و هدا انطلاقا من فكرة أن كل ما يبدأ به الباحث من مقدمات يعتقد أنها واضحة لكن في الحقيقة هي مجهولة و غامضة (قاسم م.، 1999، 27) .

و ما يعرفه الباحث حول هده المقدمات ما هو إلا أمور سطحية الشيء الذي يجعل من **التحليل** (Analyse)انتقالا من المجهول إلى المعلوم ومن ظاهر الشيء إلى حقيقته و جوهره.

تتضح أهمية التحليل في كونه سمة للبحث العلمي إضافة إلى كونه يمنح الباحث رؤية نقدية في بحث و دراسة الظواهر الطبيعية و الانسانية و ذلك من خلال تفكيكه لعناصرها و أجزائها و التفكيك هنا لا يتوقف عند الاجزاء المادية بل يتجاوز ذلك إلى التحليل العقلي (محمود، 1981، 35) .

و التحليل أنواع أولها التحليل المادي و يقصد به تفكيك كتلة المادة إلى الاجزاء المكونة لها بهدف معرفة إحدى خواص هده الأجزاء ،و النوع الثاني من التحليل يسمى التحليل التصوري بمعنى تفكيك تصور ما إلى أجزائه كتحليل اللفظ أو العبارة بصورة تكشف عن أجزاء المعنى أو البحث عن المرادفات و المعاني و الدلالات في المفردات المشابهة او ذا الجذر اللغوي نفسه ،و النوع الثالث من التحليل هو التحليل العقلي وهو البحث عن أسباب الظاهرة أو المشكلة و ذلك بتحليلها تحليلا عقليا واعيا بهدف الكشف عن العلل و المعلولات (موي، 1971، 398) .

***التركيب(synthése):**التركيب هو الجزء المكمل للتحليل و هو العملية المقابلة له و يستخدم التركيب في حالتين،في حالة البرهنة على مشروعية التحليل و سلامته مثل التحقق

التجريبي حيث يكون القانون بمثابة مبدأ أو قاعدة و التركيب هنا يستخدم لإعادة بناء أو تشكيل الظاهرة في إطار القاعدة أو المبدأ (القانون).

إما في الحالة الثانية لاستخدام عملية التركيب في المنهج العلمي فتكون على شكل عملية عرض و تعميم على سبيل المثال الرياضيات كعلم يعرض و يدرس بالطريقة التركيبية حيث يتم البدء بعرض الحالات البسيطة وبعملية تدرجية يتم الانتقال إلى العمليات الاكثر تعقيدا (الدوال البسيطة إلى الدوال المركبة .الانتقال من العمايات الحسابية البسيطة إلى العمليات المركبة و الاكثر تعقيدا).يشير رينيه ديكارت عالم الرياضيات الفرنسي لعملية التركيب بقوله أمضي في أفكاري بالترتيب بادئا بأبسط الاشياء و ايسرها معرفة لأرتقي منها بشكل تدرجي إلى معرفة الأشياء الاكثر تركيبا (موي، 1971، 392-398) .

***الفهم(Compréhension)**:يقصد بالفهم الاحاطة بدلالة النشاط الانساني و معناه و الهدف منه حيث أن نشاطات الانسان تملك معنى و تملك هدفا و في علوم الانسان ينبغي فهم المعنى و الدلالة و الهدف (ابراهيم ع، 2006، 71).

الفهم كذلك يعبر عن إدراك العلاقة بين الرموز و هو يختلف عن اللاستيعاب الذي يشير إلى إدراك علاقة بين الحوادث و الأشياء و يذهب(ريكمان)في تعريفه للفهم بكونه يشير إلى إدراك المحتويات العقلية التي يجسدها تعبير معين ،تلك هي العملية المعرفية الأولية التي ندرك من خلالها موضوع الدراسات الانسانية (ريكمان، 1979، 150)

***التفسير(Explication)**:تعني كلمة تفسير في العلوم الانسانية دراسة الظواهر المجتمعية على أساس مبدئي العلية و السببية بمعنى دراسة المتغيرات المستقلة و المتغيرات التابعة ضمن إطار تجريبي و عملي بهدف وضع القوانين و صياغة النظريات أو اختزال جملة من الظواهر ضمن أقل عدد من العمليات المنطقية ،هده الخاصية للتفسير جعلته واحدا من أهم مبادئ التفكير العلمي (حمداوي، 2020) .

و يقصد بالتفسير كذلك تحديد لما هو مجهول و غامض بمعنى أن التفسير يكون إزاء الأشياء المجهولة و الغامضة بهدف بيان أن موضوع معرفة ما متضمن في حقائق مسلم بها أي مستندة إلى أحكام و قوانين (هبة، 2007، 203).

ما يمكن استنتاجه في علاقة الفهم بالتفسير أنهما عمليتان منهجيتان مترابطتان حيث أنه بعد فهم الدلالة و المعنى و الهدف يأتي دور التفسير السببي و في هدا الاتجاه يقول ماكس فيبر أصنع تفسيرا بعد أن أكون صنعت الفهم ،أتأكد من الفهم بواسطة التفسير.

رابعا: خطوات المنهج العلمي

المنهج العلمي من وجهة النظر الميثودولوجية أربع خطوات أساسية لا يمكن تجاوزها و هي كافية بأن تمنح المنهج العلمي الموضوعية وتبعده عن الذاتية ،تمنحه الواقعية وتبعده عن الخيال تمنحه الدقة وتبعده عن الارتياب و هده الخطوات هي :

1-الملاحظة(observation):و تعني في مدلولها المنهجي الارتباط بالواقع العيني (المحسوس)و اعتماد الاستطلاع و المعاينة إزاء الظاهرة محل الدراسة و عدم الاكتفاء بما نعرفه عن هده الظاهرة من أحكام و تصورات مسبقة ومن شروط الملاحظة الدقة و عدم السطحية لأنها أداة منهجية تساعد الباحث في بناء إشكالية بحثه على ضوء الاسئلة و الاستفهامات التي يكونها خلال ملاحظاته.

2-الفرضية (l'hypothèse):الخطوة الثانية في المنهج العلمي و هي جواب مؤقت لسؤال الانطلاق(سؤال اشكالية البحث).

كما أنها توضح العلاقة بين متغيرات الدراسة و التنبؤ بما يمكن اكتشافه في الواقع و هي أداة للتحقق التجريبي كونها توجه كل من الملاحظة و التجربة .

3-التجربة (l'expérience):و فيها يتم اختبار فرضيات البحث و تبيان صدقها من عدمه إضافة الى الوصول من خلالها إلى نتائج أو قواعد يمكن اعتبارها قانون أو نظرية

4-التعميم (généralisation):أو القانون العلمي حيث تفضي المنهجية العلمية بمراحلها السابقة إلى ما يمكن عده او الاصطلاح عليه منهجيا التعميم بمعنى امكانية تعميم النتائج المتوصل اليها على ظواهر مشابهة إلى حد اعتبار هده النتائج بمثابة قانون علمي.

وبحكم اختلاف موضوع البحث في العلوم الطبيعية و التطبيقة عنه في العلوم الانسانية و الاجتماعية نقف على اختلاف جزئي في خطوات المنهج العلمي في ميدان العلوم الانسانية و الاجتماعية لذلك نشير الى أهم المراحل المفصلية في منهج البحث العلمي في العلوم الانسانية كما يلي :

- تحديد مشكلة الدراسة و بناء الاشكالية بدقة و صياغة سؤال الانطلاق،و يحتاج ذلك إلى خبرة و دراية من الباحث و هي قدرات تكتسب بالممارسة العلمية و العملية و تنويع القراءات حول الموضوع محل الدراسة و البحث.

- مع البيانات و المعلومات حول الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة و ذلك من خلال المصادر و المراجع التي يمكن الوصول إليها و تختلف مصادر المعلومات باختلاف طبيعة البحث و نوعه و تتعدد هده المصادر على النحو التالي (مبارك، 1992، 20):

- مختلف التجارب و المعاينات الميدانية التي يجريها و يقوم بها الباحث و يستخلص منها النتائج.

- البيانات و الاحصائيات التي يجمعها الباحث أو بيانات وإحصائيات جمعها باحثون في فترات سابقة .

-السجلات و الوثائق و غيرها مما هو موثق أو منحوت أو منسوخ وكمبدأ في البحث العلمي كلما ازدادت أعداد و أنواع البيانات المتعلقة بالظاهرة أو الموضوع محل الدراسة كلما ساعد ذلك الباحث على الاحاطة بالظاهرة .

-وضع فرضيات الدراسة والتي يمكن اعتبارها اجابات مؤقتة للأسئلة التي تم صياغتها في اشكالية الدراسة .

-اختبار صحة الفرضيات و ذلك بإجراء الدراسة الميدانية و التي تقابلها في العلوم التطبيقية التجربة المخبرية و خلال هده المرحلة يتم الكشف عن العلاقة بين متغيرات الدراسة ويعتمد أساسا في هذه الخطوة في مناهج البحث في العلوم الانسانية على التحليل الكمي والكيفي.

-التوصل الى نتائج يمكن تعميمها :حيث تناقش نتائج البحوث في العلوم الانسانية و الاجتماعية في ضوء نتائج الدراسات السابقة المشابهة و في ضوء النظريات المفسرة للظاهرة محل الدراسة و ذلك لإعطاء مصداقية أكثر للنتائج المتوصل اليها ومن ثم امكانية تعميمها.

خامسا: أسس و متطلبات و صعوبات تطبيق المنهج العلمي في العلوم الانسانية .

5-1:أسس المنهج العلمي في العلوم الانسانية :

يتأسس المنهج العلمي في ميدان العلوم الانسانية على دعامتين أساسيتين هما (عياد، 2006، 6):

***الموضوعية** (objectivité):و هي ناتجة عن الاعتقاد في أن الظواهر و مكوناتها و العلاقات بينها موجودة بشكل مستقل عن ذات الباحث و عن آرائه و ميوله و تصوراته الشخصية .

***الحتمية** (déterminisme):و التي مؤداها لأن الظواهر تخضع لقوانين ثابتة تتحكم فيها و توجهها بانتظام فلا مكان للصدفة و إنما متى توفرت نفس الشروط أو الاسباب كانت حتما نفس التائج.

5-2 متطلبات المنهج العلمي في العلوم الانسانية

*التحديد المنطقي لمشكلة الدراسة و صياغة الفرضيات

*التعريف الجيد للمفاهيم و المقاييس المستخدمة في الدراسة

*جمع البيانات المتعلقة بالدراسة بشكل دقيق

*تصنيف البيانات

*التعبير عن متغيرات الدراسة بشكل كمي كلما كان ذلك ممكنا.

*الدقة و الموضوعية في صياغة النتائج.

5-3 صعوبات تطبيق المنهج في العلوم الانسانية

*التعقيد و الغموض الذي يميز مواضيع البحث في العلوم الانسانية ،فالباحث في العلوم الانسانية يتعامل مع مواضيع و ظواهر تتعلق بالانسان الذي يمكن اعتباره بالكائن شديد التعقيد و الدراسة من النواحي السلوكية و النفسية و الاجتماعية سواءا كفرد أو كجماعة

*صعوبة الملاحظة :الملاحظة في العلوم الانسانية و الاجتماعية كآداة بحث أقل موضوعية نتيجة لتأثير قيم و اتجاهات على ما يريد ملاحظته و دراسته و بذلك سيتأثر البحث بشكل عام .

*صعوبة تكرار التجربة في العلوم الانسانية و الاجتماعية و ذلك لكون مواقف الافراد المبحوثين تتميز بعدم الثبات و التغير النسبي في المواقف و الاتجاهات.

*صعوبة ضبط متغيرات الدراسة و مؤشراتها في مواضيع البحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية

*عدم دقة مقاييس البحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية مقارنة بالمقاييس في العلوم الطبيعية اضافة الى تغير قيم و اتجاهات ومواقف الافراد المبحوثين في مواضيع البحث و الدراسة في ميدان العلوم الانسانية

سادسا: تطور المنهج العلمي عبر العصور

استغرق المنهج العلمي زمنا طويلا من التاريخ الانساني لكي يصل الى ما هو عليه في العصر الحالي ،حيث تعود البدايات الأولى إلى الحضارات القديمة ممثلة بالحضارة البابلية والآشورية و حضارة مصر القديمة و الحضارة اليونانية مرورا بالحضارة العربية الاسلامية التي نقل عنها الاوروبيون أسس المنهج العلمي في العصور اللاحقة والتي وصل فيها العلم بمناهجه و أبحاثه الى مراحل جد متقدمة و يقسم المهتمون بتاريخ العلم مراحل تطور المنهج العلمي إلى :

1- المنهج العلمي في العصور القديمة :

يتفق الباحثون في تاريخ العلم أن العصور القديمة في تاريخ العلم تنسب إلى الحضارة البابلية و مصر القديمة و الحضارة الهندية و حضارة الصين القديمة ،و السبب في ذلك الازدهار و التطور الذي عرفته مختلف الصنائع و الفنون في تلك الحضارات ،واهم ما ميز التفكير الانساني في تلك الحضارات :

*النفعية و التطبيقية :من أهم مظاهرها العلمية التحنيط ،الهندسة و الحساب ،الطب و الفلك

*اللاهوتية thyologie:سيطرت النزعة اللاهوتية على التفكير الانساني في هده المرحلة من

تاريخ العلم حيث اعتبر الكهنة و المنجمون بمثابة رجالات العلم اليوم (قاسم ع.، 2000، 102).

ومن أهم الوثائق و الشواهد على الممارسات العلمية في هده الحضارات الرسوم و الكتابات الهيروغليفية على جدران المعابد و المدافن و (الأهرامات ،اثار المدن ،المدافن ،التماثيل و المسلات ،الألواح الحجرية و الطينية .....الخ).

تتبعا للمسار التاريخي لتعاقب الحضارات سجلت الحضارة اليونانية تقدما هائلا في منهجية التفكير العلمي حيث ظهر وانتشر التأمل العقلي المجرد عند فلاسفة اليونان ،نشير هنا الى أن الفلاسفة و المفكرون اليونان اعتمدوا بشكل كبير على انجازات و اكتشافات الحضارتين البابلية و المصرية القديمة .

-مثل الفكر اليوناني أرسطو الذي وضع قواعد منهج القياس (الاستنباط) كما دعى الى استخدام الملاحظة لكنه لم يستخدم المنهج الاستقرائي و غلب على تفكيره التأمل حيث يعتبر مؤسس المنطق الصوري.

-فيثاغورس(600pythagoreق م): فيلسوف و جغرافي و رياضي.ديموقراصيس(400 ق م)فيزيائي و فيلسوف،هيبوقراط طبيب و فيلسوف،أرخميدس فيلسوف ورياضي و كيميائي ،بطليموس فيلسوف و جغرافي .

أما بالنسبة للرومان فقد ورثوا المعرفة عن اليونانيون بينما اتجه معظم تفكيرهم نحو الجانب العملي الاجرائي أكثر من اتجاههم نحو الجانب التأملي باستثناء رجالات الدين (القديس اغسطين).

2-المنهج العلمي في العصور الوسطى :

المقصود بالعصور الوسطى تلك الفترة الزمنية التي ازدهرت فيها الضارة العربية الاسلامية والممتدة من القرن 08مالى القرن 12م .

الامر المؤكد في هده المرحلة من تاريخ العلم ان الحضارة العربية الاسلامية هي حلقة الوصل بين الحضارات القديمة بما فيها الحضارة اليونانية و الحضارة الغربية الحديثة و في سياق تعرضنا لتطور المنهج العلمي عبر العصور نشير الى أن العلماء المسلمين تجاوزوا المنطق الصوري عند آرسطو وعارضوا المنهج القياسي (الاستنباط) و توجهوا نحو الاعتماد على الملاحظة و التجربة (التدريب) العلمي كما كان يسمى.

قائمة أسماء العلماء المسلمين طويلة ممن أهموا في تطور العلوم الحديثة بمختلف تخصصاتها ومن أهم الاسماء الحسن ابن الهيثم ،جابر بن حيان ،محمد بن موسى الخوارزمي ،،ابو بكر الرازي ،محمد ابن سينا .

من خلال مساهمات العلماء المسلمين يعترف فلاسفة و علماء العلم المعاصرين باسهامهم و اصطناعهم لمنهج الاستقراء و اتخاذهم الملاحظة والتجربة أساس البحث العلمي.

في هدا السياق يشير المؤرخ الامريكي و الباحث في تاريخ العلم جورج سارتون في مؤلفه (تاريخ العلم و الانسية الجديدة 1961)ان العلماء العرب برزوا خلال خمسة قرون (ق08م الى ق 12م)و كانوا اعظم معلمين للبشرية (سارتون، 1961، 169) .

3- المنهج العلمي في عصر النهضة الاوروبية

و في بدايات عصر النهضة الاوروبية كان الفلاسفة الأوروبيون الاوائل الذين استفاذوا من تراث الحضارة العربية الاسلامية ومن ابرز من مثل تلك المرحلة من العلماء روجر بيكون roger bacon(1212-1294) (عبدالرحمن،بدوي، 1969، 184).

وليوناردو دافينشيleonardo da vinci(1452-1515) و كلاهما ثار على المنهج الآرسطي وطالبا باستخدام المنهج التجريبي و أدوات القياس المنطقي.

4-المنهج العلمي في العصر الحديث:

المقصود بالعصر الحديث في تاريخ العلم الفترة الممتدة من القرن السابع عشر(1600م)الى الوقت الراهن.

ومن أهم العلماء الذين كان لهم الاثر البالغ في تطور العلم والمنهج العلمي خلال هده المرحلة فرنسيس بيكون و جون استوارت ميل و اسحاق نيوتن و كلود برنارد و جاليليو و جون نابير و رنييه ديكارت.

وبنشر فرنسيس بيكون لمؤلفه الشهير (1620)Novum organum suntirum الاداة الجديدة للعلم يكون قد فصل في قواعد المنهج التجريبي و خطواته ومن جهة اخرى اكد بيكون على ضرورة الجمع بين المنهجين الاستقرائي و الاستنباطي لتكتمل الحقيقة العلمية أو المعرفة العلمية (ابراش ا.، 2008، 199) .

كما نشير الى العمل البارز لرينيه ديكارت في التفكير العلمي الموسوم مقال في المنهج Discours de la méthode.1637 الذي ربط فيه بين الوجود الانساني و التفكير و اعمال العقل.

ومن اهم الاعمال التي اسهمت في تطور المنهج العلمي مؤلف جون ستيوارت ميل John stuart millالمعنون نظام المنطق system of logic1898الذي أشار فيه الى أساليب الاستقصاء و تقدير و تقويم البيانات و الادلة كما تضمن المؤلف مجموعة من المواضيع كالاستدلال و الاستقراء و قانون العلية او السببية و التجربة و صياغة المفاهيم وتصنيف البيانات .

و هناك العديد من الاسهامات الحديثة في بحث تطور المنهج العلمي منها بنية العلم لناجل ايرهارد 1961 و بنية الثورات العلمية لتوماس كوهن 1962.

سابعا: الدعوة الى استخدام المنهج العلمي في العلوم الانسانية

1-في مفهوم المنهجية :

المنهجية أو علم المناهج هو ذلك العلم الذي يبحث في الطرق والأساليب والمناهج التي يستخدمها الباحثون لدراسة المشكلات والظاهر ومواضيع البحث المختلفة في مجال أو تخصص معين من تخصصات العلم.

-هذا العلم يستخدم بمعاني مختلف من بينها الاشارة الى الاساليب التي يستخدمها او تتبع في علم من العلوم في جمع الحقائق و البيانات و اكتساب المعرفة العلمية الصحيحة .

-وهو الدراسة التجريدية للأساس المنطقي للعلم (التعريف ،التصنيف)حيث أننا عند تعيين بنية أي علم نضع في الاعتبار جملة من النقاط **(قاسم م.، 1999، 27)**:

*تحديد موضوع أي علم تحديدا منطقيا .

*المسار التاريخي لتطور أي علم .

*تحديد نمط القضايا و القواعد و القوانين التي يتضمنها أي علم من العلوم .

*الاسس االفلسفية والفروض التي يقوم عليها هدا العلم .

*علاقة هذا العلم ببقية العلوم الاخرى.

تجدر الاشارة الى أن كلمة أو مصطلح methodology من وضع الفيلسوف الالماني ايمانويل كانط الذي قسم علم المنطق الى قسمين: قسم يتناول شروط المعرفة الصحيحة وقسم يحدد الشكل العام أو الطريقة التي يتكون بها أي علم من العلوم وهذا القسم هو ما يعرف بعلم المناهج.

وفي بحث ودراسة المناهج أثيرت اشكالية تتعلق بتكوين علم المناهج مضمونها لمن يعود النصيب الاكبر في تشكلها هل للعالم المتخصص أم للفيلسوف الموسوعي ؟هل الفيلسوف أم العالم هو الذي يضع القواعد لمناهج البحث العلمي .

ومن أهم النقاط المسجلة في علم المناهج أو منهجية البحث العلمي اختلاف الباحثين و المهتمين بهدا العلم في تصنيف مناهج البحث لكن هناك اجماع حول العديد من مناهج البحث العلمي التي تستخدم في البحوث و الدراسات الانسانية و من أشهر التصنيفات **(بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، 1996، 181-186)** :

*تصنيف ماركيوز :صنف ماركيوز مناهج البحث العلمي في ستة أصناف رئيسية و هي :

1-المنهج الأنثربولوجي

2-المنهج الفلسفي

3-منهج دراسة الحالة

4-المنهج التاريخي

5-منهج الدراسات المسحية

6-المنهج التجريبي

*تصنيف ويثني (Whitney):ميز ويثني بين سبعة مناهج للبحث العلمي كما يلي :

1-المنهج الوصفي و يشتمل على (المسح ،دراسة الحالة ،تحليل الوظائف،تتبع النمو و التطور ،البحث المكتبي)

2-المنهج التاريخي

3-المنهج التنبؤي

4-المنهج التجريبي

5-المنهج الاجتماعي

6-المنهج الفلسفي

7-المنهج الابداعي

*تصنيف أودم(Authem) صنفها إلى خمسة مناهج علمية و هي (**عصار، 1982، 44**) :

1-المنهج الإحصائي

2-منهج دراسة الحالة

3-منهج المسح الاجتماعي

4-المنهج التجريبي

5-المنهج التاريخي

*تصنيف موريس أنجرس (Maurice Angers):أما انجرس فيشير إلى أن هناك ثلاثة مناهج نموذجية في العلوم الإنسانية و هي (**أنجرس، 2004، 46**) :

1-المنهج التجريبي

2-المنهج التاريخي

3-منهج البحث الميداني .

و فيما يلي شرح مستفيض لأهم المناهج و أكثرها استخداما و تطبيقا في ميدان العلوم الإنسانية:

2-المنهج التاريخي :

2-1 تعريف المنهج التاريخي:

المنهج التاريخي هو ذلك المنهج الذي يستخدم في دراسة التاريخ بمعناه العام و الذي يتمثل في دراسة الماضي بمختلف أحداثه و ظواهره و كذلك دراسة التاريخ بمعناه الخاص و الذي يعني البحث في مجمل حياة البشر الماضية و ما تشتمل عليه من علاقات بين الأحداث و المتغيرات في فترات زمنية مختلفة و بالذات العلاقات السببية المسؤولة عن تطور و تغيير هده الظواهر و الأحداث عبر الزمن و المنهج التاريخي يستخدم في دراسات علم التاريخ و علم الآثار و الجيولوجيا (علوم الأرض) وذلك لاستخلاص الحقائق المتعلقة بجميع الظواهر و الأحداث التي تدرسها و تتناولها هده العلوم **(صفوح، 1983، 18-19)**.

والمنهج التاريخي هو ذلك الطريق الذي يصف و يسجل ما مضى من وقائع و أحداث الماضي و يدرسها و يفسرها و يحللها على أسس علمية منهجية و دقيقة ،بغرض التوصل إلى حقائق و تعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي و التنبؤ بالمستقبل **(المشهداني، 2018، 121)**.

2-2 خطوات المنهج التاريخي :

تنحصر خطوات المنهج التاريخي في النقاط التالية **(دالين، 1985، 273-278)**:

أ-**تحديد مشكلة البحث** :تشترك جميع مناهج البحث العلمي في هده الخطوة و هده الخطوة مفصلية في منهجية البحث العلمي حيث يأخذ فيها الباحث بعين الاعتبار موضع الدراسة و امتدادها التاريخي بحيث يكون لها صفة الاستمرار ،و الدوام النسبي بحيث يمكن تعقب الظاهرة محل الدراسة و الوقوف على مراحل تطورها ،وفي معظم الدراسات العلمية يستقي الباحثون مشكلة الدراسة من ميدان التخصص و من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة.

ب-جمع البيانات و المعلومات (المادة التاريخية):تتطلب هده الخطوة مراجعة المصادر الأولية و الثانوية و اختيار البيانات التي ترتبط بمشكلة البحث و تجدرة الإشارة إلى التمييز بين نوعي المصادر .

حيث تتمثل المصادر الأولية في السجلات و الوثائق و الآثار ،و تتمثل المصادر الثانوية في الصحف و المجلات ،و شهود العيان و المذكرات الشخصية و السير الذاتية ،الدراسات السابقة و المؤلفات الأدبية و العلمية ،الأعمال الفنية ،القصص،القصائد،الأمثال الشعبية ،الرقصات و مختلف أشكال التراث الثقافي اللامادي ،التسجيلات الإذاعية و التلفزيونية ،الاشرطة،الفيديوهات،الدوريات ،الرسومات التوضيحية ،الخرائط **(البياتي، 2018، 118)**.

ج-نقد المعلومات و البيانات(المادة التاريخية):يتم في هده الخطوة فحص البيانات و المعلومات التي تم جمعها و الحصول عليها من خلال نقدها على مستويين ،المستوى الاول و هو النقد الداخلي و المستوى الثاني و هو النقد الخارجي .

***النقد الخارجي** :يتوقف النقد الخارجي للمادة التاريخية على مدى صدقها و أصالتها و يركز أكثر على التحقيق في شخصية المؤلف أو الكاتب و زمن الوثيقة و مكان صدورها حيث تطرح جملة من الأسئلة في هدا السياق ،ليحاول الباحث الوقوف على أجوبة منطقية حولها ومن جملة هده الأسئلة :

*في أي مرحلة تاريخية ظهرت الوثيقة؟ .

*من هو صاحب الوثيقة وهل هو المؤلف الأصلي للوثيقة ؟

*هل الوثيقة أصلية أم نسخة عنها ؟و اذا كانت نسخة عنها هل يمكن الوصول إلى النسخة الأصلية؟

* هل كتبت الوثيقة بعد الحادث مباشرة أم بعد مرور فترة زمنية ؟

*هل هناك شك في موضوعية كاتب الوثيقة ؟

*هل كان الكاتب في صحة جيدة أثناء كتابة الوثيقة ؟

*هل كانت الظروف التي تمت فيها كتابة الوثيقة تسمح بحرية الكتابة ؟

*هل هناك تناقض في محتويات الوثيقة ؟

*هل تتفق الوثيقة في معلوماتها مع وثائق أخرى صادقة ؟

***النقد الداخلي** :و يتمثل النقد الداخلي في إجابة الباحث عن الأسئلة التالية ؟

*هل تمت كتابة الوثيقة بخط صاحبها أم بخط شخص آخر ؟

*هل تتحدث الوثيقة بلغة العصر الذي كتبت فيه أم تتحدث بلغة و مفاهيم مختلفة ؟

*هل كتبت الوثيقة بمواد مرتبطة بالعصر الذي ظهرت فيه أم بوسائل حديثة؟

*هل هناك تغيير أو شطب أو إضافة في الوثيقة ؟

*هل يوجد تناقض في محتوى الوثيقة أو موضوعاتها ؟

*هل تتفق الوثيقة في معلوماتها مع وثائق أخرى صادقة ؟

د-صياغة الفرضيات في المنهج التاريخي:يعتمد المنهج التاريخي كغيره من مناج البحث العلمي على الفرضية ،حيث تساعد الباحث في تحديد مسار و اتجاه البحث ،كما يتم توجيه الفرضية نحو جمع المعلومات الضرورية و اللازمة للبحث ،و الفرضية كما هو مسلم به في البحث العلمي قابلة للتعديل و القبول و الرفض وذلك إستنادا للنتائج المتوصل إليها في نهاية البحث ،و في البحوث و الدراسات التاريخية تتعدد الفرضيات على اعتبار أن معظم الوقائع و الأحداث التاريخية لا يمكن الإحاطة بها بشكل موضوعي و السبب في ذلك تعقدها و تداخلها و من الصعب ربطها بمتغير واحد أو سبب واحد .

هـ-كتابة البحث التاريخي :

تقرر فرضيات البحث التاريخي الاطار العام للدراسة و المتمثل في عرض المادة العلمية وفق نسقا عام قد يكون تاريخيا(زمنيا)،أو جغرافيا (إقليميا)أو موضوعيا ، وتقرير البحث التاريخي لا يختلف في خصائصه عن تقارير الأبحاث و الدراسات الأخرى ،لكن هناك جملة من الاعتبارات تعد أساسية لكتابة البحث التاريخي وهي :

*كتابة الحقائق التاريخية بصورة منظمة و منطقية في التسلسل الزمني من الماضي إلى الحاضر ،أو على أساس موضوعي ،أو على أساس جغرافي أو على أساس العوامل و المتغيرات التي يدرسها الباحث.

*دراسة وبحث البيانات التاريخية و تحليلها مع التركيز على تبيان العلاقات السببية للوقائع و العوامل و المتغيرات المدروسة و النتيجة المحتملة بينها.

و يتضمن تقرير البحث الذي يعتمد على المنهج التاريخي النقاط التالية:

1-مقدمة البحث توضح خلفية مشكلة الدراسة و مصادرها .

2-الدراسات السابقة.

3-تساؤلات و فرضيات و أهداف الدراسة .

4-استعراض المنهج المستخدم في الدراسة و أدوات جمع البيانات.

5-عرض النتائج و مناقشتها و تفسيرها في ضوء الفرضيات و في ضوء نتائج الدراسات السابقة و في ضوء التراث النظري حول موضوع الدراسة .

6-اقتراح النتائج و التوصيات مع ادراج المصادر و المراجع المعتمدة في البحث و الملاحق مع توخي الدقة و الأمانة و الموضوعية في توثيق المراجع و كتابة البحث بصورة عامة **(زياد، 1989، 65-66).**

2-3 أدوات جمع البيانات في المنهج التاريخي :

من أهم الأدوات المنهجية التي تعتمد في المنهج التاريخي :

*الملاحظة التحليلية الناقدة للمصادر التاريخية

*تحليل المادة التاريخية باستخدام الأجهزة و التقنيات الحديثة للتأكد من صحة و زيف الوثائق التاريخية .

*المقابلات الشخصية لشهود العيان و القنوات الناقلة للحوادث و الأحبار .

*استطلاعات الرأي العام و الاستبيانات .

كملاحظة عامة المنهج التاريخي من المناهج الرئيسية في البحوث و الدراسات التاريخية

3-المنهج الوصفي :

3-1 تعريف المنهج الوصفي :يعرف المنهج الوصفي بأنه طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته و ذلك بإتباع منهجية علمية صحيحة و التعبير عن النتائج المتوصل إليها بصيغة رقمية (**إحصائية**)يمكن تفسيرها .

ويعرف كذلك بأنه محاولة للوصول إلى المعرفة الدقيقة و التفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة ما و التوصل إلى فهم أدق و أعمق بغرض رسم السياسات و اتخاذ الإجراءات المستقبلية الخاصة بها (**المحمودي، 2019، 56**).

3-2 خصائص المنهج الوصفي :من مميزات و خصائص المنهج الوصفي :

-اعتماده على الوصف العلمي من خلال التحليل و الموضوعية .

-ارتباطه بالواقع من خلال استخدامه في الدراسات و البحوث ذات الصلة المباشرة بواقع الحياة الانسانية .

-اعتماده على الأسلوب الكمي و الكيفي و الجمع بينهما أحيانا .

-يستخدم في معظم البحوث و الدراسات الانسانية و الاجتماعية .

-يساعد على التنبؤ بمستقبل الظاهرة و ذلك عبر متابعة التغيرات التي تطرأ عليها عبر الزمن .

-يهدف إلى الحصول على أكبر كم من المعلومات عن الظاهرة محل الدراسة .

-يعتمد على الكثير من الأدوات المنهجية في بحث و دراسة المواضيع البحثية و الظواهر .

-لا يقتصر المنهج الوصفي على جمع البيانات و تصنيفها و تبويبها بل يتعدى ذلك إلى تحليلها و تفسيرها و التوصل إلى تعميمات متعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة .

3-3 أدوات المنهج الوصفي:

يعتمد المنهج الوصفي على مجموع من الأدوات البحثية وهي :

-الملاحظة

-المقابلة

-الاختبارات و المقاييس .

-الإستبيانات

3-4 خطوات المنهج الوصفي :

يمكن حصر خطوات المنهج الوصفي النقاط التالية :

1-تحديد المشكلة و صياغتها بدقة : من أهم الشروط في تحديد المشكلة البحثية الوضوح و الدقة في الصياغة و إمكانية الدراسة الميدانية .

2-صياغة الفروض:الفرض من الناحية النظرية الفرضيات هي إجابات مؤقتة لأسئلة الإشكالية و عمليا هي موجهات المراحل البحثية اللاحقة .

3-جمع المعلومات و البيانات من مختلف المصادر :يتم في هده المرحلة جمع البيانات و المعلومات بالاستعانة بأدوات البحث المختلفة كالمقابلة و الاستبيان و الملاحظة بالإضافة إلى البحث الوثائقي ،كما يختار الباحث الأداة المناسبة لطبيعة المشكلة و الفروض المصاغة .

3-5 **تحليل البيانات و تفسيرها** :في هده الخطوة يقوم الباحث باختبار الفرضيات و مناقشتها في ضوء نتائج الدراسات السابقة و التراث النظري حول الدراسة للوقوف على مدى اتفاق نتائج البحث مع نتائج البحوث السابقة و العمل على تفسير أسباب الاتفاق و الاختلاف .

5-صياغة النتائج :تتم في هده المرحلة صياغة النتائج المتوصل إليها و اقتراح الحلول للمشكلة المطروحة في البحث و تقديم التوصيات و المقترحات .

تجدر الاشارة إلى أن المنهج الوصفي هو أكثر المناهج التي يعتمدها الطلبة و الباحثون في دراسة و بحث مواضيع علوم الاعلام و الاتصال .

4-المنهج المقارن:

4-1 تعريف المنهج المقارن :هو ذلك المنج الذي يعتمد أسلوب المقارنة لمعرفة أسباب حدوث الظواهر و العوامل التي صاحبت حدوثها .

كما يعرف كذلك بأنه منهج علمي يهدف إلى توضيح وتصنيف العوامل السببية في ظهور ظواهر معينة و تطورها ،و كذلك أنماط العلاقة المتبادلة في داخل هده الظواهر بينها وبين بعضها البعض ،و ذلك بواسطة توضيح التشابهات و الاختلافات التي تبينها الظواهر التي تعد من نواح مختلفة قابلة للمقارنة **(علبي، 2006، 132)**.

بمعنى آخر المنهج المقارن هو طريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة أو جماعات داخل المجتمع الواحد أو نظم إجتماعية للكشف عن أوجه الشبه و الإختلاف بين الظواهر الاجتماعية و ابراز أسبابها وفقا لبعض الجوانب التي تجعل هده الظواهر قابلة للمقارن مثل الجوانب التاريخية ،الاقتصادية ،الديموغرافية .....إلخ.

4-2 خطوات المنهج المقارن:

1-تحديد موضوع المقارنة :في هده الخطوة يقوم الباحث بضبط موضوع المقارنة أو الظاهرة محل الدراسة و المقارنة .

2-تحديد و حصر متغيرات المقارنة :و يتم خلال هده الخطوة تحديد مجموعة من المتغيرات التي تتضمن نقاط التشابه و الاختلاف في موضوع المقارنة و هنا يتم وضع افتراضات أو صياغة علاقات افتراضية فيما بين المتغيرات محل المقارنة و هدا لدراستها بدقة ووضوح.

3-تفسير بيانات مجال المقارنة :في هده المرحلة يقوم الباحث بالتفصيل في جوانب المقارنة وذلك للوقوف على أسباب و مبررات التشابه و الاختلاف في المتغيرات محل المقارنة .

4-صياغة نتائج المقارنة :يستعرض الباحث جوانب الاختلاف و التشابه في عملية المقارنة و التعرض للأسباب الحقيقية لذلك من خلال ربطها بمتغيرات و عوامل أخرى ثم يخلص إلى استنتاجات منطقية تبرر عملية المقارنة .

4-3 كيفية تطبيق المنهج المقارن :

-طريقة البواقي :في هده الطريقة يستثني الباحث بعض العوامل و يقوم بالمقارنة على العوامل المحددة و اذا تبين له الاختلاف يرجع سبب ذلك إلى العوامل الباقية أو المسبعدة

-**المقارنة الكيفية** :و تتم من خلال :

أ-جمع المعلومات حول المواضيع و التعرف على خصائصها و من ثم المقارنة بينها و يتطلب ذلك التعرف على الظاهرة واقعيا و مراقبة تطورها و العوامل المؤثرة في ذلك التطور و التغير .

ب-يقتصر الباحث في هده الحالة على ما كتب حول الموضوع محل الدراسة محل الدراسة المقارنة مثل الكتب ،المقالات و الأبحاث المنشورة و غير المنشورة و مناقشتها اعتمادا على ما يمتلكه من معلومات و معارف سابقة .

-**المقارنة الكمية** :و يقوم فيها الباحث بحصر البيانات الكمية حول الظاهرة محل الدراسة المقارنة و هنا تبرز أهمية الأساليب الاحصائية حيث يشكل التعداد السكاني و الاحصاءات أهم مصدر للبيانات الكمية في الدراسات المقارنة .

يستخدم هدا المنهج على نطاق واسع في الدراسات الإعلامية و التاريخية و المكتبية في ميدان العلوم الانسانية .

5-منهج دراسة الحالة :

5-1 **تعريف منهج دراسة الحالة :** هو ذلك المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية ذات العلاقة بوحدة ،سواء كانت فردا أو مؤسسة ،او نظاما اجتماعيا ،وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة و بغيرها من الوحدات المتشابهة **(المحمودي، 2019، 56)**

5-2 خصائص منهج دراسة الحالة :من أهم مميزات منهج دراسة الحالة :

-التعمق و التدقيق في الحالة المدروسة و التركيز عليها بعد عزلها و لو نسبيا أو مؤقتا عن الحالات الأخرى .

-دراسة الحالة دراسة تتبعيه بمعنى تتبع الظاهرة أو الحالة محل الدراسة منذ نشأتها مرورا بمراحل تطورها حتى زمن دراستها.

-دراسة الحالة تشبه طريقة الفلاش باك (العرض الاسترجاعي)في الاعمال الفنية و السينمائية حيث يبدأ العمل الفني بلقطة حاسمة ومؤثرة ثم بعد ذلك يكون بقية العمل الفني عبارة عن عرض استرجاعي للمراحل و الخطوات التي مر بها بطل العمل الفني أو الأحداث حتى وصل إلى الحالة التي هو عليها و المرحلة التي هو فيها **(ابراش ا.، 2008، 199)**.

-نفس الكلام ينطبق على دراسة الحالة إذا ما افترضنا أن موضوع دراسة الحالة شخصية تاريخية مهمة أو حزب سياسي أو تنظيم نقابي أو حركة اجتماعية ثورية أو شخصية فنية أو اعلامية في هده الحالة نقوم ببحث استرجاعي لسيرة و علاقات الحالة محل الدراسة و المراحل االتي مرت بها من الأمثلة على ذلك :دراسة الشخصيات السياسية و التاريخية ،دراسة التنظيمات على مختلف أشكالها .....إلخ

5-3 الأدوات المنهجية المستخدمة في منهج دراسة الحالة :

يتم جمع المعلومات و البيانات في منهج دراسة الحالة بالاستعانة بالأدوات المنهجية التالية :

-الملاحظة .

-المقابلة .

-الوثائق و المستلزمات والمقتنيات الشخصية .

-التقارير و التحقيقات و التسجيلات السمعية و البصرية .

-الشهادات الحية و الموثقة .

5-4 خطوات منهج دراسة الحالة :

1-تحديد الظاهرة أو الحالة المطلوب دراستها (شخصية تاريخية، شخصية عامة ،حزب سياسي ،تنظيم معين ،قبيلة ،جماعة معينة ، مؤسسة .....إلخ).

2-تحديد و ضبط المفاهيم و الفروض العلمية التي سيستعملها الباحث في دراسة الحالة .

3-التأكد من توفر البيانات و المعلومات المتعلقة بالحالة محل الدراسة و البحث.

-إذا كان الباحث بصدد دراسة فئة أو طبقة اجتماعية يجب عليه اختيار العينة التي تشمل المجتمع المبحوث .

5-تحديد وسائل جمع البيانات كالملاحظة و المقابلة و الوثائق الشخصية .

6-تدريب المساعدين على جمع البيانات في حالة استعانة الباحث بالمخبرين في جمع البيانات .

7-استخلاص النتائج ووضع التعميمات .

ما يمكن ملاحظته بخصوص التسميات المعطاة لهدا المنهج متعددة حيث نجه تحت مسمى المنهج المونوغرافي من المونوغرافيا و التي تعنى وصف موضوع مفرد و هنا يجب التمييز بين دراسة الحالة كمنج يتناول قطاع اجتماعي كالأسرة ،الحزب السياسي ،منظمة ،قبيلة ،أسرة حاكمة فئة مهنية و بين دراسة الحالة لشخص مفرد (زعيم سياسي ،معارض سياسي ،فنان ،كاتب ،عالم ،اعلامي ،مناضل حقوقي .....إلخ).

نشير إلى أن منهج دراسة الحالة هو واحد من المناهج المهمة في البحوث و الدراسات التاريخية و الإعلامية و علم المكتبات .

6-المنهج التجريبي :

6-1 تعريف المنهج التجريبي:هو ذلك المنهج الذي يتمكن الباحث بواسطته من معرفة أثر السبب(المتغير المستقل)على النتيجة (المتغير التابع) و ذلك باستخدام التجربة (**العساف، 1995، 303**) .

6-2 خصائص و مميزات المنهج التجريبي :المنهج التجريبي واحدا من أكثر المناهج العلمية كفاءة و دقة ،و هدا راجع لمجموعة من الخصائص و المميزات يتمتع بها هدا المنهج وهي :

-يسمح بتكرار التجارب في نفس الظروف و الشروط سواء من قبل الباحث أو غيره من الباحثين بهدف التأكد من صحة النتائج.

-يتميز بخاصية الدقة في النتائج المتوصل إليها .

-يساعد على إكتشاف العلاقات السببية بين المتغيرات بدقة عالية و بسرعة أكبر.

6-3 أسس تطبيق المنهج التجريبي : يتأسس المنهج التجريبي على الملاحظة الدقيقة و المضبوطة و ذلك من خلال خطة منهجية تحدد فيها المتغيرات المستقلة و التابعة و لكي يتمكن الباحث من تجسيد ذلك لابد من مراعاة جملة من الأسس عند تطبيق المنهج التجريبي و هي (**عودة و ملكاوي، 1999، 120-121**) :

-تحديد و تعريف دقيق لجميع العوامل التي تؤثر في المتغير التابع .

-ضبط محكم و دقيق لكل العوامل المؤثرة في المتغير التابع و الغرض من ذلك التأكد من أن المتغير المستقل هو سبب النتيجة التي تم التوصل إليها .

-تكرار التجربة قدر الإمكان للتأكد من دقة النتائج المتوصل إليها .

6-4 خطوات المنهج التجريبي :الخطوات المتبعة في المنهج التجريب لا تختلف كثير عن الخطوات المتبعة في المناهج الأخرى باستثناء مرحلة التجربة أو اجراء التجارب وهده الخطوات هي **(بوداود، 2010، 137)**:

1-اختيار و تحديد مشكلة البحث.

2-مراجعة الدراسات السابقة للتأكد من عدم دراسة المشكلة سابقا و التعرف على نتائج الدراسات ذات العلاقة بالدراسة الحالية .

3-وضع الأسئلة و صياغة الفرضيات .

4-تحديد المفاهيم و التعريف المصطلحات .

5-اختيار أفراد العينة ووسائل الاختبار و القياس .

6-اختيار التصميم التجريبي.

7-تنفيد الاجراءات و اجراء التجارب المطلوبة .

8-تحليل و تفسير البيانات و عرض النتائج و مناقشة الفرضيات بالرفض أو القبول .

9-عرض النتائج النهائية في صيغة تقرير لأغراض النشر العلمي .

***أدوات المنهج التجريبي** :يعتمد المنهج التجريبي على مجموعة من الأدوات البحثية أهمها

-**الملاحظة** :و هي المشاهدة الحسية الدقيقة للظواهر و الوقائع تعتمد على الحواس وما يساعدها من أجهزة و أدوات مخبرية ولا تقتصر الملاحظة على مجرد المشاهدة بل تتعدى ذلك إلى تصنيف الملاحظات بناءا على الاختلافات و التباينات و التشابهات.

-**التجربة** :هي مجموع الاجراءات المنظمة و المقصودة التي سيدخل من خلالها الباحث في إعادة تشكيل الواقع و من ثم التوصل إلى نتائج من شأنها تأكيد الفرضيات أو نفيها و تصميم التجارب يقتضي كفاءة علمية و بحثية تساعد على حصر كل العوامل و المتغيرات ذات الصلة بالظاهرة المدروسة .

بالإضافة إلى تحديد المتغير المستقل و الوقوف على دوره في الظاهرة وكذلك ضبط المتغير التابع كما تقتضي التجربة تحديد مكان و زمان إجرائها و الوسائل و التجهيزات الضرورية لتنفيذها و اعداد وسائل قياس النتائج و اختبار صدقها .

و لتنفيذ التجربة لابد من تحديد نوعين من المتغيرات بشكل دقيق وواضح وهما **(عبيدات و آخرون، 1984، 282-283)** :

1-المتغير المستقل : و هو المتغير الذي يسعى الباحث إلى قياس مدى تأثيره في الظاهرة المدروسة و يعرف عادة على أن العامل أو المتغير التجريبي .

2-المتغير التابع: و هو نتاج تأثير المتغير المستقل في الظاهرة

و في سياق البحث التجريبي يقوم الباحث بصياغة فرضية في محاولة لإيجاد علاقة بين المتغير المستقل و المتغير التابع و للتمكن من اختبار وجود هده العلاقة من عدمها ،لابد من استبعاد وضبط تأثير العوامل الأخرى على الظاهرة محل الدراسة لكي يتاح المجال للمتغير المستقل للتأثير على المتغير التابع.

***أنواع التجارب**:عند الاستعانة بالتجربة في البحث العلمي هناك نوعان من التجارب هما :

1-التجربة المخبرية (المعملية):و فيها يتم وضع مفردات العينة محل البحث في بيئة تجريبية أو اصطناعية تتناسب و أهداف البحث و هدا من شأنه مساعدة الباحثين على التحكم أكثر في متغيرات الدراسة .

2-التجربة الميدانية : و فيها يتم إجراء التجارب و اختبار الفروض في بيئة طبيعية عادية ومن أمثلة البيئات التجريبية الميدانية :المدارس ،الجامعات ،المساحات التجارية الكبرى ،التجمعات السكنية و يتميز هدا النوع من التجارب بكون الأفراد فيه أو المبحوثين يتصرفون بشكل تلقائي طبيعي و بدون تصنع حيث انه لا يوجد لديهم شك في أنهم في موضع دراسة أو محل مراقبة (ملاحظة) وذلك لضمان ثبات تصرفاتهم و سلوكياتهم الطبيعية .

7-منهج المسح:

7-1 تعريف منهج المسح: هو الطريقة أو الأسلوب الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية ،و عرض هده البيانات في صورة يمكن الاستفادة منها سواء في بناء قاعدة معرفية أو تحقيق فروض الدراسة و تساؤلاتها **(عوض، 1994، 78)** .

من خلال التعريف يمكن أن نستنتج أن منهج المسح هو أحد مناهج الدراسات الوصفية التي تعتمد على جمع و تحليل البيانات عن طريق أدوات بحثية كالمقابلة أو الاستمارة بهدف الحصول على معلومات أكثر من عدد كبير من الأفراد المعنين بالظاهرة محل الدراسة .

7-2 شروط استخدام منهج المسح (ابراش ا.، 2008، 199) :

-الانطلاق في عملية المسح دون أفكار و معلومات مسبقة

-توجيه المسح بحيث يكشف جوانب مجهولة بالنسبة للباحث و ليس باتجاه إثبات معلومات يعرفها.

-تجنب توقع ما سوف يؤدي إليه المسح من نتائج قبل القيام به .

-توخي الدقة في جميع مراحل المسح.

-عدم استبعاد أو اخفاء النتائج غير المرغوب فيها وكشف الحقيقة مهما كان شكلها .

-اختيار مجتمع وعينة البحث بكل موضوعية .

-صياغة أسئلة الإستمارة والتركيز أكثر على الأسئلة الاختيارية للكشف عن درجة الثقة في العينة المختارة .

-تعميم المسح بصورة مبسط و تفادي التعقيد.

-توظيف و اختبار نتائج المسح للتأكد من صدقها و صلاحيتها .

***أنواع المسوح:** تنقسم المسوح الى أنواع أهمها :

-مسوح الرأي العام :يهدف هدا النوع من المسح إلى التعرف على الآراء و الأفكار و الاتجاهات و المفاهيم و القيم و الدوافع و المعتقدات و الانطباعات و مختلف التأثيرات لدى مجموعة من الجماهير تبعا للهدف من اجراء المسح ومن أشهر المؤسسات التي تقوم بمسح اتجاهات الرأي العام معهد جالوب في الو م أ تأسس سنة 1935 و مازال يشتغل إلى اليوم في مسح الرأي العام الأمريكي حول العديد من القضايا الدولية و المحلية في الو م أ **(السريحي و آخرون، 2009، 206-215)** .

-المسوح التجارية أو مسوح السوق : و هو تطبيق تخصصي لمنهج المسح يستخدم لمسح اتجاهات الرأي العام في المجال الاقتصادي و بالخصوص في التسويق و الترويج للسلع و الخدمات و يتهف فئة المنتجين و المستهلكين .

-المسوح المدرسية :يهتم هدا النوع بالمسائل ذات العلاقة بالشأن التربوي حيث يكلف مختصون من خارج هيئة التدريس أو من أعضائها بعمل مسوح في المدارس و المؤسسات التعليمية و الهدف من ذلك تصحيح و مراجعة السياسات التعليمية و البرامج و غيرها .

-مسوح المجتمع المحلى :من أقدم أنواع المسح و هو طريقة فعالة و ناجحة لجمع المعلومات من الواقع مباشرة ،استخدم من قبل قدماء المصريين (الفراعنة)في تعداد السكان و المحاصيل الزراعية ،استخدمه ماركس في دراسة الحالة الاجتماعية و الاقتصادية للعمال الفرنسيين .

3-7 خطوات منهج المسح:

1-التخطيط للمسح و يتضمن النقاط التالية :

-تحديد الهدف من المسح .

-تحديد النقاط الرئيسية و الفرعية للمسح.

-تحديد الميدان أو المجال الأساسي

-تحديد نوع المسح.

-تحديد مجتمع الدراسة و عينة البحث.

-اختيار وتصميم أدوات جمع البيانات .

-إعداد الميزانية الخاصة لتنفيذ المسح.

-تدريب الباحثين و المساعدين في إجراء المسح.

-اعداد و تهيئة المجتمع المعني بالمسح (التعبئة و التحسيس).

2-جمع البيانات من الميدان .

3-مراجعة البيانات و تفريغها و تبويبها في الجداول.

4-تحليل البيانات و تفسيرها.

8- منهج تحليل المحتوى

ارتبط تحليل المضمون كأداة علمية وكأسلوب منهجي في التحليل منذ ظهوره في أواسط العقد الثاني من القرن الماضي، حيث استخدم للتعرف على أساليب الدعاية، وتعد دراسة كل من (ليبمان) "Lipman" و(شارلز ميرز) "Charles mirsse" أول دراسة علمية متكاملة استعملت هذا الأسلوب في تحليل المواد الصحفية المنشورة في الجرائد والمجلات والمواد الإذاعية والتلفزيونية والأفلام والمحادثات والصور (تمار، 2007، 12).

ولم ينحصر تحليل المحتوى (المضمون) في تحليل المواد الإعلامية بل شهد انتقالا إلى مجالات أخرى كالعلوم الاجتماعية وبقية العلوم الإنسانية.

8-1 مفهوم منهج تحليل المضمون:

يعرفه "كريندورف" Kriendorf " ، بأنه أسلوب في البحث يهدف إلى الخروج باستدلالات صحيحة و شرعية من البيانات الخاصة بالمضمون ،كما يعرفه "بيلرسون Berlson" بأنه أحد الأساليب المنهجية التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي لمضمون الظاهرة لمادة من مواد الاتصال (طعمة، 2004، 70).

8-2 استخدامات تحليل المضمون:

يستخدم تحليل المضمون في جوانب محددة لدراسة المادة الإعلامية ويمكن تحديدها في الآتي:

- وصف مضمون الاتصال.
- اختيار فرضيات خصائص الرسائل.
- مقارنة مضمون وسائل الإعلام بالعالم الحقيقي.
- تقييم صورة جماعات معينة في المجتمع.
- إقامة نقطة بدء لدراسة تأثيرات وسائل الإعلام.

8-3 خطوات تحليل مضمون:

هناك خطوات إجرائية لتطبيق تحليل المضمون نوجزها في النقاط التالية (ابراش ا.، 2008، 199):

- صياغة مشكلة البحث وفرضياته.
- تحديد المجتمع موضوع الاختيار.
- اختيار عينة مناسبة من المجتمع.
- اختيار وحدة التحليل وتعريفها.

- إعداد فئات(التصنيفات/الشرائح) المضمون الذي سيتم تحليله.
- تأسيس نظام حساب كمي.
- تدريب المرمزين وإجراء دراسة استكشافية.
- ترميز المضمون.
- استخلاص الاستنتاجات والبحث عن مؤشرات عليها.

8-4 خصائص تحليل المضمون:

لتحليل المضمون كمنهج في العلوم الإنسانية جملة من الخصائص المميزة نوضحها في الآتي (تمار، 2007، 12):

- أنه يخص المواد اللغوية وغير اللغوية أي الصورة التعبيرية المرئية أو المسموعة.
- أنه يهتم بمحتوى الظاهرة، بمعنى ما قيل صراحة في أي وثيقة، فتحليل محتوى برنامج حزب سياسي على سبيل المثال، هو العمل على استخراج أهم المواضيع أو الاتجاهات أو القيم أو الأهداف المعبر عنها صراحة في الوثيقة محل التحليل.
- أنه يمكن أن يتناول الرموز الساكنة مثل النصوص المكتوبة أو النصوص المتحركة مثل الأفلام والموسيقى.
- أن الباحث يستعين بتحليل المحتوى إلى جانب تقنيات أو مناهج أخرى، فهو عبارة عن تقنية بحث إضافية تؤكد ما قد لا يستطيع مناهج وتقنيات أخرى الوصول إليه.
- أنه يختص بتحليل الوسائط مهما كان شكلها التي تحمل رسائل يمكن ملاحظة محتواها ومنه تحليلها.

8-5 فئات التحليل:

8-5-1 فئات الشكل: الفئات التي تصف المحتوى الشكلي للمضمون المزمع دراسته وتحاول الإجابة عن السؤال (كيف قيل؟) وعند تحليل شكل المادة فإن لنا الاختيار بين الفئات التالية:

- المساحة: أي الحجم المتاح ضمن الجريدة، المجلة، النشرة...إلخ
- الزمن: زمن العرض ووقته.
- الموقع: موقع المادة في الجريدة ، المجلة، الموقع.
- شكل العبارة: صورتها وبنيتها.
- طبيعة المادة المستعملة: الخبر، المقال، التحقيق، الحوادث،...إلخ
- اللغة المستعملة: الفصحى، الفصحى البسيطة، العامية، المزدوجة.
- العناصر التيبوغرافية: الكيفية التي يتم بها إخراج المادة الإعلامية : العناوين، الإخراج الفني، الموسيقى، الأصوات، اللقطات، الألوان.
- الصور والرسومات.

8-5-2 فئة المضمون:

- **فئة الموضوع:** وتعنى بما يدور المحتوى؟ وما هي المواضيع الأكثر بروزا في المحتوى؟ وتشمل مواضيع اجتماعية، فردية، هواياتية
- **فئة الاتجاه:** الاتجاه الذي يأخذه المضمون محل التحليل، (مؤيد، معارض، محايد)، الكتب والمقالات التي كتبت حول الإعلام الغربي مثلا، اتجاه مضمون الصحافة الإلكترونية حول قانون الإعدام في الجزائر، التمويل غير التقليدي للاقتصاد مثلا.

- **فئة الفاعل:** أي الفاعلين الأساسيين في المضمون ، أهم الفاعلين في القضايا الوطنية مثلا.
- **فئة القيم:** القيم في مضامين البرامج الإذاعية، القيم الدينية، القيم الاجتماعية، القيم السياسية.
- **فئة الأهداف:** البحث في مختلف الأهداف التي يريد المضمون محل الدراسة إبلاغها أو الوصول إليها، وتختلف من بحث لآخر،مثل انشغالات الجزء الأخير من حصة من الملاعب، صباح الخير يا جزائر
- **فئة المواقف:** يسعى الباحث في هذه الفئة لمعرفة ردود أفعال الأفراد حيال قضية معينة.
- **فئة السمات أو الخصائص:** هي تلك الفئة التي تبحث خصائص الأفراد والشخصيات المتضمنة في المضمون محل الدراسة، أهم السمات الفردية في التحليل كالجنس، السن، مستوى الذكاء، القدرة على الفهم، الوضع الاجتماعي، وكذا السمات الجماعية كالتقارب بين الأفراد، التنافر بينهم، الجماعة الأولية، السياسات، قصيرة المدى، متوسطة، طويلة المدى.
- **فئة المصادر:** الأشخاص، الصحف، المحطات الإذاعية، التلفزيون، الكتب، الأفلام والأشرطة الوثائقية.
- **فئة الجمهور:** تساعد هذه الفئة الباحث في معرفة الجمهور الذي يريد القائم بالاتصال الوصول إليه، طبيعته، سماته، هل هو جمهور خاص أم جمهور عام؟ هل هي فئة معينة أم مجموعة من الفئات مثل: تحليل محتوى القصص المخصصة للأطفال من الأطفال مستواهم التعليمي، جنسهم؟ من خلال تحليل الأفكار والكلمات والصور التي تحملها تلك القصص.

8-6 وحدات التحليل

هي مقطع محدد من رسالة أو مجموعة من الرسائل محتلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة وهي:

- **وحدة الكلمة:** تصنف الكلمات إلى أفعال، أوصاف، نعوت
- **العبارة:** أكبر من الكلمة من الناحية السمنطيقية (الدلالية)، تكون متكاملة لإعطاء معنى ودلالة (العالم الثالث، جنوب شرق آسيا، المغرب العربي، شمال إفريقيا، دول الساحل، الأسرة المحرومة، ذوي الاحتياجات الخاصة...إلخ.
- **وحدة الجملة:** الجملة من الناحية الدلالية تحدد برموز تشير إلى بدايتها ونهايتها كالفاصلة، النقطة،...إلخ وتستخدم في تحليل المحتوى بالإشارة إلى مجموع الجمل ببناءات مختلفة كأن نقول 120 جملة متضمنة لـ...و 150 جملة متضمنة لـ....
- **وحدة الفكرة:** الفكرة متضمنة لعبارة أو جملة.
- **وحدة الفقرة:** الفقرة تعرف بأول حرف في البناء إلى آخر كلمة تتبعها نقطة أو بياض.
- **وحدة الموضوع:** تكون فئة ووحدة في الوقت ذاته، يستعمل كوحدة عن طريق حساب المواضيع التي قد يحملها المحتوى مثل (السياسة، الاقتصاد،...)
- **وحدة اللقطة:**تستخدم هذه الوحدة في المضامين البصرية مثل الأفلام السنيمائية، التلفزيونية والمسرحيات، (مثل قضية العنصرية وذلك بحساب عدد اللقطات التي تشير إلى الممارسات العنصرية)
- **وحدة المقطع:** تستخدم في تحليل عدة مضامين مهما كان شكلها، فالمقطع قد يكون فيلم،مسرحية، محتوى مكتوب في الجرائد، الكتب، الخطابات...إلخ،

يتم تقسيم المقطع أو المحتوى إلى مقاطع يمكن حسابها وتصنيفها وتحليلها تحليلا كميا.

- **وحدة الزمن:** المدة الزمنية التي توحي بأهمية الموضوع المعروض، حيث تقاس أهمية الموضوع بمدة عرضه، وتستعمل هذه الوحدة لدراسة شكل المادة المعروضة، والباحث هنا يقيس المدة الزمنية التي استغرقها المحتوى في طريقة عرضه (ثواني، دقائق، ساعات).
- **السنتيمتر مربع (سم^2):** يستعمل في فئة المساحة ، حيث يقوم الباحث بقياس المساحة المخصصة للموضوع المعالج وتعكس هذه الوحدة أهمية الموضوع نسبة إلى مساحته.

كملاحظة بخصوص منهج تحليل المضمون يمكن احد المناهج المسيطرة على البحوث و الدراسات الاعلامية و الاتصالية في المرحلة الراهنة.

9- المنهج الببليومتري

9-1 تعريف البيبليومتركس:

المنهج الببليومتري أو البيبليومتركس يتألف من جزئين هما بيبليو (Biblio) وتعني الكتاب أو الوثيقة ومتري (Métrics) وتعني وحدة قياس إحصائية أو حسابية ، وهذا ما يمكن أن نسميه أو نصطلح عليه الإحصاء الوثائقي.

يعرف المنهج الببليومتركس بأنه قياسات الكتب وظهر هذا المصطلح عام (1969) في مقالة نشرت لـ "برتشارد" عنوانها (الإحصاء الببليوجرافي للببليومتركس)، حيث عرف الببليومتركس على أنه: "التطبيقات الرياضية والإحصائية الخاصة بقياسات الكتب ووسائل

الاتصال الأخرى، وهي في الأساس تسلط الضوء على عمليات الاتصال المكتوب وتكشف عن طبيعة وتطور التداخلات المعرفية" (نيمور و عبد الاله، 2019، 121)

ولقد تطور هذا التعريف في السنوات الأخيرة ليشمل تحليل مجموعات أخرى من مصادر المعلومات مثل قواعد البيانات ومواقع الويب.

ويعرفه فتحي عبد الهادي بأنه استخدام الطرق الإحصائية والأساليب الرياضية في تحليل البيانات المتعلقة بالكتب والوثائق والدوريات والمؤلفين والناشرين، وغيرهم من عناصر نظام الاتصال الوثائقي لإلـقاء الضوء على خصائص عمليات تـداول المعلومات وتتبع مسـارات تطــور المجــالات العلمية (عبد الهادي، 2003، 151).

ومن أهم التعاريف الأكثر تداولا للمنهج الببليومتري هو ذلك المنهج الذي يستخدم الأساليب الرياضية والإحصائية للتعرف على أنماط استخدام مصادر المعلومات التي تقدمها المكتبات ويستخدم كذلك لدراسة التطور التاريخي لبعض المتغيرات الببليومترية مثل التأليف والنشر والاستخدام.

البيبليومتركس كذلك هو مصطلح واسع يضم بعض الأنماط المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات مثل "السيانتومتركس **Scientometrics**" الذي يعرف على أنه الاعتبارات الكمية للإنتاج الفكري في مجال العلوم والتكنولوجيا.

ومن المصطلحات الحديثة المرافقة للبيبليومتري " **Bibilometrie** " مصطلح الويبومتركس **"Webometrics"** وهو مرتبط بقياس الجوانب المتعلقة بالويب مثل: مواقع الويب، صفحات الويب، أجزاء من صفحات الويب، الكلمات في صفحات الويب، الروابط ، نتائج محركات البحث الخاصة بالويب Google.

9-2 أهداف المنهج البيبليومتري:

تسعى الدراسات التي تعتمد على المنهج البيبليومتري إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- تصميم نظم المعلومات وشبكاتها على أسس اقتصادية.
- النهوض والارتقاء بمستوى فعالية أنشطة تداول المعلومات.
- الوقوف على مظاهر القصور في الخدمات البيبليوغرافية وقياسها والتنبؤ باتجاهات النشر.
- الكشف عن القوانين التجريبية التي يمكن أن تشكل تطوير نظرية خاصة بعلم المعلومات.

9-3 مجالات استخدام المنهج البيبليومتري:

يستخدم المنهج البيبليومتري في الدراسات والبحوث التي تعني بموضوعات علم المكتبات والوثائق والمعلومات على النحو التالي:

- تحديد الخصائص البنائية للإنتاج الفكري المتخصص وتبيان مظاهر اندماج وانشطار الموضوعات العلمية.
- تحديد أكثر المؤلفين إنتاجية في حقل معرفي معين،ومن لهم نماذج معينة في البحث العلمي.
- تحديد مميزات التأليف الفردي والمشترك في مختلف التخصصات العلمية.
- تحديد الدوريات العلمية (المجلات العلمية) الأكثر إنتاجية والأكثر تأثيرا في مجالها الموضوعي وفي مختلف التخصصات.
- في السنوات الأخيرة تم استخدام المنهج البيبليومتري في تحليل مواقع الأنترنيت والإنتاج الفكري الرقمي المنشور على مواقع الويب وذلك في إطار المفهوم الجديد

لهذا المنهج "الويبومتركس **Webometrics**" أو ما يعرف بمنهج دراسات محتويات الشبكة العنكبوتية

9-4 قوانين المنهج البيبليومتري:

يعتمد المنهج البيبليومتري على مجموعة من القوانين التجريبية ظهرت خلال فترات زمنية مختلفة، أثارت العديد من النقاشات حولها ومن أهم هذه القوانين (قانون برادفورد للتشتت الموضوعي)، (قانون لوتكا لإنتاجية المؤلفين) و(قانون زيف لعدد تكرارات الكلمات)، ومضمون هذه القوانين هو (بدر ، 1988، 254-255-256):

9-4-1 قانون برادفورد للتشتت الموضوعي:

ينسب هذا القانون إلى "صامويل كلمنت برادفورد" (Samuel Climent Bradford) وهو مختص وعالم في علم المكتبات، ورد قانونه في مقالة بعنوان "مصادر المعلومات في الحقول العلمية في مجال الهندسة" (Source Information onspetific Sabjet Ingineering) .

حيث يلخص قانون "برادفورد" في أنه يستند إلى البحث في موضوع معين من مواضيع المعرفة العلمية يكون هناك عدد كبير من مقالات الدوريات العلمية ذات العلاقة بذلك الموضوع وتكون مرتكزة في عدد قليل من عناوين الدوريات، وأن بقية المقالات الأخرى ذات العلاقة بنفس الموضوع تكون موزعة على عدد كبير من عناوين الدوريات الأخرى، وتبرز أهمية قانون "برادفورد" بالاعتماد على الطرق الإحصائية والصيغ الرياضية في تحديد عدد المجالات التي تعود إلى موضوع معين، وكذلك زيادة كفاءة وفعالية المصادر البيبليوغرافية.

هذا القانون يستند إلى فرضية مهمة مضمونها:

- توجد علاقة عكسية بين أعداد الدوريات في حقل معرفي معين وبين عدد المقالات المنشورة فيها خلال فترة زمنية معينة.

- هناك بعض الدوريات العلمية تنشر في موضوع معين من المواضيع بكثرة، وذلك حسب تخصصها أو توجهاتها العلمية .

- يوجد الكثير من الدوريات العلمية تنشر عدد قليل من المقالات في مواضيع معينة عكس مواضيع أخرى تنشر فيها بكثرة.

9-4-2 قانون لوتكا لإنتاجية المؤلفين (Letka law)

جاء هذا القانون بتسليط الضوء على إنتاجية المؤلفين، حيث يفترض "لوتكا" أن إنتاجية المؤلفين مقسومة كما يلي:

إذا كان هناك (100) مؤلف ينتج كل واحد منهم مقالة واحدة في موضوع معين خلال فترة زمنية معينة فإن هناك (50) مؤلف ممن ينتج كل واحد منهم مقالتين وأن هناك (30) مؤلف ممن ينتجون ثلاث مقالات وهكذا... .

وقد وجد "لوتكا" أن نسبة المؤلفين الذين ينتجون مقالة واحدة حوالي (60%) وهذا يعني أن هناك عددا قليلا من الباحثين الذين يمارسون التأليف بدرجة كبيرة جدا من الباحثين الذين يمارسون التأليف بدرجة قليلة جدا.

9-4-3 قانون زيف لتكرار الكلمات (Zip flow)

يعرف هذا القانون بالقانون الأقل جهدا ويسرا إلى أن الناس يختارون ويستخدمون الكلمات المألوفة باعتبار ذلك أكثر يسرا من اختيار الكلمات غير المألوفة، وبالتالي فاحتمال وجود الكلمات المألوفة يكون أعلى من وجود الكلمات غير المألوفة

حيث وضع "زيف" معادلة لهذا القانون مؤداها: C=R.F حيث:

R: هي رتبة الكلمة

F: عدد مرات تكرارها

C: الناتج الثابت

وفي قراءة لهذا القانون أوضح أحد الباحثين أنه يمكن أن يطبق على ما هو أبعد من اللغة، ويمكن أن يعمم على الأنشطة والخدمات المكتبية المختلفة واستخدام الدوريات والكتب والخدمات المكتبية من قبل جمهور المستفيدين، ومن ثمة هذا القانون يعني بالكلمات الأكثر تداولا من قبل جمهور المستفيدين.

9-5 الويبومتركس "Webometrics"

الأسلوب الويبومتري أو ما يعبر عنه بالقياسات المتعلقة بالشبكة العنكبوتية، هذا أحد الأساليب التقييمية للنشاط العلمي والتكنولوجي المتاح على الويب (Web)، ويعنى بدراسة الجوانب الكمية لهيكلة واستخدام مصادر المعلومات المتاحة عبر شبكة الأنترنت.

وللويبومتركس أربع ميادين هي:

- تحليل مضامين صفحات الأنثرنث.
- تحليل هيكلة وروابط البحث.
- تحليل استخدام (Web) الملفات المستخدمين من حيث سلوكيات البحث والتصفح.
- تحليل تكنولوجيات الويب (Web) مستوى أداء محركات البحث.

نلاحظ أن الويبومتركس هو امتداد للبيبليومتري، وظهر ذلك تماشيا مع التطورات التكنولوجية إضافة إلى الاستخدام الواسع والمكثف لشبكة الأنترنيت، وهذا مبرر واضح إلى البحث والتقصي وقياس حجم الاستخدام وطرقه لمعرفة مختلف

الاهتمامات البحثية وتوجهاتها البحثية وتوجهاتها، وهذا ما عُنيت به مصادر المعلومات في البيئة الورقية التي حلت محلها البيئة الرقمية.

6-9 تقيم عام للمنهج الببليومتري :

يعتبر المنهج الببليومتري إضافة مميزة لعلم المكتبات والمعلومات فقد وضح " هوايت وآخرون" مميزات لتطبيقه في البحث الببليومتري في النقاط التالية: (عبدالهادي،2003، 162)

أ – تحسين الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري .

ب– يساعد في التحقق من الإنتاج الفكري البؤري .

ج– يساعد على تصنيف الإنتاج الفكري .

د– يساهم في تتبع انتشار الأفكار ونمو الإنتاج الفكري .

هـ– يساهم في تقييم نظر معلومات وشبكات معلومات أكثر اقتصادية .

و– التنبؤ باتجاهات النشر .

ز – وصف أنماط استخدام الكتب من قبل المستفيدين .

ج– تنمية وتقييم المجموعات المكتبية .

وأهم ما يميز هذا المنهج أيضا اتصافه بالموضوعية إلى حد كبير كونه يعتمد على بيانات من واقع الإنتاج الفكري دون تدخل شخصي من الباحث.

وفي المقابل هناك بعض الصعوبات والعيوب التي يمكن أن تشكل مشكلات بحثية عند استخدام هذت المنهج أهمها :

- أن القوانين الثلاث المشار إليها سابقا لا تطبق بصورة موحدة في كل الحالات (الكتب، الدوريات، أعمال المؤتمرات، ...)
- كذلك يمكن أن يُتبع التحليل الببليومتري السليم بتفسيرات خاطئة .

- يرى البعض أن القوانين سابقة الذكر مجرد توزيعات إحصائية لا ترقى إلى مستوى القوانين، ذلك أن القوانين الفعلية في الغالب تكون شارحة ومفسرة للعلاقات الثابتة والمتغيرة .

ثامنا: المناهج الكمية و المناهج الكيفية

1-تعريف المناهج الكمية والمناهج الكيفية

1-1 المناهج الكمية :

هي تلك المناهج التي تستخدم في البحوث الكمية تعتمد أساسا على جمع البيانات حول الظاهرة المدروسة باستخدام أدوات قياس كمية و تتم معالجة البيانات التي تم جمعها حول الظاهرة محل الدراسة بالأساليب الاحصائية و ذلك بهدف الوصول الى نتائج قابلة للتعميم .ومن أهم المناهج الكمية في العلوم الإنسانية المنهج التجريبي ،المنهج الوصفي ،منهج تحليل المضمون ،المنهج االمقارن، الويبوميتريكس أو المنهج الببليومتري في علم المكتبات

1-2المناهج الكيفية :

هي تلك المناهج التي تعتمدها البحوث الكيفية ويتم فيها دراسة الظواهر في صورتها الطبيعية باعتبارها مصدرا مباشرا للبيانات وتعتد المناهج الكمية في جمع البيانات على الملاحظة بالمشاركة وإجراء المقابلات وفحص وتحليل الوثائق والمقابلات الشخصية المرتبطة بالموضوع محل الدراسة.

وهدف البحوث التي تعتمد على المناهج الكيفية هو توسيع نتائج الحالة المبحوثة لاحتمالات الاستفادة منها في مختلف المواقف والحالات ليبقى الهدف من المناهج الكيفية هو الفهم و التأويل والتفسير، ومن أهم المناهج الكيفية المستخدمة في البحوث الكيفية في الدراسات الانسانية منهج دراسة الحالة، المنهج التاريخي ،المنهج الاثنوغرافي (دراسة الاعراق الجماعات الانسانية أو ما يصطلح عليه الانثربولوجيا الوصفية)، المنهج الظاهراتي (التأويلي).

2- متطلبات التحليل الكمي في المناهج الكمية :

المناهج الكمية هي تلك المناهج المتبعة في بحث ودراسة ظواهر يمكن ملاحظتها على نحو ما وتكميمها بواسطة أساليب احصائية أو بواسطة برامج حاسوبية (برنامج الحزم الاحصائية في العلوم الاجتماعية spss) بمعنى آخر أساس المناهج الكمية هو استخدام الاساليب الاحصائية في اجراء البحوث و الدراسات في ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية .

* من اهم أدوات البحث المعتمد عليها المناهج الكمية في جمع البيانات الميدانية : الملاحظة والاستمارة (الاستبيان)،المقابلة المقننة **(جلبي، 2012، 94)**.

* استخدام المناهج الكمية يتطلب تعريف المفاهيم تعريفا اجرائيا (تعريفا واقعيا يقترب فيه معنى المفهوم من واقع الدراسة الميدانية) وذلك بغرض قياس مؤشرات الفرضيات في الدراسة الميدانية.

* نتائج البحث المتوصل اليها باستخدام المناهج الكمية هي محك اختبار صدق فرضيات البحث من عدمه.

3- المعايير الأساسية للمناهج الكمية :

-الموضوعية و الحياد و الالتزام بمعايير و أخلاقيات البحث العلمي (الصدق ،النزاهة ،الدقة والامانة العلمية).

-دقة ووضوح التصميم المنهجي للبحث (بناء متكامل لخطة البحث).

-وجود مسافة بين الباحث و المبحوث (الحياد الموقفي).

-ضرورة اعتماد القياس و التكميم و استخدام الأساليب الاحصائية و الرياضية .

-الدقة في تصميم ادوات البحث و اختبار صدقها و ثباتها باستخدام المعاملات الاحصائية (مقياس الصدق البنائي لاستمارة البحث هو ألافا كرونباخ)

-الوصول الى نتائج ممثلة لمجتمع الدراسة انطلاقا من العينة التي تم دراستها مع امكانية تعميم النتائج على باقي أفراد المجتمع ككل .

4- متطلبات المناهج الكيفية :

يمتاز التحليل في المناهج الكيفية بالتعمق أكثر في فهم حقيقة الظواهر وفي سبيل ذلك تتعدد أساليب التحليل فيها وذلك تبعا للتقنيات التي يتبناها الباحث لكن هناك مجموعة من المتطلبات والخصائص المشتركة التي تميز طرائق التحليل الكيفي نوجزها في النقاط التالية :

*المناهج الكيفية بنائية ،نسبية ،تفسيرية (تأويلية) **(بيبر و ليفي، 2011، 39)**.

*المناهج الكيفية تنظر الى الواقع الاجتماعي على أنه غير موضوعي بالمطلق بل تتدخل في بنائه الارادة الفردية و الجماعية بشكل كبير ومباشر .

*المناهج الكيفية تقر أن المعرفة ليس مصدرها الحواس فقط أو الواقع المحسوس بل المعرفة مدركة بالعقل.

*المناهج الكيفية تركز على بحث المعاني والدلالات التي يكونها الافراد أو تتشكل نتيجة لتفاعلهم المستمر.

*تنطلق المناهج الكيفية من دراسة الابعاد والخلفيات الثقافية والاجتماعية التي أدت الى تشكل الظواهر الانسانية و المجتمعية .

*تتطلب المناهج الكيفية مشاركة الباحث للمبحوثين في حياتهم وواقعهم للتوصل الى نتائج اكثر عمقا.

*يجمع الباحث البيانات ويفسرها باستخدام المناهج الكيفية بهدف توسيع النتائج و التعمق اكثر في فهم الظواهر بمعنى الهدف الاساسي للبحوث التي تعتمد المناهج الكيفية هو فهم الظواهر المدروسة .

*لا تستعمل المناهج الكيفية المقاييس الكمية و الاساليب الاحصائية .

*تقتضي المناهج الكمية تعايش الباحث مع مجتمع البحث و مشاركته للمبحوثين لهدا تعتبر الملاحظة بالمشاركة و المقابلة غير المقننة ،الوثائق و السجلات ،السير و التراجم ،الموروث الشفهي النصوص من أهم الادوات المنهجية التي تعتد عليها البحوث الكيفية .

5- معايير استخدام المناهج الكيفية :

في مرحلة جمع البيانات تكون البيانات متنوعة في البحث الكيفي تشتمل على نصوص المقابلات و الملاحظات الميدانية والتعليق عليها بالإضافة الى الوثائق المختلفة، الصور ،التسجيلات السمعية البصرية ....الخ.

*يعمل الباحث في البحث الكيفي على تفسير البيانات و استنباط معانيها وفهم مضامينها

*استخدام المناهج الكيفية يتطلب من الباحث الالمام الشامل بموضوع الدراسة نظريا وميدانيا.

*تجمع البيانات والمعلومات في المناهج الكيفية في مواقعها و سياقها الطبيعي وتتم عملية تفسير البيانات في اطار السياق الذي جمعت فيه مكانيا و زمنيا.

*تعميم النتائج ليس هدفا للبحوث الكيفية ،المهم هو الوصف الدقيق والكافي للموقف والتوسع اكثر في النتائج.

*تكون العينات في البحوث الكيفية مقصودة و محددة العدد وتنتقي مفردات تعطي معلومات كثيرة ،لذلك يتم اختيار مفردات العينة بطريقة هادفة ومقصودة .

*تنطلق أسئلة البحوث الكيفية من عدد من المصادر كالأحداث اليومية الروتينية ، الخبرات والتجارب الفردية ،السير الذاتية .

تاسعا: الموضوعية والذاتية

1-إشكالية الموضوعية والحياد القيمي

ترتبط المعرفة العلمية بالنزاهة والحياد أي الموضوعية التي تستوجب تسجيل ما تجود به الطبيعة وحدها أو ما تنقله لنا الوقائع كما هي حادثة بالفعل وليس كما نتمنى لها أن تحدث، وهذا ما يملي على العالم أن يتصف بروح النقد، هذا الأخير يعني إعمال العقل وإصدار الحكم كما القاضي الذي يطرح ميوله الشخصية جانبا ويصبر على فحص الحجج التي

يستقي منها حكمه، كما أن النقد يعني الفحص الدقيق للبراهين المتاحة بما لها من قيمة حقيقية، وأن يؤلف بينها في النتيجة النهائية دون إغفال واحد منها، ويتطلب ذلك طاقة أخلاقية كبيرة وقدرة على كبت أهواء الذات، كما يتطلب ذلك النوع من الذكاء الذي أسماه "باسكال" بالحس المرهف الذي يمكن العالم من جمع كل الحجج الدقيقة والعديدة جدا ويجعل لكل منها دورا (قاسم م.، 1999، 27).

ويتجلى دور المنهج العلمي في أساسه البحث عن الموضوعية كمثل أعلى، ويمكن القول أن كماله المطلق يكمن في غاية النزاهة وتطبيق منطق الحياد، الذي يعني تناول المعرفة كما هي لا كما ينبغي أن تكون، ويتضمن هذا الحكم أن قيم الباحث يجب أن تظل متميزة ومفصولة عن المسار العلمي، لأنها لا تنتج إلا رؤى منحرفة ومغلوطة عن الظاهرة، فعلى الباحث أن لا يخلط بين الظواهر والقيم لأن الظواهر تتعلق بالعالم أو بموضوع الدراسة كما هو، بينما ترتبط القيم بما ينبغي أن يكون وبالتالي فإن على الباحث أن يتجنب الخلط بين الحقائق والقيم على مستوى منطق المنهج العلمي.

وهنا أوضح "غوتيه وآخرون" في هذا الصدد بقولهم:" يريد بكل صدق إعادة بناء طبيعة موضوع التحليل ووظيفته في الواقع العام، وليس تغييره في اتجاه قيمة من القيم ظاهرة كانت أو مستترة من شأنها تحديد ما يجب أن يكون عليه الواقع"، وعليه فإن منطق المنهج العلمي يعتبر أن القيم تتسبب في تشوهات في إدراك الموضوع، وأن التفسيرات التي تنتج من هذه الانحرافات تتطابق مع أهواء الباحث أكثر من تطابقها مع الواقع (لارامي و فالي، 2004، 30-40).

ولتوضيح ذلك نعطي مثالا بباحث قام بمقابلات مع مبحوثين، فبكل بساطة يمكنه اختيار أفراد يتوقع أن يكونوا على اتفاق معه، فإذا وزع الاستمارات فإنه يستطيع أن يدرج أسئلة تتم الإجابة عليها اختياريا من سلم غير منتظم يمتد من (موافق إلى حد ما إلى غير

موافق تماما)، وبهذه الطريقة فلن يكون هناك أبدا احتمال غير موافق تماما في كافة البيانات المجمعة، كما يمكن للباحث أن يقنع المبحوثين بشيء من الحيلة إقناع المبحوثين بفوائد استخدام التكنولوجيات الجديدة دون أن ينتبه إلى ذلك أحد، وأخيرا يستطيع الباحث تفسير نتائج بحثه بتالتأكيد على الجوانب الإيجابية وتقزيم الجوانب السلبية، وهذا يعتبر تحيزا وإدخالا لقيم شخصية ذاتية في بحث علمي مما ينحرف بنتائجه عن الواقع الفعلي.

2- ما المقصود بالموضوعية؟

ارتبطت قضية الموضوعية بقضايا التجريب والوضعية التي أشار إليها "أوجيست كونت" في إطار تصوراته عن الفلسفة الوضعية التي بنى عليها أفكاره الأولى في نشأة علم الاجتماع وضرورة استخدام العقل الإنساني وخطوات التحليل العلمي، الذي يفسر به كل المعطيات والظواهر والشواهد العقلية من ناحية، والحسية أو المعرفية والواقعية من نا حية أخرى، وهذا ما أراد به "كونت" عندما ميز بين التفكير البدائي أو الغيبي أو الميتافيزيقي ثم التفكير العلمي الذي يجب أن يلتزم بالموضوعية التامة، فدراسة الظواهر الطبيعية مثل الزلازل، البراكين، الثورات السياسية وغيرها من الأحداث الطبيعية والبشرية يجب فهمها وتفسيرها بصورة موضوعية وعقلانية.

وعليه يمكن أن نعرف الموضوعية بأنها تلك النظرة العلمية التي تستند إلى الشواهد والتجربة والمبادئ العلمية التي تستبعد الأهواء الذاتية، والتي تقوم على الفروض العلمية وتستند إلى التحقيق وتخضع إلى استخدام التجارب العلمية عند الحكم على الظواهر والشواهد والأحداث الخارجية (عبد الرحمان و البدوي، 2002، 34).

والموضوعية أيضا هي المبدأ التجريبي الذي ينص على استبعاد الميل والتحيز الشخصي للباحث من سيرورة البحث وتصميمه، وترتكز على الاعتقاد بضرورة الفصل

بين الوقائع والقيم وتركيز البحث على ما هو واقع وقائم لا على ما قد يجب أن يكون، فالموضوعية إذن تعكس حياد القيم (سارانتاكوس، 2017، 209).

كما يمكن تعريف الموضوعية بأنها التزام الباحث باتباع أساليب واضحة في إجراء البحث بحيث يتمكن الباحثون غيره من التأكد من نتائج بحثه، فيما لو اتبعوا الأسلوب نفسه والتوصل إلى النتائج نفسها، وهذا يعني أنه يجب أن تكون جميع خطوات البحث العلمي قد تم تنفيذها بشكل موضوعي وليس شخصي متحيز (دشلي، 2016، 36).

3- خصائص الموضوعية:

الموضوعية في البحث العلمي كمطلب ضروري وحيوي يساهم في بلوغ الباحث إلى الحقائق تضفي عليها المصداقية والقبول العلمي، يجب أن تتصف بعدة خصائص أوجزها "سارانتاكوس" في الآتي: (سارانتاكوس، 2017، 209) .

الحقيقة والواقع موجودان بشكل موضوعي ويمكن اكتشافهما وقياسهما على نحو وافٍ.

- الواقع خارجي وله هويته الخاصة التي لا علاقة لها بإدراكنا.
- الواقع مفرد وصلب وموحد يولِد المعاني نفسها لدى الفاعلين كلهم.
- يكتشف الباحث الواقع ويبرزه إلى مستوى الإدراك والضوء الاجتماعي.
- مراعاة الموضوعية التامة والحياد القيمي أمر مرغوب فيه.

4- الموضوعية في البحوث الكمية والكيفية:

4-1 الموضوعية في البحوث الكمية

تعتبر الموضوعية مبدأً جوهريا في البحوث الكمية، إذ يعتبر الباحثون الكميون الموضوعية سمة ينبغي على كل باحث أن يسعى إلى تحريها في بحثه وأمرا مسلما به، وبالتالي فإن منطق الموضوعية قائم على اعتقاد أن دور البحث هو إدراك الواقع وتقديمه

كما هو، لا كما يفسره الباحث أو يتصوره أو يريده وذلك بطرح آرائه الشخصية جانبا ويحاول تحديد الأسباب الحقيقة للظاهرة، وإذا أهمل الباحث الموضوعية واختار تصميم بحثه متحيزا لمعتقداته وأفكاره الشخصية، فإن طرائق اختيار العينة وطرائق جمع البيانات وتحليلها والنتائج والخلاصة ستتأثر بهذا التحيز، وستكون النتائج خاطئة ولن تعكس الواقع، وعليه تكون الموضوعية للحد من تأثير التحيز الشخصي في سيرورة البحث وإظهار الواقع كما هو من دون أي تأثير، ويمكن تلخيص الجوانب التي يتجلى فيها منطق الموضوعية في البحوث الكمية في الآتي:

- يهدف البحث إلى كشف الحقائق الموضوعية.
- لا يمكن التحقق من الحقائق الموضوعية إلا بمقارنتها بالواقع الموضوعي.
- يقوم الباحثون أنفسهم بعملية التحقق.
- يجب أن يجري التحقق بموضوعية وأن يركز على الواقع الموضوعي.
- تعوق آراء الباحث وقيمه الشخصية عملية التحقق من الموضوعية ولا تحسن من موضوعية الحقائق.
- يعوق الميل والتحيز الشخصي للباحث عملية اكتشاف الحقائق الموضوعية ولذلك يجب استبعادهما من البحث.

4-2 الموضوعية في البحث الكيفي:

يرفض أتباع البحث الكيفي فكرة الموضوعية رفضا باتًا، ذلك أن البحث الكيفي يخضع لمبادئ الإبيستمولوجيا التفسيرية ومعاييرها وهذا لا يجعل الآراء الشخصية والتفسير الشخصي للباحث مقبولة فحسب بل مطلوبة وتعتبر ميزة أيضا، ويتمثل مبررات هذا الاتجاه في عدم وجود واقع موضوعي في الأساس، لذا فإنه من غير الممكن تصوير الواقع الموضوعي بالطريقة التي تقترحها الموضوعية، حيث يدرك الباحثون جانبا واحدا

من الواقع–واقعهم– وهذا كل ما يستطيعون وصفه وتقديمه، إضافة إلى أن الحيادية لا يمكن تحقيقها، ولا يستطيع المرء اعتبار التقويم الداخلي والمشاعر والمعتقدات والمعايير غير مهمة أو غير مؤثرة إذ يتعين على الباحث أخذ موقف في شأن القضايا الاجتماعية، وهنا يشجع البحث النوعي على التحيز البين ذاتي والقرب بين عناصر البحث وتدخل الباحث في جميع مسارات وفواصل البحث.

لا يعني هذا الموقف أن الباحثين النوعيين يتخلون عن المتطلب الأكاديمي الخاص بالمسؤولية والصدق والشفافية في أعمالهم، وكثيرا ما يقال إن الموضوعية "طارئة" في البحث النوعي، أن أنها تنشأ من ذاتية الأطراف المشاركة، ويستخدم البحث النوعي مفهوما للموضوعية بين ذاتي ما تهدف إلى الابتعاد من الذاتية من خلال التعميم، حيث يستخدم هؤلاء الباحثون مفهوم "الشفافية" كبديل للموضوعية، التي تعني الإفصاح علنًا عن سيرورة البحث ومسيرتها وعناصرها وترك الآخرين يقدرون جودتها، وهناك من يعتبرها مكافئة لمفهوم "التضامن" أي درجة الاتفاق بين الزملاء والباحثين، إذ ببساطة يمكن تحقيق الموضوعية إذا تحقق الاتفاق بين الباحثين في شأن عملية البحث وقبول النتائج وأثنوا على الباحثين بسبب إنجازاتهم.

ويمكن أن نوضح الجوانب التي تتجسد فيها الموضوعية في الآتي (سارانتاكوس، 2017، 209):

الواقع، بإدراك الواقع من منظور موضوعي باعتباره واقعا موضوعيا يجب إعادة إنتاجه كما هو من دون أي تشويش.

- **الباحث**، باحترام الحيادية أي الخلو من القيم والتحيز والميل الشخصي، ودراسة ما هو كائن لا ما ينبغي أن يكون.

- **موضوع البحث**، بإدراك موضوع البحث بطريقة موضوعية، ويجب أن يكون اختيار المؤشرات والتعاريف خاليا من التحيز والخبرات والشخصية .
- **المنهجية**، باختيار المنهجية الملائمة في عملية خالية من التفضيلات والأيديولوجيات والتحيزات الشخصية.
- **بناء التصميم**، ببناء تصميم البحث باستخدام المعايير المهنية وتجنب وجهات النظر الشخصية والالتزام بالمعايير الأخلاقية من خلال الدراسة.
- **اختيار العينة**، باختيار أفراد العينة وفقا لممارسات البحث ومعاييره واستبعاد التحيز والميل الشخصي.
- **جمع البيانات**، وذلك باختيار طرائق ملائمة وجمع البيانات وفقا للمعايير المهنية والتركيز على ما هو كائن لا ما ينبغي أن يكون.
- **الإدارة**، من خلال توجيه الترتيبات نحو تسهيل إكمال الدراسة وفقا لمعايير مهنية وتجنب مقبولة وعادلة لا على أساس الانطباعات الشخصية.
- **تحليل البيانات**، بوصف واضح لطرائق ملائمة وإجراء التحليل بطريقة مهنية وتجنب التحيز والميل الشخصي.
- **التفسير**، وذلك بتضمين تبريرات واضحة ومفصلة للنتائج والإفصاح عن الأفكار والتفسيرات الشخصية للبيانات والواقع على نحو واضح يجعلها متاحة للتحقق.
- **التقرير**، ببناء التقرير بطريقة توضح البيانات والتفسيرات والآراء الشخصية للباحث.

مدارس ومناهج II

المدارس المنهجية في العلوم الانسانية

أولا: المدرسة الإسلامية

1-تعريفها:

المدرسة الاسلامية أو إسلامية المعرفة منذ ظهورها في مطلع ثمانينيات القرن الماضي عند انشاء المعهد العالمي للفكر الاسلامي في الولايات المتحدة الامريكية اتخذت شكل رؤية منهجية و ليس حقلا معرفيا متخصصا او ايديولوجية جديدة ،تسعى في منهجا الى التجديد ومحاولة اكتشاف الذات و الواقع و عدم التقوقع او التمركز حول فكر أو مرحلة تاريخية معينة او مقولات معينة بمعنى أخر المدرسة الاسلامية ليست حركة مذهبية او اتجاه ايديولوجي ،هي في جوهرها منهج للتعامل مع المعرفة و مصادرها المختلفة أو يمكن عدها منظور معرفي في طور التشكل و البناء و الاكتشاف و النمو و الاختبار .

انطلاقا من تسميتها بالمدرسة الإسلامية حاول العديد من المنتمين و الباحثين في قضاياه اعطاء تعريفا لها وذلك من خلال اعطاء رسما او ترسيمة (schéma) تقرب او توضح معناه من خلال تصورهم لها او لأولويات العمل فيها .

يعرفها عماد الدين خليل في مؤلفه مدخل الى اسلامية المعرفة (المدرسة الاسلامية) تعني اسلامية المعرفة او (أسلمة المعرفة) ممارسة النشاط المعرفي كشفا و تجميعا و تركيبا و توصيلا و نشرا من زاوية التصور الاسلامي للكون و الانسان و الحياة (خليل، 1990، 7).

و يشير محمد ابو القاسم حاج حمد في مؤلفه "منهجية القرآن المعرفية –أسلمة العلوم الطبيعية و الإنسانية الى أسلمة المعرفة بمعنى فك الارتباط بين الانجاز الحضاري البشري و الاحالات الفلسفية الوضعية بأشكالها المختلفة و اعادة توظيف هده العلوم ضمن ناظم منهجي و عرفي ديني –غير وضعي وهنا استيعاب و تجاوز يؤدي لمفهوم مختلف ؛فأسلمة المعرفة تعني أسلمة العلم التطبيقي و القواعد العلمية ايضا وذلك بفهم التماثل بين قوانين

العلوم الطبيعية و قوانين الوجود المركبة على أساسها القيم الدينية نفسها .وبذلك تتم أسلمة الاحالات الفلسفية للنظريات العلمية بحيث تنفي عنها البعد الوضعي و تعيد صياغتها ضمن بعدها الكوني الذي يتضمن الغائية الإلهية (المقصد الالهي) في الوجود و الحركة (حمد، 2003، 31).

وفي تعليقه على هدا المفهوم يذهب طه جابر العلواني الى أن إسلامية المعرفة لا تعني بحال مجرد اضافة عبارات دينية ألى مباحث العلوم الاجتماعية و الانسانية باستمداد آيات قرآنية ملائمة لموضوعات العلم المقصود أسلمته ،بل هي إعادة صياغة منهجية و معرفية للعلوم و قوانينها ،كما لا تعني مجرد سحب الانتماء الذاتي للدين على كافة الموضوعات لإضفاء صفة الشرعية الدينية على الانجاز الحضاري البشري و استلابه دينيا بمنطق الاحتواء اللاهوتي و اللفظي (العلواني، 1992، 12).

2-تاريخ المدرسة الاسلامية و روادها :

ينقسم التطور التاريخي للمدرسة الاسلامية الى مرحلتين اساسيتين:

*المرحلة الأولى :وتعود الى نزول الوحي (القرآن)على الرسول صلى الله عليه وسل وخاتم المرسلين و استمرت مع ذروة الحضارة الاسلامية ممثلة بفقهاء الدين و المفكرين و الفلاسفة في مختلف جوانب المعرفة الدينية و الفلسفية ومن اشهر من مثل الفكر الاسلامي الفقهاء من رواة الحديث والسنة الفلاسفة منهم ابوحامد الغزالي ،ابن تيمية،ابن رشد ،الفارابي ،ابن سينا ،ابن خلدون ،المسعودي .....الخ)

*المرحلة الثانية :تمتد من نهاية القرن التاسع عشر وما ميز هده المرحلة وقوع العالم الاسلامي تحت السيطرة الاستعمارية الاوروبية حيث ميز المدرسة الاسلامية الفكر الاصلاحي ممثلا ببديع الزمان النورسي و محمد عبده و حسن البنا و سيد قطب لتأتي فترة الاربعينيات من القرن الماضي و يبرز مفكرون على شاكلة المفكر العالمي مالك بنبي، ومحمد اقبال ،ومحمد باقر الصدر وخير الدين التونسي وابراهيم مدكور بطروحاتهم حول

الفكر الاسلامي وصولا الى مرحلة الثمانينيات و تأسيس المعهد العالمي للفكر الاسلامي و تبرز نخبة من ممثلي المدرسة الاسلامية بمجموعة من الاعمال العلمية منها :

-صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية لإسماعيل راجي الفاروقي 1989.

-أزمة العقل المسلم لعبد الحميد احمد ابو سليمان 1991.

-أسس المنهج القرآني في بحث العلوم الطبيعية لمنتصر محمد مجاهد 1996.

-منهجية القرآن المعرفية -أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية و الانسانية لمحمد ابو القاسم حاج حمد 2003

-تراثنا الفكري في ميزان الشرع و العقل للشيخ محمد الغزالي 1991 .

-مدخل الى إسلامية المعرفة لعماد الدين خليل 1990

-الواقع و المثال في الفكر الاسلامي المعاصر لجمال الدين عطية 2001

-المنهج الاسلامي في دراسة المجتمع -دراسة في علم الاجتماع الاسلامي لتوفيق نبيل السمالوطي 1985.

-إسلامية المعرفة بين الأمس و اليوم لطه جابر العلواني 1996.

-نحو علم الانسان الاسلامي لأحمد اكبر س 1990

-معالم المنهج الاسلامي لمحمد عمارة 1991.

هذه الجهود و غيرها يمكن عدها محاولات جادة لبلورة فكرة إسلامية المعرفة ، بالإضافة إلى الفعاليات العلمية على المستوى العالمي من بحوث و مؤتمرات علمية و تأسيس جمعيات على غرار جمعية علماء الاجتماعيات المسلمين في امريكا سنة 1972 ثم تأسيس المعهد العالمي للفكر الاسلامي بواشنطن سنة 1981 **(مجاهد، 1996، 10)**.

ومنذ تأسيس المعهد العالمي للفكر الاسلامي اضحت مسألة إسلامية المعرفة أو المدرسة الاسلامية حاضرة في الخطاب العلمي عالميا وليس حكرا على العالم الاسلامي في محاول لايجاد البديل المنهجي خاصة في العلوم الانسانية و الاجتماعية الذي طغت عليه او

احتكرته الوضعية و الماركسية و ما تبعهما من مدارس منهجية و نفس المنحى في العلوم الطبيعية الواقعة في مأزقها المعاصر و المتمثل في تركيزها على الجوانب الوجودية في دراسة و بحث المواضيع.

3-التصور المنهجي للمدرسة الاسلامية :ينبني التصور المنهجي للمدرسة الاسلامية على مجموعة من القضايا و هي :

3-1:مفهوم الغيب و الشهادة في الإسلام هو الاطار الأشمل الذي يحدد معنى الوجود الانساني و معنى العقل الانساني و دوروه في الحياة الانسانية و حدود هدا الدور و مجالاته،و مفهوم الغيب في الاسلام يمثل إطار الاجابة الاسلامية على السؤال الاشمل عن أصل الحياة و الوجود و غايتهم و يحدد بذلك معنى العلاقات الاساسية لهما .

إذن علاقة الانسان و فق مفهوم الاسلام بعالم الغيب و الشهادة هي علاقة خيرة ايجابية بناءة تهدف الى اقامة الحق و العدل في الحياة الانسانية و اعمار الارض و صيانة الكائنات و الارض من الفساد.

"الذي خلق الموت و الحياة ليبلوكم أيكم احسن عملا "**(سورة الملك الاية 3)**.

3-2-مصادر المنهجية الاسلامية :

يتفق انصار المدرسة الاسلامية أن مصادر الفكر و المنهجية الاسلامية تتلخص في ثلاثة مصادر هي:الوحي و العقل و الكون .

***الوحي:** كمصدر للمعرفة والتوجيه في حياة الانسان يقصد به عموما كلمة الحق التي أوحى الله بها إلى الأنبياء و الرسل لكي تبلغ ما أمر به إلى الامم و الوحي كمصدر للمعرفة والتوجيه الاسلامي يقصد به كلمة الله و إرادة الحق التي أوحي بها غلى نبيه و رسوله محمد صلى الله عليه و سلم ليبلغها للناس كافة رسالة خاتمة للمقاصد و المبادئ و الاحكام والقيم التي ينبغي لهم أن يلتزموها لتحقيق غاية وجودهم و بلوغ مقاصد أعمالهم و علاقاتهم .

***العقل** : العقل الانساني هو أداة الادراك و الفهم و النظر و التلقي والتمييز والموازنة وهو وسيلة الانسان لأداء مسؤولية الوجود و الفعل في عالم الشهادة و الحياة و العقل بما أودع من فطرة الى جانب كونه الوسيلة الاساسية للإدراك فإنه يتضمن بديهيات المعاني والعلاقات بين الانسان و الحياة و الوجود و مختلف الكائنات ويبني عليها منطقه ومفاهيمه الاساسية في الوجود و دون ذلك لا يوجد إدراك و لا يوج فهم و لا وعي و لا توجد مسؤولية .

***الكون** :الكون هو ما يطلق عليه في القران و السنة "**عالم الشهادة** " أي كل ما هو مشهود بالنسبة للإنسان ومن ضمنه العالم المتغير عبر الزمان والمكان بالإضافة الى مختلف الموجودات و الظواهر الطبيعية و الانسانية و الاجتماعية .

وهنا تجدر الاشارة الى أهمية التراث الفكري و الدين و الفلسفي الاسلامي كونه يحدد معالم و يمد المدرسة الاسلامية بمختلف روافد المعرفة ففي دراسة قام بها المفكر المغربي محمد عابد الجابري (1987) بعنوان "بنية العقل العربي :دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية "استعرض فيها الاتجاهات الرئيسية التي شكلت نظرية المعرفة في الفكر الاسلامي و توصل الى ثلاثة اتجاهات رئيسية وهي (**الجابري، 1987،252**).

***الاتجاه البياني** و يمثله اتجاه الفقهاء و رواة الحديث النبوي الشريف.

***الاتجاه البرهاني** ويمثله فلاسفة المغرب العربي و الاسلامي وفي قمته التيار الفلسفي العقلاني بزعامة ابن رشد و جوهر هدا الاتجاه البنية المعرفية القائمة البراهين الرياضية و العلوم المنطقية .

***الاتجاه الاشراقي** و تمثله الفلسفة الشرقية التي انتشرت في المشرق العربي و يعتبر السهروردي رائدها مثلها كل من ابوحامد الغزالي و علي ابن سينا تقوم على المشاهدة الباطنية بخلاف الفلسفة المغربية القائمة على التفكير الاستدلالي.

وفي نفس المنحى ذهب(**Burrell, 1994,74**) في دراسته التي هدف من خلالها الى التعرف على مبادئ نظرية المعرفة في الفلسفة الاسلامية بتركيزه على دراسة مصادر المعرفة

فيها و توصل إلى أنه لم تتم الإشارة إلى نظرية المعرفة الا من خلال التعرف على روافد الفلسفة الاسلامية وهي الفلسفة العقلية و الفلسفة الاشراقية و التيار التوفيقي بينهما ممثلا بالمعتزلة و استنتج كذلك انه على الرغم من ذيوع و انتشار التيار الصوفي أو الاشراقي في الفلسفة الاسلامية إلا أن الاهداف الحضارية و المعرفية لم تتحقق بواسطتهم بل كان الاثر الاكبر هو التيارات العقلانية بالرغم من التضييق الذي مورس عليها في تلك المرحلة التاريخية ويعترف الباحث أنه لولا المدرسة العقلانية الاسلامية لما تمكن فلاسفة عصر النهضة في الغرب من تحقيق انجازاتهم و نجاحاتهم العلمية في تلك الفترة في الوقت الذي لم يجد فيه الغربيين أي تأثيرات للتيارات الاخرى على فلاسفة عصر النهضة.

3-3-المنطلقات الاساسية للمنهجية الاسلامية :

تتميز منهجية المدرسة الاسلامية بأن لها منطلقات أساسية لا يمكن تجاوزها فهي بمثابة الركائز و الفرضيات الأساسية التي توجه العقل المسلم في بحثه و تعامله مع ماهية الحياة و الأحياء و الكائنات والتعامل معها و إدارة شؤونها و توجيه مسارها هده المنطلقات هي :

***الوحدانية (التوحيد)**:هي المنطلق الاساسي الأول لعقل المسلم ،فالعقل المسلم لا يكون له وجود الا اذا أمن بالوحدانية على أنها مسلمة عقيدية بديهية فطرية مصداقا لقوله تعالى ﴿**قل هو الله احد الله الصمد لم يلد و لو يولد و لم يكن له كفؤا احد**﴾ **(سورة الاخلاص)**

***الخلافة** :المقصود بالخلافة خلافة الانسان في الأرض و الكون و هي خلافة و رعاية و اعمار و ادارة و تسخير أصبحت بها الخلائق و الكائنات بإمرة الانسان و أصبح الانسان قائما بها في موضع الوصاية و النيابة عن الله في التصرف في الكون و في الأرض و في الخلائق و الكائنات و المسلم بفطرته و عقيدته السمحة و منهج فكره على أساس هد المنطلق و بما كرمه به من الارادة و قدرة العلم لا يرى الانسان في هدا الكون الا من موضع الخلافة و الاعمار و الصلاح في الارض.

لذلك فالعمل مطلب للإنسان و القرار مطلب للإنسان و العلم مطلب للإنسان و منطلق الخلافة لدى العقل المسلم يحدد غاية المطالب الفطرية و يرشدها فتصبح بذلك مطالب سعي إلى الخير و الى الرعاية و الى الاعمار .

﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا و أنكم إلينا ترجعون ﴾ المؤمنون 115.

﴿و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾البقرة 30.

المسؤولية :المنطلق الثالث الذي تقوم عليه المدرسة الاسلامية و المنهجية الاسلامية هو منطلق المسؤولية الاخلاقية .

ومنطلق المسؤولية و بعدها هو منطلق وبعد يمثل الوجه الآخر لمنطلق الخلافة و مفهومها في تكوين المنهجية الاسلامية ،فالخلافة و الغاية منها ومؤهلاتها من حرية الإرادة وقدرة الادراك و طاقة العلم تحمل معها مسؤولية الانسان الاخلاقية عن هدا الدور و عما يترتب عليه من قرارات في تسخير الكون و ادارته بالسعي أم بالقعود بالإصلاح أم بالإفساد بالعدل و الاعتدال أم بالإسراف و الطغيان .

﴿قل انما أنا بشر مثلكم يوحى إلي إنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾ (الكهف11).

﴿من عمل عملا صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون﴾ (النحل 90).

4- نسق التفسير في المدرسة الاسلامية :

امتداد لما سبق يتشكل الاطار المرجعي للمدرسة الاسلامية من القرآن الكريم و السنة الشريفة و اجتهادات الفقهاء حيث أن تناول الظواهر و موضوعات البحث و تفسيرها حسب المدرسة الاسلامية يتم ضمن هدا الاطار ،كون القرآن الكريم دستور و كتاب صالح لكل زمان ومكان وهذا ما نقف عليه في جملة من النقاط:

***التفسير القرآني لحركة التاريخ:** موقف القرآن من قضية القوانين التي تحكم حركة الانسان و المجتمع و التاريخ يطرح مسألة القوانين التاريخية التي يطلق عليها مصطلح **السنن و**

النواميس التي تحكم حركة الانسان و المجتمعات في الحياة الدنيا و في الآخرة و بما ان هده النواميس و السنن واردة في القرآن الكريم و هو كتاب الله المقروء ،الله الذي خلق العالم و الانسان و السنن فان سنن اله صادقة﴿**ألا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير** ﴾.

اذن التصور القرآني للسنن الحاكمة و الضابطة لمسيرة الانسان و المجتمع يعد تصورا محكما لانه صادر عن الله سبحانه ،اما التصورات الوضعية من وجهة نظر المدرسة الاسلامية فهي تصورات نسبية تميزها المذهبية و ضيق حدود الرؤية ،لذلك تمثل السنن التاريخية الواردة في القرآن الكريم دستورا و اطارا عاما مرنا يجعلها تستوعب الاحداث و الوقائع التاريخية و المعاصرة و المستقبلية .

***السنن التاريخية كدافع حركي** : يلاحظ الدارس الباحث في علوم القرآن أن القرآن الكريم حريص على تحويل السنن إلى دافع حركي يحرك الناس و القادة اتجاه العقيدة الصحيحة ،فالقرآن لا يؤكد ثبات السنن و صدقها فحسب بل يحولها إلى دافع حركي يفرض على المجتمعات المؤمنة أن تتجاوز مواقع الخطأ التي قادت المجتمعات البشرية السابقة إلى الهلاك و الدمار مع الالتزام بالأساليب الفكرية و السلوكية التي أدت الى نجاح بعض المجتمعات و نجاتها .

من هده الزاوية ترى المدرسة الاسلامية أن الرؤية التاريخية في القرآن الكريم تتجاوز الاطر النظرية و الأساليب القصصية الفنية للوصول الى حركة توجيهية فاعلة لخدمة الحياة المعاصرة للأمم ،وذلك بالاستناد إلى الفهم العميق و الالمام الواسع بسنن الله في التاريخ،و الادلة كثير في القرآن الكريم من آيات تحض جماعات الانسان على أن "تسير في الأرض كي تنظر "و تتعلم من العبر و السنن التى حاقت بالذين خلوا من قبل ،ومن أجل بناء عالم لا تدمره تجارب وممارسات الخطأ و الصواب ،تلك التجارب التي دمرت شعوبا و امم سابقة .مصداقا لقوله تبارك و تعالى:﴿**قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ،هدا بيان للناس و موعظة للمتقين ولا تهنوا و لا تحزنوا و أنتم**

الأعلون إن كنتم مؤمنين ،إن يمسسكم فرح فقد مس القوم فرح مثله ،وتلك الأيام نداولها بين الناس و ليعلم الله الذين آمنوا منكم و يتخذ منكم شهداء و الله لا يحب الظالمين ،وليمحص الله الذين آمنوا و يمحق الكافرين ﴾ (آل عمران 137-141).

كما يؤكد القرآن الكريم على أهمية البحث التاريخي من حيث أثره البناء على الحاضر و المستقبل يقول تعالى:﴿**فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون ﴾ (النمل 52).**

***الرؤية التاريخية في القرآن الكريم:** في مؤلفه الموسوم المنهج الاسلامي في دراسة المجتمع –دراسة في علم الاجتماع الاسلامي يشير **(السمالوطي، 1985،57)**الي مجموعة من النتائج حول الرؤية التاريخية في القرآن الكريم:

*أن القرآن الكريم أفرد مساحة واسعة لعرض أحداث تاريخ السابقين و الوقائع المعاصرة للرسول صلى الله عليه وسلم.

*العرض التاريخي في القرآن جاء في عدة أشكال من بينها القصصي والسردي والقصص القرآني يتضمن أحداث صادقة وواقعية .

*المساحة الزمنية في القرآن الكريم تجاوزت الماضي و الحاضر لتصل إلى المستقبل في صورة تنبؤات تحقق بعضها في عصر الرسول عليه السلام و ظل الباقي ينتظر التحقق لأنه لم يحدد له زمن بعد.

*استخدم القرآن الكريم أمثل الاساليب التربوية لتعليم و اقناع الناس منها أسلوب القصة و المحاجة و التحدي و الحوار.....

*استغرقت الرؤية التاريخية في القرآن الكريم تاريخ الانسان منذ بداية الخلق حتى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم.

*القرآن الكريم على عكس النظريات الوضعية لم يسرف في التنبؤات المستقبلية و انما اكتفى بوضع الخطوط العريضة و الاساسية التي تحكم حركة الانسان و المجتمعات و التاريخ.

*يتمثل الهدف الأساسي من العروض التاريخية في القرآن الكريم في إثارة الفكر البشري و دفعه للبحث عن الحقائق وتقديم خلاصات للتجارب البشرية السابقة من أجل تجنب تجارب المحاولة و الخطأ التي قد تدمر الانسان بالإضافة إلى استخلاص السنن الثابتة التي تحكم حركة الانسان و مصيره سواء في الدنيا أو الآخرة .

*إن الله ينفد جانبا من إرادته عن طريق البشر وهناك قدر من الحرية متروك للإنسان بعد إرسال الرسل و بيان الحق من الباطل وهدا اعتراف من الله بفعالية البشر في تشكيل ظواهر المجتمع و أحداث التاريخ في إطار إرادة الله وعلمه ومشيئته .

ثانيا: المدرســـــة الوضعـــية

1- التعريف بالمدرسة الوضعية :(اوجست كونت Auguste Comte 1798 - 1857)

سيطرت وجهة النظر الوضعية على الحقيقة الاجتماعية على امتداد تاريخ بناء المعرفة والوضعية كما يرى انصارها هي الأساس الابستيمولوجي (أي المعرفي)للنموذج الكمي فقد لبثت زمانا طويلا ينظر إليها بوصفها الاتجاه الوحيد الموثوق به في البحث و ذلك لما تتصف به من اعتماد موضوعي على الطريقة العلمية **(بيير و ليفي، 2011، 52)** .

الوضعية بالإنجليزية Positivism :هي إحدى فلسفات العلوم التي تستند إلى رأي يقول أنه في مجال العلوم الاجتماعية كما في العلوم الطبيعية فإن المعرفة الحقيقية هي المعرفة والبيانات المستمدة من التجربة الحسية والمعالجات المنطقية والرياضية لمثل هذه البيانات والتي تعتمد على الظواهر الطبيعية الحسية وخصائصها والعلاقات بينهم والتي يمكن التحقق منها من خلال الأبحاث والأدلة التجريبية، كما تعد قسم من أقسام نظرية المعرفة (إبستمولوجيا)، وهي نشأت كنقيض لعلوم اللاهوت والميتافيزيقيا اللذان يعتمدان المعرفة الاعتقادية غير المبرهنة. **(الموسوعة الحرة، 2020)**.

الفيلسوف والعالم الاجتماعي الفرنسي **أوغست كونت** هو من وضع هذا المصطلح في القرن التاسع عشر وهو يعتقد بان العالم سيصل الى مرحلة من الفكر والثقافة بانه سوف تنفي كل القضايا الدينية والفلسفية وسوف تبقى القضايا العلمية التي أثبتت بالحس والخبرة الحسية أو بالقطعية والوضعية (positive) وفي ذلك العصر سوف يمح الدين من ساحة المجتمعات البشرية. تهتم هذه المدرسة بإجراء الأبحاث الكميه وتعتمد عادة في دراساتها للظواهر الاجتماعية على تصميم استبيانات بحثية بهدف إجراء البحث على عينة كبيرة من الناس واستخراج النتائج بصورة سريعة يمكن تعميمها على قطاعات أوسع من المجتمع (**الموسوعة الحرة، 2020**).

ومن الاهمية فهم الابستيمولوجيا (نظرية المعرفة) التي من خلالها تطورت الممارسة الكمية بوصفها نموذج "العلم "(الحقيقي) فالعلم الوضعي يؤمن بمعتقدات أساسية عديدة تتعلق بطبيعة المعرفة و هي المعتقدات التي تشكل في مجملها الابستيمولوجيا الوضعية التي هي الركيزة الاساسية للنموذج الكمي ،فالوضعية تؤمن بوجود حقيقة قابلة للمعرفة و أن وجودها مستقل عن العملية البحثية و العالم الاجتماعي و المشابه للعالم الطبيعي تحكمه القواعد التي تتجلى في صورة أنماط و تبعا لذلك فإن العلاقات السببية بين المتغيرات لها وجودها بل و يمكن تمييزها والبرهنة عليها و تفسيرها ،و من ثم فإن الحقيقة الاجتماعية النمطية(الظاهرة الاجتماعية) يمكن التنبؤ بها كما أن من خصائصها إمكانية التحكم فيها (**بيبر و ليفي، 2011، 52**).

2-تاريخ المدرسة الوضعية :

تعود أصول المدرسة الوضعي إلى مجموعة من الروافد الفكرية و الفلسفية الأوروبية تأثر بها مؤسس هده المدرسة (أوجست كونت و استلهم منها التوجهات و المنطلقات المنهجية وأهم هده الروافد :

2-1 المدرسة التجريبية :استمدت الوضعية في القرن التاسع عشر القواعد و التصورات النظرية المتعلقة بالموضوع و القواعد و المحطات المتعلقة بالمنهج من البيولوجيا ،فعلى مستوى الموضوع اعتمدت المدرسة الوضعية على نموذج التطور البيولوجي متخذة منه اطارا نظريا في دراسة التطور المجتمعي و سعت من خلال ذلك الى الكشف عن قوانين التطور.

اما على مستوى المنهج و بالرغم من أنا أنصار المدرسة الوضعية أقروا بأهمية التجربة المعملية و قواعد التجريب كما حددها فرنسيس بيكون **(بروني، 1980 ،7)**.

إلا ان لا احد من أنصار المدرسة الوضعية استطاع ان يجد نموذج التجربة الذي يمكن ان يطبق في دراسة الظواهر الاجتماعية و بالمقابل كانت المقارنة هي البديل المنهجي للتجربة خصوصا وأنها كانت ذائعة الاستعمال في البيولوجيا و حققت نجاحا بالغا في تقدم هذا العلم .

2-2 الفكر الاجتماعي الاوروبي :ومن أهم من تأثر بهم رائد المدرسة كونت هنري سان سيمون الذي يعتبره رواد المدرسة الوضعية بأب الوضعية كونه أستاذ اوجست كونت و سان سيمون يعد رائد الاصلاح الاجتماعي في القرن الثامن عشر ومطلع التاسع عشر .**(Cantecor, 2013,130)**

إضافة الى مجموعة من المفكرين الاجتماعيين الاوروبيين أمثال طوماس هوبز و جون لوك و مونتيسكيو صاحب كتاب روح الشرائع (روح القوانين)،كما استلهم كونت قواعد مدرسته من عالم الرياضيات البلجيكي أدولف كتليه صاحب **فكرة الفيزياء الاجتماعية La Physique sociale** التي حولها كونت الى علم الاجتماع .

3-رواد المدرسة الوضعية :

يعد **اوجست كونت** رائد و مؤسس المدرسة الوضعية و من تلامذته **إميل دوركهايم** صاحب مؤلف قواعد المنهج الذي وضع فيه اللبنات الاساسية للبحث الاجتماعي و خصائص الظاهرة الاجتماعية ،في حين جاء كلٌّ من الفيلسوف **هيبوليت تاين** (1828-1893)

و**لونغيست ايميل** (1801-1881) لينياديا وبدعما توجّه كونت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. لكن، جاءت المعالم الكُبرى لمفهوم الوضعية المنطقيّة على يد الفيلسوف **فيين سيركل**، الذي جمع شتات المبادئ التي وضعها من سبقه من الفلاسفة في منهجٍ وصيغةٍ واحدةٍ، حتى أصبحت الوضعية في الحاضر معروفةً باسم الفلسفة الوضعية لفيين سيركل.

4-التصور المنهجي للمدرسة الوضعية :

و ينقسم الى مجموعة من النقاط أهمها :

4-1:مبادئ الوضعية:تتأسس الوضعية على مجموعة من المبادئ وهي **(سوتيريوس، 2017، 107) :**

*النزعة الموضوعية :تتمسك الوضعية بفكرة الواقع الموضوعي و الحقائق المطلقة .

*التجريبية :تزعم الوضعية أن الخبرة الحسية هي مصدر المعرفة

*الكمية :تدعو الوضعية إلى التركيز على قيمة الدقة و الاتقان و القياس .

*الموضوعية : وذلك باستبعاد الذاتية من سيرورة البحث العلمي .

*الحيادية :من خلال الفصل بين الحقائق و القيم و الابتعاد عن المثالية .

*معارضة العقلانية : تعارض الموضوعية الفكرة التي مفادها أن العقل مصدر للمعرفة و تعتقد أن الواقع هو مصدر المعرفة .

*وحدة المنهج :تزعم المدرسة الوضعية أن مناهج البحث في العلوم الطبيعية تنطبق أيضا على العلوم الانسانية و الاجتماعية.

*الاستدلال و الاستقراء :تستخدم الوضعية تصميما يرتكز على الاستدلال لينتج تعميمات استقرائية .

*الحتمية :العالم حسب المدرسة الوضعية محكوم بمبدأ الحتمية و يخضع لقوانين سببية صارمة و إذا ما اكتشفت هده القوانين يمكننا التنبؤ بالحياة الاجتماعية و التحكم بها .

*التصميم :تستخدم الوضعية تصميما صارما معدا سلفا قبل الشروع في البحث .

4-2-النموذج التصوري:

يبنى النموذج التصوري للمدرسة الوضعية على جملة من المحامل نوجزها في النقاط التالية :

*حسب أوجست كونت كل واقع مدرك من قبل العقل البشري يحتوي ويتضمن بالضرورة جزء أو جانب اجتماعي .

*الادراك متوقف على التاريخ الطبيعي و التاريخ الاجتماعي و الملاحظة المنهجية المنتظمة هي التي تسمح بالتنظير و تحديد الوقائع و لا تكون الملاحظة ممكنة إلا إذا كانت موجهة و مفسرة من طرف نظرية ما هي ذاتها ناتجة عن ملاحظة منهجية منتظمة .

*بينما تعتبر الرياضيات العلم النموذجي للمرور من المجسد إلى المجرد فإن الوضعية تدرس المرور من المجرد إلى المجسد عن طريق وسائط من بينها علم الاجتماع فالوضعية في نظرية المعرفة (الابستيمولوجيا) ترى أن معارفنا محدودة و عليه يجب على العلم الانطلاق من وقائع قابلة للملاحظة .

*بالنسبة للوضعية لا معنى و لا قابلية إدراك إلا لما هو حقيقي أو قابل للتحقق العلمي .

*حسب أنصار الوضعية لا وجود لعلم إلا إذا كان وضعيا و الوضعية تتأسس حصريا على وقائع ملاحظة وبصورة أدق فإن الملاحظة القائمة على أساس فرضية تؤدي إلى تنسيق مختلف العناصر و التي هي الوقائع الخاصة لتحدد بذلك الطابع الوضعي للعلم .

*تنظر الوضعية إلى النظريات العلمية مهما كان نسقها على أنها تهدف إلى تنسيق الوقائع الملاحظة فمن خلال ايجاد ترابط حقيقي بين الوقائع يمكن تأسيس "نظرية موضوعية" ومن نتائج الوضعية الابستيمولوجية مفهوم التقدم و التقدم حسب الوضعية لا ينجز إلا بملاحظة الوقائع الامر الذي يجعل استخلاص القوانين من العالم الملاحظ ممكنا و يسمح لنا بالتقدم اجتماعيا. **(لارامي و فالي، 2005، 60)**

*تؤكد الوضعية على أن المنهج الموضوعي للعلوم الطبيعية يكمله المنهج الذاتي للعلوم الاجتماعية .

*الوضعية هي مدرسة للبحث العلمي تستلزم الملاحظة و التنظير وتحديد الوقائع، فهي إذن توجه منهجي يعتبر أن المعارف تعتمد على قياس الظواهر القابلة للملاحظة .

4-3 مراحل التحليل في المدرسة الوضعية:

ترتسم مراحل التحليل في المدرسة الوضعي من خلال معالم المنهج الوضعي التي تتضح في النقاط التالية :

*يختزل كل موضوع من موضوعات البحث والدراسة إلى مجموعة مركبة من الإحساسات (مرتبطة بالحواس) و تتكون الوقائع في العلم بأن تترك الانطباعات الحسية آثارا في العقل هذه الاثار تدفع بالباحث إلى تكوين فرضيات وتصورات ومفاهيم واستنتاجات وعلى هذا الاساس تقوم وحدة المنهج في العلوم الطبيعية و الانسانية.

*تدرس الأوضاع الديموغرافية و الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية في ضوء المقولات (المفاهيم و المصطلحات)الفيزيائية و هي الزمان و المسافة و الكتلة،درجة الحرارة،الشحنة الكهربائية فتتحول هده المقولات (المفاهيم)في العلوم الانسانية و الاجتماعية إلى الزمن التاريخي ،الزمن الحضاري، المسافة الاجتماعية ،الكتلة الجماهيرية،التفاعل و الحماس الجماهيري،التواصل ،حدة الصراع ،درجة التباين و الاختلاف،التوتر ،الكمون **(ابراهيم، 2005، 91. 92)**

*الجمع بين التصور العضوي للمجتمع (البيولوجيا)و بين التصور الذري(الفيزياء) ،حيث يستند التصور العضوي إلى فكرة الكل الاجتماعي الذي لا يمكن رده إلى مجموع الاجزاء و لا يمكن تحليل عناصره مع الابقاء على سمته المميزة ،و بالمقابل التصور الذري (الفيزياء)هو تصور تحليلي تقتصر دراسته على الوقائع التي يمكن صياغتها في صورة و حدات موضوعية يمكن قياسها و التعبير عن عناصرها وهده من بين العناصر المتناقضة

في المنهج الوضعي و تعتبر من التناقضات التي تضمنها هذا المنهج (**ابراهيم، 2006، 150**).

*التصور الذري للمجتمع و الثقافة :فالمجتمع حسب المدرسة الوضعية هو جمع(كتلة) من الأفراد و الجماعة هي مجموعة من الافراد المتفاعلين و ثقافة المجتمع مجرد تجميع لسمات و خصائص تتميز بها منطقة معينة في زمن معين و العناصر المشكلة للواقع الاجتماعي بمثابة مفردات أو وحدات (أسر ،مؤسسات ،تنظيمات ،منشآت) ترتبط بالتجاور المكاني و الاقتراب الزماني.

*استخدام مصطلحات العلوم الطبيعية في دراسة الوقائع في المجتمع الانساني و نقل الصيغ والمعادلات الرياضية و الاختبارات المستخدمة في مجال العوم التطبيقية كالفيزياء والكيمياء والهندسة إلى المناهج المستخدمة في العلوم الانسانية .

*الكشف بصورة كمية عن العلاقة بين مفردات الواقع الاجتماعي و الوصول إلى جملة من الروابط الاحصائية الاحتمالية.

4-4:نسق التفسير:

اخذت المدرسة الوضعية منحى تفسيري للوقائع و الظواهر الاجتماعية كالتغير الاجتماعي و التقدم بصياغتها لمجموعة من القوانين حاول من خلالها منظري هده المدرسة وضع تفسير الوقائع الاجتماعية ومن بين هده القوانين :

أ*مماثلة دراسة القوى الطبيعية و الفيزيائية بدراسة المجتمع الانساني في حالتين وهما:

-**الاستاتيكا الاجتماعية (la statique sociale)**حيث تشير هده الحالة الى البناء الاجتماعي الثابت ومدى تماسك أجزاء المجتمع مع بعضها البعض كما تشير الى حالة الاستقرار التي تميز مجتمع ما خلال مرحلة تاريخية معينة .

-**الديناميكا الاجتماعية (la dynamique sociale)** تهتم بالتغيرات الاجتماعية و طبيعتها و أسبابها و اتجاهاتها و عمليات الصراع التي تعمل على تفكك و زعزعت النظام

الاجتماعي بمعنى آخر الديناميكا الاجتماعية تشير إلى وضع المجتمع و هو في حالة تغير أو عدم استقرار(**Coser, 1983 ,23**) .

ب* قانون الحالات الثلاثة : أسس كونت المذهب الوضعي الذي يعارض التفسير المبني على التنبوءات بالمسببات البديلة أو المحتملة وذلك باعتماد المعرفة العلمية للوقائع والظواهر والنظر إلى جميع الظواهر على أنها خاضعة لقوانين طبيعية ثابتة لا تتغير وتوصل إلى صياغة ما أسماه بقانون الحالات الثلاثة والذي مضمونه أن التفكير الانساني مر عبر ثلاث مراحل وهي :

-**المرحلة الأولى (المرحلة اللاهوتية)**:التي تفسر الظواهر بقوى خارجية مردها في الغالب إلى الآلهة .

-**المرحلة الثانية (المرحلة الميتافيزيقية او ما وراء الطبيعة)**: و التي يتم فيها تفسير الظواهر الطبيعية و الاجتماعية من خلال معاني و أفكار خيالية أو بردها الى قوى ما وراء الطبيعة .

-**المرحلة الثالثة (المرحلة الوضعية)**: أو مرحلة الفهم العلمي و التي يذهب فيها العقل البشري إلى تفسير الظواهر تبعا للقوانين التي تحكمها الاسباب المباشرة و التي تؤثر فيها ويستنتج من هدا القانون أن كونت اعتبر الفكر (العقل)هو المحرك للمجتمع وصانعه (عبد الباسط، 1981 ،90).

ج- قواعد المنهج: هدا العنصر في التصور المنهجي للمدرسة الوضعية متعلق بتلميذ أوجست كونت و هو إميل دوركهايم و الذي وضع مجموعة من الخصائص تميز الظاهرة الاجتماعية(موضوع البحث في العلوم الانسانية عموما) في مؤلفه قواعد المنهج حيث وصفها بأنها: تمارس فرضا و اجبارا و إلزاما على الفرد تتصف بالعمومية و الشمول مستقلة بذاتها خارجية (خارجة عن ذوات الأفراد)و هي(الظاهرة الاجتماعية) في نظره انعكاسات و

تعبيرات عن أخلاقيات الجماعة و الأخلاقيات بالنسبة لدوركهايم تشتمل القواعد البسيطة للسلوك و تمتد إلى أكثر العادات الاجتماعية شدة و صرامة **(نعيم، 1985 ،98)**.

ثالثا: المدرسة الماركسية(L'école Marxiste (Le Marxisme

1-التعريف بالمدرسة الماركسية :

جميع النظريات والتفسيرات الاجتماعية الاقتصادية والسياسية التي طورها كارل ماركس (1818-1883)واتبعها منظرون و مفكرون وسياسيون يدعون ولائهم لهذه الأفكار **(Akoun & Ansart, 1999,125)**.

والماركسية كذلك هي تيار فلسفي وسياسي واقتصادي واجتماعي في نفس الوقت ، يعتمد على أفكار كارل ماركس **وفريدريك إنجلز(1820-1893)**.

أثبتت الماركسية نفسها كمذهب وعقيدة فلسفية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ولا سيما خلال السنوات 1864 إلى 1880. حتى ذلك الحين ، كانت مقترحات ماركس في منافسة مع مقترحات المدارس الأخرى: سان سيمون ، فوريه و كابيت ، الذين وصفهم ماركس بـ "الطوباويين". كانت كذلك فوضوية برودون وبشكل أكثر تحديداً منافسة أيضًا. ومع ذلك ، فإن انتصار نظريات ماركس على نظريات فرديناند لاسال في ألمانيا هو الذي سيشكل اللحظات المحورية التي تسمح بتفوق الماركسية ، حتى هيمنتها ، على جميع المدارس الأخرى في تلك الفترة .

والمدرسة الماركسية في الأساس هي نظرية مادية تقر بأن الوجود المادي هو الذي يحدد الوعي ،و أن العالم موجود و مستقل عن الوعي وهو قائم منذ الأزل و لا خالق له و لا حدود له في الزمان و المكان و أنه يتطور لا بفعل قوى خارجية و إنما بفعل قوى داخلية و الواقع المادي هو الأساس ،أما ما هو روحاني و مثالي فهو في المرتبة الثانية و الوعي هو

نتاج الواقع المادي و انعكاس له ،والإنسان هو خالق التصورات وهو الفاعل الرئيسي في الطبيعة و التاريخ (**التيمومي، 2013، 125**).

نلاحظ أن هدا المفهوم المادي مناقض تماما للنظرية المثالية (Idéaliste)التي ترى أن الأفكار (السياسية و الدينية و الاخلاقية و الجمالية) مستقلة و بعيدة عن الاساس المادي للمجتمع و للفرد الذي تشكله(علاقات الانتاج ووسائل الانتاج و قوى الانتاج).

الماركسية ليست نظرية أو مدرسة مادية فحسب بل هي نظرية مادية جدلية (**Dialectique**) تعتبر أن كل موضوع أو ظاهرة يجب أن تدرس في إطار ديناميكية تتعارض في جوهرها القوى المتناقضة فكل ظاهرة أو موضوع في نظر الماركسية يحمل في داخله الفكرة و نقيضها .

2-تاريخ و رواد المدرسة الماركسية:

ترافق ظهور الماركسية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مع الصعود و البروز القوي للرأسمالية كنظام اقتصادي و كإيديولوجية ليبرالية ،في هده المرحلة برز أحد المفكرين المناهضين للنزعة الرأسمالية و هو **كارل ماركس Karl MARX** متشبعا بالفلسفة الهيجلية ومتأثرا بالفكر الاشتراكي الفرنسي و الاقتصاد السياسي الانجليزي ليؤلف العديد من الأعمال مع زميله **فريدريك انجلز Friedrich Engels** شكلت الاطار النظري و المنهجي لما يعرف بالمدرسة الماركسية و ،أهم هده الأعمال :"المخططات الاقتصادية و الفلسفية "1844،"العائلة المقدسة"1845،"الايدولوجيا الألمانية"1846،"بؤس الفلسفة" 1847 " أطروحات حول فيورباخ " مع زميله إنجلز ،"**البيان الشيوعي**" **1848**الذي وضعا فيه معالم وتصورات العالم الجديد ،"مساهمات في نقد الاقتصاد السياسي " 1859 الذي يعتبر مقدمة أو تمهيد لمؤلفه الشهير"رأس المال 1867 .

توزعت الكتابة الماركسية التي تسترشد بالأصول الفكرية و المنهجية بعد كل من ماركس و انجلز الى اتجاهات حيث يمكن أن نسجل في هدا السياق اتجاهات متداخلة أو منفصلة ركز كل واحد منها على جانب من جوانب الفكر الماركسي ،فمنهم من ركز على الجانب الاقتصادي في أفكار ماركس فأعطوا الأولوية للاقتصاد ومثل هده النزعة كارل **كاوتسكي (k.kautsky)** في مؤلفيه المذهب الاقتصادي لدى ماركس 1887و الثورة الاجتماعية 1902،و في فرنسا مثل هدا التوجه **لافارغ بول(P.LA Fargue)** في كتابه المادية الاقتصادية .

وهناك من ركز على الممارسة الاجتماعية **(Praxis)** في تفكير ماركس مثل **لينين (فلاديمير أليتش)** في مؤلفه "ما العمل" 1902 **(كوثراني، 2013 ،191)** .

من الرواد كذلك **ماكس أدلر (Max Adler)**و **إدوارد برنشتاين (E. Bernstein)** و **جان جوريس (Jean Jores)** و **انطونيو غرامشي (Antonio Gramci)** و **لويس التوسير (Lewis Althusser)** و غيرهم من المفكرين و الماركسيين في مختلف ميادين العلوم الانسانية و الاجتماعية .

3-الأصول الفكرية و الفلسفية للمدرسة الماركسية:

فكريا وفلسفيا الماركسية مستوحاة من المادية الفرنسية في القرن الثامن عشر**(جولين أوفراي، بارون دي هولباخ ، دينس ديديروت)**، وغيرهم من المفكرين التنويريين الفرنسيين وذلك كرد فعل على الفلسفات المثالية والثنائية ، والفلسفة الكلاسيكية المثالية الألمانية لا سيما أفكار **(فريدريش هيجل و لودفيغ فيورباخ)** والاقتصاد السياسي الإنجليزي**(أدم سميث و دافيد ركاردو)** وكذلك الاشتراكية الطوباوية الفرنسية**(هنري سان سيمون)** .

4- االتصور المنهجي للمدرسة الماركسية:

4-1:القواعد المنهجية الاسترشادية للمدرسة الماركسية: ينهض التصور المنهجي للمدرسة الماركسية على المنهج الجدلي أو الديالكتيكي نتناوله مفهوميا و نتعرض لقوانينه كما يلي :

4-1:المنهج الجدلي(الديالكتيكي) وقوانينه:

***مفهوم الديالكتيك: الديالكتيك Dialectique** وتعني الجدل مشتقة من الكلمة اليونانية 'dialegein' وتعني 'مجادلة' فهي تعبر عن صراع الأفكار المتناقضة.تم تداولها كمصطلح علمي في أواسط الالف الاول قبل الميلاد و يرجع الفضل في ايجاد المعنى العلمي لهده الكلمة إلى الفيلسوف اليوناني هيراقليطس في ق6الميلادي حيث ربطها بالمعنى الهام الذي لاحظه في أشياء الطبيعة كلها وهو أن كل شيء يتغير و يجري و يتطور من حال إلى أخرى فهو في حالة صيرورة مستمرة ضمن ذاته **(البوطي، 1985 ،17)**.

طور **جورج هيجل (1770-1831)** الديالكتيك وصاغه كمنهج علمي لدراسة و تحليل الحقائق و الظواهر وتفسيرها علميا ومنطقيا وجعل من المنهج الجدلي السبيل الوحيد الواصل بين الفكر والموجودات الخارجية

فمن وجهة نظر هيجل الاشياء في صيرورتها و تطورها الخارجي انعكاسا لما يجري في الفكر والروح، لهذا يعرف الجدل الهيجلي بأنه منهج فلسفي يدرس الواقع في صيرورته الدائمة في حركته **(بودوستنيك و اوفتشي، 1979، 13)** .

هذا ما انتهى عليه الديالكتيك في المقابل تطورت الجدلية الهيجلية عند ماركس وزملائه و اخذت منحى آخر مضمونه أن ما يجري في الفكر و الروح ليس إلا انعكاسا لصيرورة

الاشياء و تطورها في الخارج ، أي أن الفكر و الروح أصل عند هيجل و المادة و مكوناتها فرع أو جزء من الفكر بينما المادة عند الماركسيين هي الاصل و الفكر و الروح نواتج لها.

الديالكتيك هو منهج تفكير وتفسير للعالم – العالم الطبيعي وكذلك المجتمع البشري. إنه منهج لملاحظة الكون يفترض أن كل شيء في حالة تدفق مستمر وتغير. لكن هذا ليس كل شيء. يوضح الديالكتيك أن التغير والحركة ينطويان على تناقضات ولا يمكن أن يحدثان إلا من خلال التناقضات و لا تتطور الأشياء على طول خط منتظم وغير متقطع ، ولكن على طول خط تتخلله فترات من التغيير المفاجئ ، خلال هذه الفترات ، تخضع التغيرات البطيئة والتراكمية (التغيرات الكمية) لتسارع سريع تتحول خلاله الكمية إلى كيفية أذن الديالكتيك هو منطق التناقض.

***قوانين الديالكتيك (الجدلية)**:تتلخص قواني الديالكتيك حسب الماركسيين في ثلاثة قوانين نوجزها كالآتي :

أ*قانون تحول الكم إلى الكيف:

ويسمى كذلك قانون تحول التغيرات الكمية إلى تغيرات كيفية ومضمونه أن الأجزاء المكونة لظاهرة ما أو جسم مادي ما تتصارع فيما بينها فتبدأ الظاهرة في التغير من الناحية الكمية و كذلك من الناحية الشكلية و عندما يصل التغير الكمي إلى أقصاه تتغير الظاهرة من الناحية الكيفية أو النوعية الشيء الذي يبرز ظاهرة جديدة .

من ناحية أخرى يفسر هذا القانون على النحو التالي :لكل شيء جوهرا و مظهرا ،فجوهر الشيء ما يعطي للشيء ذاتيته أو الحالة التي يكون عليها أما مظهره أو ظواهره فهي تجلياته الواضحة و هي ليست أكثر من مجرد خصائصه .

***مقولة الكم** إذن هي تلك الظاهرات التي يحددها العدد أو الحجم أو القياس أو الوزن والكم نوعان متصل ومنفصل ،الكم المتصل تعبير عما يحدد الحجم أو القياس و الوزن (الكتل و الاحجام) و هو شيئا واحد سواء بالزيادة أو النقصان ،أما الكم المنفصل فهو تعبير عما يحدده العدد حيث تؤثر الزيادة أو النقصان على قيمته .

***مقولة الكيف (النوع)**:هي عبارة عن ظواهر أدق و ألصق بالجوهر ذاته حيث أنها تشير إلى السمات و الخصائص الجوهرية للشيء المتجاوزة لظوابط العدد و الحجم و الوزن و غيرها من الكميات و من تجليات مقولة الكيف في العالم المادي :الليونة ،الصلابة ،البرودة ،الحرارة ،القوة ، الضعف ،البقاء ،الزوال ، المؤقت ،الدائم ..ألخ، يقر الديالكتيك الماركسي أن التغيرات التي تطرأ على كمية الشيء تؤثر في تغيير(كيفياته) نوعياته .

ب*قانون وحدة الاضداد و صراعها :من بين التصورات و المعاني التي عبر عنها دعاة الديالكتيك قديما و حديثا أن كل شيء متغير متطور ،لكن ما هو العامل الاساسي في هدا التطور ؟.

تجيب الماركسية على هدا السؤال بأن مصدر التطور في كل شيء هو أضداد موجودة متزاحمة ضمن الشيء الواحد بل ضمن الوحدة الصغيرة المجتزأة من الشيء و العامل المباشر للتطور هو الصراع الذي يتم بين هذه الأضداد ضمن وحدات المادة مهما ضؤلت و صغرت .

وبحكم كون هذه الأضداد موجودة و متصارعة ضمن وحدة و لا تتعايش مع بعضها البعض فإن النتيجة الحتمية هي التطور أي تجاوز كيفيات سابقة قديمة إلى كيفيات أخرى جديدة و هدا هو السبيل الوحيد لحل التناقض بعد الصراع.

ج*قانون نفي النفي:يتضح هدا القانون في التطور الصاعد للطبيعة الحية من الكائنات الوحيدة الخلية إلى الإنسان ،كما يشير هدا القانون إلى أن كل مرحلة في ارتقائها تنفي ما

قبلها ثم تنتفي هي نفسها في المرحلة اللاحقة و هدا ما يعرف بنفي النفي **négation de négation**و قانون نفي النفي ليس نفيا كاملا لمحتوى القديم بل ينص على الاحتفاظ من هدا المحتوى بما يبقى منسجما مع الجديد **(زيادة، 1988 ،1192)**.

بمعنى آخر الجديد يستمد من القديم كل ما هو ايجابي و صالح في عملية تطوره التدريجي ،و حسب الماركسيين **نفي النفي** لا يعدم صفة الاستمرار المترابط في تطور الطبيعة و المجتمع ففي كل مرحلة من مراحل النفي المتتابع بعض من صفات التطور السابق تبدو و كأنها عودة إلى القديم و لكن في درجة من التقدم ،يتم ذلك في عملية دورية في حركة لولبية و ذلك لان الارتقاء سواء في الطبيعة أو المجتمع لا يعرف الخط المستقيم كما لا يعرف الانقطاع المطلق.

مما سبق نستنتج أن مفهوم "الديالكتيك" عموما يشير إلى "**القراءة من خلال**" **lire à travers**. هنا يتعلق الأمر بتحديد تناقضات المفاهيم. وهو غالبًا ما يتم توجيهنا إلى رؤية جانب واحد فقط من الواقع لأن قدرتنا على مراقبة الواقع تتم بطريقة معينة. ومع ذلك ، في هذا المنهج الفكرة هي مسألة استيعاب نسيج معاني المفهوم من خلال البحث عن تناقضاته.

4-2:النموذج التصوري:

ينبني النموذج التصوري للمدرسة الماركسية على دعامتين أساسيتين هما المادية الجدلية والمادية التاريخية :

4-2-1:المادية الجدلية (Matérialisme dialectique):

في معناها العام تعني المادية الجدلية أو الجدلية المادية إلى أنها مفهوم فلسفي عام للعالم الواقعي يشمل الطبيعة والتاريخ و هي منهجية علمية تلخص الفكر **المادي**

الديالكتيكي و الذي مضمونه الانتقال من المثالي المجرد إلى المادي الملموس استخدمها كارل ماركس و انجلز في دراسة المجتمع الرأسمالي في القرن التاسع عشر.

وبالمعنى العام المادية الديالكتيكية هي الفلسفة الماركسية و هي العلم الذي يدرس أعم قوانين حركة الطبيعة و المجتمع و الفكر الانساني .

ويعرفها جوزيف ستالين في مؤلفه المادية الديالكتيكية و المادية التاريخية بأنها النظرية العامة للحزب الماركسي اللينيني و سميت بالمادية **الديالكتيكية (المادية الجدلية)** لأن أسلوبها في النظر إلى الوقائع الطبيعية أو طريقتها في البحث و المعرفة هي طريقة **ديالكتيكية (جدلية)**و لان تعليلها أو برهانها على الوقائع الطبيعية و الانسانية و تصورها لهده الوقائع **مادي (ستالين، 2007 ،44)**.

و**المادية الجدلية (الديالكتيكية)**تعبير مركب من لفظين هما **المادية** و **الديالكتيك** وقد ظهر للمرة الأولى في أواخر القرن التاسع عشر في مؤلفات فريدريك انجلز في **الأنتي دوهرينغ Anti Dühring** و لودفينغ فيورباخ و نهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية حيث بدت المادية الديالكتيكية منهج ماركس الخاص الذي جمع مادية فيورباخ و ديالكتيك هيجل في تصور جديد للعالم **(زيادة، 1988 ،1192)**.

وبحكم كون **المادية الديالكتيكية** مركبة من جزئين **المادية** و **الديالكتيك** نعرض كل من مبادئهما على حدا كما يلي :

***مبادئ المنهج الديالكتيكي الماركسي :**

*النظر الى الطبيعة بوصفها كلا موحدا و متماسكا ترتبط فيه الموضوعات و الظواهر ارتباطا عضويا فيما بينها و يشترط بعضها بعضا على عكس النظرة الميتافيزيقية إلى الظواهر بوصفها تراكما صدفيا أو محاولة فهمها بمعزل عن شروط ترابطها.

*النظر إلى الطبيعة بوصفها في حالة حركة و تبدل مستمرين و تجدد و نمو لا ينقطعان إذ هناك دوما شيء يولد و ينمو و آخر ينمحي و يزول .

*الديالكتيك خلافا للميتافيزيقية لا يعتبر حركة التطور حركة نمو بسيطة ،لا تؤدي التغيرات الكمية فيها إلى تغيرات كيفية بل يعتبرها تطورا ينتقل من تغيرات كمية ضئيلة و خفيفة إلى تغيرات ظاهرة و أساسية أي تغيرات كيفية وهده التغيرات الكيفية ليست تدريجية بل هي تغيرات فجائية و سريعة.

*النظر إلى موضوعات الطبيعة و ظاهراتها من زاوية تناقضها الداخلي أي النظر إلى جانبها السالب و جانبها الموجب إلى ماضيها و مستقبلها إلى ما يختفي فيها ويظهر ذلك أن النمو لا يتم على أساس التناغم بل على أساس إبراز التناقضات لأن مضمون النمو الداخلي هو صراع الأضداد و لأن كل شيء يخضع للظروف و الزمان و المكان.

***مبادئ المادية (الجدلية)الماركسية:**تتأسس المادية الماركسية على ثلاثة مبادئ يعارض كل مبدأ منها مبدأ في المثالية و المثالية كما يعبر عنها ستالين هي لفظ يطلق على كل نقيض للمبادئ المادية وهده المبادئ هي:

أ* تنطلق المادية الماركسية من المبدأ القائل أن العالم بطبيعته مادي و أن حوادث العالم المتعددة هي مظاهر مختلفة للمادة المتحركة و أن العلاقات المتبادلة بين الحوادث و تكيف بعضها مع بعض بصورة متبادلة كما تقررها الطريقة الديالكتيكية هي قواني ضرورية لتطور المادة المتحركة و أن العالم يتطور تبعا لقوانين حركة المادة .

ب*خلافا للمثالية الهيجلية التي ترى أن شعورنا وحده هو الموجود واقعيا و أن العالم المادي و الكائنات و الطبيعة لا توجد إلا في إدراكنا و احساساتنا و تخيلاتنا و تصوراتنا ،تقوم المادية الماركسية على مبدأ مغاير و هو أن المادة و الطبيعة والكائنات هي حقيقة موضوعية موجودة خارج الادراك أو الشعور و بصورة مستقلة عنه و أن المادة هي العنصر

الاول لأنها مصدر الاحساسات و التصورات و الادراك بينما الادراك و الوعي هما عنصران ثانويان مشتقان لان كل منهما انعكاس المادة و الفكر في نهاية الامر هو نتاج المادة لما بلغته من درجة عالية في الكمال حيث يعتبر الماركسيون أن الفكر هو نتاج الدماغ و الدماغ هو عضو التفكير فلا يمكن بالتتالي فصل الفكر عن المادة دون الوقوع في خطأ كبير **(ستالين، 2007، 43.44)**.

ج*المبدأ القائل أن العالم و قوانيه قابل لأن يعرف معرفة كاملة و أن معرفتنا بقوانينه هي معرفة مقبولة عندما تؤكدها التجربة و الممارسة .

نلاحظ من خلال مبادئ الديالكتيك و مبادئ المادية الماركسية أن المدرسة الماركسية اتخذت موقفا علميا من اولوية المادة على الفكر من منطلق أن عمليات الادراك و التفكير و تكون الوعي لا يمن لها ان تتحقق الا في بيئة مادية لذلك تعتقد المدرسة الماركسية أن وجود المادة شرطا أساسيا لاغنى عنه في تشكل الوعي.

4-2-2 المادية التاريخية (Matérialisme historique):

يمكن عدها الدعامة الثانية النموذج التصوري للمدرسة الماركسية فهي تدرس القوانين التي تحكم تفاعل المادة و الوعي و القوانين الكونية للوجود فيما يتعلق بالحياة في المجتمع الانساني **(شبتولين، 1981، 149)**.

والمادية التاريخية هي نظرية المجتمع الماركسية و هي العلم الذي يبحث في القوانين العامة و القوى المحركة لتطور المجتمع البشري و لا يقتصر موضوع المادية التاريخية على دراسة تاريخ المجتمعات و تاريخ ظهور و تطور و تغير التشكيلات الاجتماعية الاقتصادية بل يشمل كذلك دراسة قوانين الحياة المعاصرة لمختلف المجتمعات و البلدان و قوانين الحياة الانسانية للمجتمعات بصورة عامة.

المادية التاريخية بشكل هي تصور مادي للتاريخ. يسمح هذه المذهب بتحليل التاريخ والصراعات الاجتماعية والتطورات الاقتصادية والسياسية بناءً على أسبابها المادية ، ولا سيما تاريخ الطبقات الاجتماعية وعلاقاتها وتطورها.

- خصائصها:

- ✓ المادية التاريخية تختلف عن العلوم الاجتماعية الأخرى (الاقتصاد ،الحقوق ،الاخلاق ،علم الجمال ،البحوث و الدراسات الاجتماعية ....)و التي تدرس جوانب أو سيرورات معينة من الحياة الاجتماعية ،المادية التاريخية تدرس المجتمع و الحياة الاجتماعية كسيرورة واحدة متكاملة من خلال العلاقات المتبادلة بين جميع جوانبها لذا توصف المادية التاريخية بأنها العلم الذي يبحث قوانين التطور الاجتماعي فهي نظرية فلسفية ،منهجية و سوسيولوجية في الوقت نفسه.
- ✓ المادية التاريخية تجيب عن المسألة الأساسية في الفلسفة مطبقة على المجتمع إجابة مادية من خلال تأكيدها أن حياة المجتمع المادية و بخاصة عملية الانتاج المادي تشكل أساس تفاعل جميع الظواهر الاجتماعية .
- ✓ تبحث المادية التاريخية الظواهر الاجتماعية في حركتها الدائمة بتغيراتها التي تحكمها قوانين حتمية ،بالعلاقات المتبادلة بين جميع جوانبها بماضيها و مستقبلها باتجاهاتها و تناقضاتها تلخص في معنى واحد بعلاقاتها الديالكتيكية (الجدلية).

هذا الموقف الجدلي (الديالكتيكي)من المعرفة الاجتماعية هو أهم مقدمة منهجية للدراسة الاجتماعية يطرح جملة من الاشكاليات المنهجية :كيف نشأت الظواهر ؟،ما هي المراحل التي مرت بها في تطورها و كيف صارت بالشكل الذي هي عليه في الحاضر و كيف ستكون مستقبلا؟،**الديالكتيك** في الدراسات الاجتماعية يتضح في **الموقف التاريخي** من المجتمع ،من الظواهر الاجتماعية وهدا هو مبدأ التاريخية **(historique)**.

- ✓ المادية التاريخية **يعدها الماركسيون** كنظرية لتفسير تطور المجتمعات و ليس آداة لرسم مجرى التاريخ ،أنها تدرس القوانين العامة لتطور المجتمع الانساني ،هده القوانين حسب مزاعمهم تتجلى بأشكال مختلفة في مجتمعات و مراحل تاريخية مختلفة ؛وهي كذلك تقدم منهجا علميا لدراسة قوانين التطور الاجتماعي و ظواهر و سيرورات (**Les Processus**)و اتجاهات الحياة الاجتماعية المعاصرة تسعى لإمكانية التبوء العلمي بالأحداث المحتمل وقوعها و توقع اتجاهات التطور الاجتماعي المستقبلية.

- المقولات الاساسية للمادية التاريخية :

شكلت المقولات الأساسية للمادية التاريخية مفاتيح الفهم المادي للتاريخ وكذلك بالنسبة للمنهج المادي التاريخي لدراسة الظواهر الاجتماعية وهده المقولات هي :

-الوجود الاجتماعي Existence sociale

-الوعي الاجتماعي Conscience sociale

-التشكيل الاجتماعي الاقتصادي Formation socio-économique

-البناء التحتي(القاعدة الاقتصادية) Infrastructure

-البناء الفوقي (المنظومة الفكرية و الايديولوجية)Superstructure

-نمط الانتاج(أسلوب الانتاج)Style de production

-قوى الانتاج (القوى الانتاجية ،القوى المنتجة)Forces de production

-علاقات الانتاج(العلاقات الانتاجية)Relations de production

مما يمكن استنتاجه كقاعدة في التصور المنهجي للمدرسة الماركسية ،من مفهوم المادية التاريخية ومقولاتها أن الانتاج الاقتصادي و البناء الاجتماعي الذي ينتج عنه بالضرورة يشكلان خلال مرحلة تاريخية ما أساس التاريخ السياسي و الفكري لهده المرحلة.

4-3:مراحل التحليل في المدرسة الماركسية(Les étapes de l'analyse à l'école marxiste)

تنتقل السيرورة المنهجية الجدلية بين عدد كبير من المحطات و المراحل المنهجية نوردها كما يلي:

***الكلية**:يسعى الباحث في هده المرحلة إلى محاولة إدراك العلاقة الجدلية بين الذهن البشري و الواقع الاجتماعي و التاريخي و بين الفكر و الواقع و النظر و التمعن في كل لحظة تاريخية أو حدث تاريخي كأجزاء من كل شامل .

***الترابط**:في هده المحطة المنهجية يسعى الباحث إلى إدراك العلاقات المتبادلة بين النظم الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و الدينية و الثقافية بحيث يخلق هدا الترابط طابعا عاما للمجتمع يتميز عن ما تتصف به العناصر حتى تكون منعزلة و غير مترابطة .

***تداخل الاضداد** :يحاول الباحث الكشف عن الحركة في الكل ذلك أن الكشف عن نقيض الفكرة يخلق الصراع بين الفكرة و نقيضها و الواقع و نقيضه و يظل الصراع مستمرا مع التأليف بين الاضداد.

***الاستكمال(الاتمام)(Accomplissement)**: في هدا المستوى من التفسير الجدلي يسعى الباحث إلى الكشف عن عنصرين يبدوان للوهلة الأولى متضادين أو منفصلين عن بعضهما انفصالا تاما و لكنهما في واقع الامر متلازمان و بواسطة جدل الاستكمال يصل الباحث إلى صورة متكاملة للواقع الاجتماعي.

***الاستقطاب(Polarisation)**: في هده العملية يقوم الباحث بمحاولة الكشف عما هو مضمر أو مسستر و هدا الكشف يسمح له بأن يدرس الاليات الاجتماعية كالتوترات ،الصراعات ،التعارض من حيث نشأتها و استمرارها لفترات زمنية معينة و انتهائها و معاودة ظهورها في فترات و مستويات أخرى .

***التخمين المتبادل** :يسعى الباحث هنا إلى الكشف عن عنصرين يتضمن الواحد منهما الآخر ،فالأحداث التاريخية و طابعها الكلي ،و الظواهر الاجتماعية و طابعا الكلي يبدوان متقابلين مع أن كل منهما يتضمن الآخر فهناك بعد اجتماعي في الاحداث التاريخية و بعد تاريخي في الظواهر الاجتماعية.

***الابهام –الغموض(l'ambiguïté)**:في هده العملية من التحليل المنهجي يسعى الباحث إلى الكشف عن التناقض و ازدواجية المعنى في الأفكار و التصورات و الواقع ،فالاتفاق العام على قيم المجتمع و عاداته أو على نظمه الاجتماعية قد يخفي الكثير من التناقضات والصراعات (الصراع و التاقض بين المعتقدات الدينية و المعتقدات الشعبية في المجتمع الجزائري).

***تبادل و جهات النظر (échange les vues)**:يحاول الباحث في هده المرحلة من التحليل الكشف عن الفروقات بين العناصر و التوحيد بينها و من أمثلة ذلك ما يتكرر ملاحظته من إلتقاء و تماثل في وجهات النظر بين الرأي الجماعي و رأي الفرد عضو هده الجماعة بمعن آخر الباحث في هدا السبيل المنهجي الجدلي يحاول الوقوف على اكثر ما يمكن ان تتفق عليه الآراء و أقل ما تختلف فيه (ابراهيم، ، 2005، 138 .139).

4-4:نسق التفسير في المدرسة الماركسية(Le système d'interprétation à l'école marxiste)

توسم المدرسة الماركسية بالمدرسة الصراعية أو المدرسة الجدلية و ذلك لتبنيها نسقا تفسيرا يعتمد فكرتي الصراع و الجدل و ذلك وفق المنحى التالي :

*الصراع و التغير عنصران أساسيان يميزان المجتمع الانساني فطالما وجدت الجماعة و المجتمع وجد الصراع و التغير الذي يعد صفة ملازمة للتاريخ البشري.

*الجدل كما تم الاشارة اليه في العناصر السابقة يشير إلى أن كل نشاط يظهر نقيضه و يظل الصراع بين الحركة و السكون (الاستقرار)مستمرا إلى أن يحدث التركيب (**synthése**) و التآلف بينهماو هده العملية تتحول بدورها إلى خطوة أولى من حركة جدلية تسير في مستوى أعلى من المستوى الأول.

*الأخد بعين الاعتبار لمسألة الارتباط الضروري بين الجدل و التغير ،لأن البناء الاجتماعي بما يتضمنه من عوامل بنائية متعارضة و متناقضة هو مصدر التغير و قد تكون هده العوامل قيما اجتماعية ،إيديولوجيا ، جماعات ،نظما اجتماعية...إلخ.

*تقوم المعرفة بالواقع الاجتماعي على نقد كل ما يعيق قدرة الادراك في تناوله لهدا الواقع و خاصة التصورات الراسخة في الفكر ذلك أن الجمود و الثبات يؤديان إلى العجز عن إدراك الواقع الاجتماعي المتغير باستمرار.

*يظهر المنهج الجدلي ما هو مضمر أو مستتر من المعاني المتعددة التي تختبئ وراء الافكار و هده الصفة هامة في دراسة الواقع الاجتماعي و ما يتضمنه من أبعاد.

*من خلال الاعتماد على المنهج الجدلي يمكن استظهار المعاني المتبادلة التي تتضمنها الأفكار و التصورات و النظريات ،بحيث أنه في حالة ما إذا أخذت كل فكرة على حدة دون الفكرة المرتبطة بها لكان معنى الفكرتين غامضا و غير مفهوم و عليه يشكل الجدل القاعدة التي تبنى عليها الأنماط الثنائية لتحليل و دراسة الوحدات الاجتماعية و من أمثلة هده

الانماط:الماضي والحاضر؛ الراهن و المسقبل ؛الروحي و المادي ؛ العالمي و المحلي ؛العام و الخاص ؛المطلق و النسبي ؛ الحركة و التغير ؛الجبر و الارادة .....إلخ كما يشكل الجدل الأساس الذي تتأسس عليه الأنماط الثلاثية حيث ينظر إلى نمطين منهما على أنهما يمثلان الفكرة و نقيضها و حيث ينظر إلى النمط الثالث على أنه صورة توليفية تجتمع فيها سمات النمطين المتضادين .

ما يمكن استخلاصه من خلال استعراض ملامح المدرسة الماركسية أنها جدلية المنهج والتفسير مادية القراءة و التحليل للظواهر و مواضيع البحث في ميدان العلوم الانسانية .

رابعا: المدرسة الوظيفية L'école Fonctionnel

Le fonctionnalisme

1-التعريف بالمدرسة الوظيفية L'école Fonctionnel:

1.1 تعريف الوظيفية(fonctionnalisme):

- **أصل الكلمة لغة:** وظيفي ، قادم من الكلمة اللاتينية **functio** و تعني الإنجاز و التنفيذ.

- **اصطلاحيا الوظيفية:** مصطلح الوظيفية عبارة عن مجموعة من تيارات الفكر في مجالات الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس والسياسة و علوم الاعلام و الاتصال... إلخ. التي تحدد وتسلط الضوء على الوظائف المختلفة للنظام لتحليلها وفهمها. على وجه الخصوص حيث يشكل المجتمع وفقها نظامًا متكاملًا يلعب فيه كل جزء دورًا أساسيًا فيما يتعلق بالكل.

يحدد كلود ريفيير في مؤلفه "مقدمة في الأنثروبولوجيا " **جوهر الفكر الوظيفي الذي يضع الحقائق الموصوفة في سياقها الاجتماعي ، من أجل تفسيرها ، ثم شرحها من هدا المنظور الظواهر الاجتماعية تعرف بالمجموع الذي تتكون منه والذي يفترض فيه أن يكون لكل جزء وظيفة واحدة أو أكثر بالإضافة إلى العلاقات مع كل عنصر من عناصر الكل أو المجموع "(Rivière, 2013,30)** .

والمنطلق التأسيسي للوظيفية مأخوذ من الأعمال الأنثروبولوجية و السوسيولوجية التي غالبًا ما تأثرت في نهاية القرن التاسع عشر بالمماثلة(المشابهة) العضوية(analogie organique) المقصود بها مماثلة طريقة تطور المجتمع من الشكل البسيط إلى الشكل المركب بالطريقة التي ينمو بها جسم الكائن الحي **(خلف عبد الجواد، 166،2009)** .

من وجهة النظر هذه المجتمع أكثر من مجموع أجزائه. كما هو الحال في الجسم الحي ، يؤدي كل جزء (الأسرة والمدرسة ...) دورًا محددًا ويساهم في حسن سير النظام الاجتماعي.

الوظيفية هي نظرية علم الاجتماع والأنثروبولوجيا التي تقترح قراءة لاشتغال المجتمع على أساس العناصر التي تضمن استقراره. يشير مفهوم الوظيفة إلى الدور الذي يلعبه "العضو الاجتماعي" (المؤسسة) في منظومة اجتماعية معينة**(Wikipédia, 2020)** .

وضعت هذه النظرية في البداية من قبل برونيسلاو مالينوفسكي ثم درسها روبرت ميرتون وتالكوت بارسونز ، وتشكل هذه النظرية مصدرًا رئيسيًا للإلهام لكثير من العلماء و الباحثين في ميدان العلوم الاجتماعية و الانسانية .

في علم الاجتماع ، كانت الوظيفية واحدة من النظريات السائدة في القرن العشرين. علم الاجتماع الوظيفي يدرس المجتمعات من خلال المؤسسات المكونة لها هده الاخيرة حسب رأي الوظيفيون تهدف لضمان استقرار المجتمع وتنظيم السلوكيات الفردية من خلال الأدوار والمكانة.

في علوم الاتصال ، ظهرت النظرية الوظيفية في بداية القرن العشرين. وفقًا لمفهومها ، فإن وسائل الاتصال دائمًا ما تحرص على إحداث تأثير على المتلقي والحصول على رد فعل منه (الهدف هو إقناع / إقناع المتفرجين). من ناحية أخرى ، لدى المستقبلين مجموعة كاملة من الاحتياجات والتوقعات التي يجب أن تلبيها وسائل الإعلام.

2-تاريخ المدرسة الوظيفية و روادها:

تعود جذور المدرسة الوظيفية إلى مرجعيات فكرية **(النظرية التطورية)**طبعت المعرفة العلمية في نهاية القرن التاسع عشر و مطلع القرن العشرين .

بالاضافة إلى جهود مجموعة من العلماء شكلوا الرعيل الاول من روادها ليلحق بهم مجموعة شكلت النضج و السيطرة الحقيقية لهده المدرسة على الملمح النظري في ميدان العلوم الانسانية و الاجتماعية حتى نهاية ستينيات القرن الماضي

***الجذور الأنثروبولوجية:** استخدمت الوظيفية كنظرية لأول مرة من قبل برونسيلا و مالينوفسكي **Bronisław Malinowski(1884-1942)** في كتاب **مغامروا غرب المحيط الهادئ 1922م The Argonauts of the Western Pacific** ، وهو نتاج عمل طويل من ملاحظة المشاركين فيه قام به في جزر **التروبرياند Trobriand**. بالنسبة إلى عالم الأنثروبولوجيا هذا ، فإن مفهوم الوظيفة ضروري لفهم أي مجتمع بشري.

بالنسبة له ، وظيفة كل الحقيقة الاجتماعية هي الاستجابة لاحتياجات المجتمع بما في ذلك معظم الاحتياجات الأولية،يستخدم **Bronisław Malinowski** المماثلة العضوية لتوضيح وشرح الظواهر الاجتماعية. في الواقع برأيه يشكل المجتمع مجموعة كاملة تتكون من أجزاء مختلفة تحافظ على العلاقات العضوية بينهما.

ويرى راد كلف بروان **Radcliffe-Brown (1881-1995)**عالم انثروبولوجيا بريطاني أن الوظيفية تعني محاولة رؤية الحياة الاجتماعية باعتبارها كلا اجتماعيا أو باعتبارها وحدة وظيفية و أذا كانت وظيفية القرن التاسع عشر ترى أن المجتمع أن المجتمع

هو وحدة كلية وظيفية فإن الوظيفية المعاصرة ترى أن المجتمع هو نسق(**système**)،و النسق هو أداة تصورية ترى المجتمع على أنه يتألف من مجموعة من العناصر المترابطة مع بعضها البعض ،تتحدد علاقتها في اطار الكل بمجموعة من المبادئ التنظيمية التي تستند إلى التساند الوظيفي و التفاعل بين أجزاء النسق وبعضها البعض (**شحاتة، 2008، 47.48**)

***الجذور السوسيولوجية:**للوظيفية أصول سوسيولوجية خاصة في اسهامات هربرت سبنسر **Herbert Spencer(1820-1903)**حيث تعتبر اسهاماته النظرية الرافد الاول للوظيفية وهو أول من طبق بشكل منهجي مفاهيم البنية (**Structure**)و الوظيفة (**Fonction**).

قد أشار إلى ذلك في إحدى مؤلفاته بأنه لا يمكن أن يكون هناك فهم حقيقي للبنية دون فهم حقيقي لوظيفتها و أشار إلى أن المجتمعات متناظرة مع الكائنات البيولوجية لأن التباين التقدمي للبنى في مسار نموها مصحوب بتباين تقدمي للوظائف وفي المجتمعات المتخلفة تكون كل أجزاء المجتمع متماثلة في طبيعتها و نشاطاتها و بالتالي فهي تؤدي نفس وظائف المجموع بينما في المجتمعات المتقدمة تؤدي كل بنية متمايزة وظيفة محددة لدعم الكيان الاجتماعي (**تومبسون، إليس، و فيلدافسكي، 1997، 205.206**) .

وهناك رأي لأنصار الوظيفية يرى أن **إميل دوركهايم (1858-1917)**هو أول من استخدم الوظيفية بالمعنى المنهجي و ذلك في مؤلفه **قواعد المنهج في علم الاجتماع 1898** حيث أكد على ضرورة تحليل وظائف المؤسسات و الممارسات الاجتماعية .

ويشترك مع سابقه سبنسر في النظرة الوظيفية للمجتمع في مؤلفه (**تقسيم العمل في المجتمع De la division du travail social 1893**) حيث تسائل فيه عن كيفية تماسك المجتمع الحديث في ظل غياب الاجماع أو الادراك المشترك الذي كان يربط النظم الاجتماعية البدائية ويتوصل إلى إجابة مضمونها أن تقسيم العمل القائم على التخصص

الوظيفي هو الذي يحل مكان الادراك المشترك لهدا يسمي المجتمع الحديث بالمجتمع المتضامن عضويا.

خلال تطور المدرسة الوظيفية ارتبط انتشارها في ثلاثينيات القرن الماضي بمؤلفات **تالكوت بارسونز Talcott Parsons(1902-1979)** حيث تجاوزت أعماله(**بنية الفعل الاجتماعي 1937 The Structure of Social Action**) الوظيفية الكلاسيكية (المنظور الانثروبولوجي) و اشتملت على توجهين تمثل الأول في محاولة لبناء نظرية الفعل و التوجه الثاني نظرية النسق الاجتماعي.

كما يعد **روبرت ميرتون Robert Merton(1910-2003)** من رواد المدرسة الوظيفية الذين حاولوا حل بعض المشكلات المعرفية و المنهجية التي انطوت عليها الوظيفية وذلك من خلال مساهمات نظرية و ميدانية في أعماله منها (1949 **Social Theory and Social Structure النظرية الاجتماعية و البنية الاجتماعية**)،(**The normative Structure of Science1942البناء المعياري للعلم**) ومن أهم اسهاماته دراسة (الوظائف الظاهرة و الوظائف الكامنة Manifest and Latent Functions) و كذلك اختيار مفاهيم وسطى يمكن ربط معانيها بمؤشرات في الواقع من خلال تعاريف اجرائية لدرجة أن تشكل دراسة العلاقة بينهما ما اصطلح عليه ميرتون نظريات متوسطة المدى Middle Range Theories هده النظريات حسب ميرتون تتوسط بمداها دراسة الفرضيات الصغرى الجزئية وتلك النظريات الشاملة القائمة على التأمل و التجربة العقلية **(عيسى عثمان، 2008،65)**.

3-التصور المنهجي للمدرسة الوظيفية .

3-1:المنطلقات و الافكار الأساسية للمدرسة الوظيفية :

تنطلق المدرسة الوظيفية من مجموعة أفكار هي :

*اعتبار الأشياء ،الكائنات الحية والكائنات الاجتماعية، الجماعات، التنظيمات المختلفة(الأسرة ،المؤسسة،الحزب السياسي،الجمعيات ....إلخ) على أنها نسق أو نظام système و هدا النسق بدوره يتألف من مجموعة من الأجزاء المترابطة والقائمة على درجة من الاعتمادية (interdépendance)او الاعتماد المتبادل.

*لكل نسق أو نظام (النسق الثقافي ،النسق الشخصي المرتبط بالجوانب النفسية والسلوكية للفرد ،النسق الاجتماعي ،النسق العضوي المتعلق بالجانب العضوي والحيوي للفرد)احتياجاته الأساسية عليه تلبيتها .

*النسق أو النظام يجب أن يكون في حالة توازن أو استقرار و ذلك لا يتأتى إلا من خلال تلبية أجزاءه الفرعية لاحتياجاته أو متطلباته.

*قد تكون أجزاء النسق وظيفية أي أنها تسهم و تعمل على توازنه و استقراره و قد تكون غير و ظيفية أي ضارة تؤدي الى إضعاف توازنه،و قد تكون غير وظيفية أي لا قيمة و لا فائدة لها بالنسبة للنسق.

*تتحقق حاجات النسق بواسطة تغيرات أو بدائل .

*وحدة التحليل بالنسبة للمدرسة الوظيفية هي الأنشطة أو النماذج المتكررة.

3-2:اجراءات التحليل الوظيفي : تتضح أهمية التحليل الوظيفي في كونه يعى إلى الكشف عن كيفية مساهمة أجزاء النسق الكلي (المجتمع)في تحقيق هدا الأخير لاستمراريته أو مدى اضرار هده الاجزاء بالنسق ككل و اعتبارها لاوظيفية **(بودون و بوريكو، 1986. 600).**

و يعتمد التحليل الوظيفي على جملة من الاجراءات المنهجية هي :

1-التجربة العقلية :الوظيفية منج تحليل عقلي يعتمد على ملكة التفكير و التخيل العلمي لدى الباحث الذي يشترط فيه امتلاكه القدرة على التوقع و التقدير عقليا ما يمكن حدوثه في المجتمع في حالة الاختلال الوظيفي أو الأداء الوظيفي الجيد للأنساق الاجتماعية .

2-المقارنة :و تتم في التحليل الوظيفي على مستويين ؛على المستوى الكيفي بمقارنة التغيرات الكيفية على مستوى الخصائص و المميزات ،على المستوى الكمي باتخاذ المقاييس و المقادير الكمية في عملية المقارنة.

3-ملاحظة وتحليل النتائج المترتبة :هذا الاجراء المنهجي مهم في التحليل الوظيفي من خلال تتبع و ملاحظة الاضطرابات والاختلالات على مستوى الابنية الاجتماعية والبحث في أصلها وتاريخها وما يترتب عنها من نتائج **(ابراش، 2008 .122)**.

3-3: نسق التفسير الوظيفي :

يستند التحليل الوظيفي **(fonctionnalisme)** إلى فكرة الكل الذي يتألف من أجزاء ويقوم كل واحد من هده الأجزاء بأداء وظيفته بالاعتماد على أداء وظائف غيره من الاجزاء،ثم يقوم التساند الوظيفي الوظيفي فيما بين الأجزاء أو بين مجموع الأجزاء و النسق الكلي ؛ ووفق هدا المعنى تكون الظواهر في مجتمع ما محددة بمجموع الظواهر الأخرى و بالعلاقات بينها و بين الظواهر الأخرى **(عبد الغني، 2016 .168)**.

وتهتم المدرسة الوظيفية في العلوم الانسانية و الاجتماعية بتفسير المواضيع التي تشمل وتغطي قطاعات واسعة من المجتمع و التي لها امتدادات عميقة في حياة الأفراد كالعقائد والمعتقدات والعديد من الممارسات و المظاهر السلوكية في المجتمعات كأنساق الضبط الاجتماعي نظام القيم و المعايير بمعنى آخر هي لا تبدأ بتفسير جزئيات المجتمع بقدر ما تهتم بالكليات على اعتبارها أنظمة اجتماعية شاملة لهدا لا تستخدم التفسيرات السببية .

بل تدرس الظواهر وظيفيا من خلال توضيح مكوناتها العامة للوصول إلى جزئياتها حيث تدرس البناء و المؤسسات و الانظمة و الأنساق و الفعل الاجتماعي و الوظائف و التنظيمات المختلفة .

كما تستخدم مقولات و مفاهيم ومفاتيح اصطلاحية خاصة بها كالنسق، التوازن ،التساند ،التكيف ،الامتثال تقسم العمل ،و غيرها من المفاهيم المعبرة عن النزعة المحافظة للمدرسة الوظيفية بحيث أنها من النادر أن تستخدم الصراع كمدخل للتحليل باعتباره حالة ظرفية و طارئة في الحياة الاجتماعية و تستبدله بمدخل التنافس و التطور لتفسير تغير و تطور النظام الاجتماعي؛التحليل الوظيفي لا يستخدم الفرد كوحدة أساسية في تفسير و تعليل مواضيع البحث و الدراسة و يستعين في ذلك بالطرق و الأساليب الاحصائية في وصف و تفسير الظواهر و مواضيع البحث و البرهنة عليها **(معن،1983 .223)**.

التحليل الوظيفي لا يقف عند وصف وحدات الدراسة بل يتجاوز ذلك حسب منظري المدرسة الوظيفية إلى توضيح مكونات الظاهرة المدروسة وعلاقاتها ببعضها البعض وتأثير الظروف المحيطة بها ووضع التنبؤات و السيناريوهات المستقبلية لها .

المسلمة الرئيسية للمدرسة الوظيفية هي النظر إلى المجتمع على أنه كل منظم ،تفسر مختلف عناصره بالوظيفة التي تؤديها فيه ،انطلاقا من هده المسلمة يتميز نسق التفسير في هده المدرسة ببحث الطريقة التي تؤثر بها بعض الظواهر في سير النظام الاجتماعي و لشرح ذلك نورد المثال التالي:

الاتصال الجماهيري (Communication de masse) كظاهرة ملائمة للتحليل الوظيفي:

التحليل الوظيفي للإتصال الجماهيري يتم من خلال دراسة الاستخدامات المستعملة من طرف الجمهور لوسائل الاتصال الجماهيري(Médias de masse) و معاينة مدى الرضى المتحقق منها أو من استخدامها .

-اهتمام الباحث هنا ينصب على استعمال الناس لهده الوسائل أكثر من الاهتمام بتأثيرها عليهم.

-اعتمد هدا المنظور خلال ستينيات القرن الماضي في العديد من الدراسات حول نظرية الاستعمالات و الرضا.

-تساءل الباحثون وفق هده المقاربة (الوظيفية) حول سلوك الأفراد قبل تعرضهم إلى وسائل الاتصال و بعده.

-عملوا على اكتشاف المجموعات التي تستهلك محتوى اعلامي محدد ثم أرادوا معرفة حقيقة استهلاكهم لتلك المحتويات الاعلامية

النتائج التي تم التوصل إليها ازاحت المقاربة السلوكية المبنية على (التأثير و الاستجابة) وتم تعويض ذلك بمقاربة جديدة لتأثير وسائل الاتصال حيث تم التوصل إلى أن المضامين ومحتويات الرسائل الاتصالية لا تؤثر في المتلقي إلا إذا كان هذا الأخير لديه قابلية لتقبلها بمعنى آخر توصل الباحثون إلى ضرورة دراسة الانتظارات و طلبات ورغبات الجمهور اتجاه الوسائل الاتصالية .

ما يمكن استنتاجه من هدا التحليل الوظيفي لوسائل الاتصال الجماهيري أنها تتضمن وظائف ظاهرة و أخرى خفية أو مضمرة :

- **وظائف ظاهرة:** الترفيه، التسلية، الإعلام التنفيس والترويح، تدعيم القيم ونشر الوعي ..... .إلخ.

كما يمكن لوسائل الاتصال أن تؤدي إلى اختلالات نسقية (متعلقة بالنظام الاجتماعي) ظاهرة و خفية كتسببها في الخمول والبلادة (الغباء)،البدانة ،الشراهة الاستهلاكية ،صناعة الخوف ،زيادة الخضوع الاجتماعي و اضعاف روح النقد ،التطبيع ،انتشار العنف و مظاهره والانفلات من الظوابط الاجتماعية والاخلاقية ،....إلخ بعد هذا التحليل يتم التحقق عن

طريق مناهج وتقنيات من حقيقة آثار هده الوظائف والاختلالات الوظيفية على الافراد والمجتمع **(لارامي و فالي، 2004،70 . 71).**

بالإضافة إلى المدارس المنهجية المذكورة سابقا هناك مدارس على درجة من الأهمية خاصة من الناحيتين التظيرية و المنهجية في العلوم الانسانية كالمدرسة البنيوية و مدرسة الحوليات و التاريخ الجديد و المدرسة الأنجلوسكسونية.

❖ قائمة المراجع:

القرآن الكريم

Akoun, A., & Ansart, P. (1999). *Le Robert Seuil Dictionaire De Sociologie* (éd. 1). Paris: Seuil.

angers, m. (1997). *initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines.* alger: casbah.

Burrell, D. (1994). Principle of Epistimology in Islamic Philosophy. *journal of religion , 74* (1).

Cantecor, G. (2013). *Le Positivisme.* paris: Hachette.

Coser, L. (1983). *A. Intoduction to sociology.* New Yourk: Harcourte Brace Jovanovicb Inc.

Gaillard, B. (2000). *DICTIONNAIRE HACHETTE 2000.* Vanves(france): hachette éd.

Phillips, B. S. (1971). *Social research: strategy and tactics.* New York: Macmillan.

Rivière, c. (2013). *Introduction à l'anthropologie* (éd. 1). paris: Hachette .

Wikipédia. (2020, avril 3). *Fonctionnalisme (sciences sociales)*. Consulté le avril 3, 2020, sur https://fr.wikipedia.org/wiki/Fonctionnalisme_(sciences_sociales)

ا.ب شبتولين. (1981). *النظرية العلمية في الطبيعة والمجتمع والمعرفة* (الإصدار 1). (هيئة تحرير الدار، المترجمون) بيروت: دار الفارابي.

ابراهيم ابراش. (2008). *المنهج العلمي و تطبيقاته في العلوم الاجتماعية* (الإصدار 1). عمان: دار الشروق للتوزيع و النشر.

ابراهيم عيسى عثمان. (2008). *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع* (الإصدار 1). عمان، الاردن: دار الشروق.

ابراهيم،خليل ابراش. (2008). *المنهج العلمي و تطبيقاته في العلوم الاجتماعهية*. عمان، الاردن: دار الشروق للنشر و التوزيع.

أحمد بدر. (1996). *أصول البحث العلمي ومناهجه*. القاهرة، مصر: المكتبة الأكاديمية.

أحمد بدر. (1988). *مناهج البحث في علم المعلومات و المكتبات*. الرياض، العربية السعودية: دار المريخ.

احمد زكي بدوي. (1982). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*. بيروت، لبنان: مكتبة لبنان.

أحمد سليمان عودة، و فتحي حسن ملكاوي. (1999). *أساسيات البحث في التربية و العلوم الانسانية .عناصر البحث و مناهجه و التحليل الإحصائي لبياناته*. عمان، الأردن: دار الأمل.

احمد سمير نعيم. (1985). *النظرية في علم الاجتماع* (الإصدار 1). القاهرة: دار المعارف.

أحمد عياد. (2006). *مدخل لمنهجية البحث العلمي*. الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

آلان لارامي، و برناد فالي. (2004). *البحث في الاتصال عناصر منهجية* (الإصدار 1). (فضيل دليو، ميلود سفاري، مولود سعادة، كعباش رابح، و حليمة بوشاقور، المترجمون) قسنطينة: مخبر علم الاجتماع الاتصال للبحث و الترجمة.

أالصاوي محمد مبارك. (1992). *البحث العلمي أسسه و طريقة كتابته*. القاهرة، مصر: المكتبةالاكاديمية.

الهادي التيمومي. (2013). *المدارس التاريخية الحديثة* (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار التنوير للطباعة و النشر.

بول موي. (1971). *المنطق و فلسفة العلوم*. القاهرة، مصر: مكتبة نهضة مصر.

توفيق السمالوطي. (1985). *المنهج الاسلامي في دراسة المجتمع -دراسة في علم الاجتماع الاسلامي* (الإصدار 2). جدة: دار الشروق.

ج بروني. (1980). *مصادروتيارات الفلسفة المعاصرة في فرنسا*. (عبد الرحمان بدوي، المترجمون) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.

جمال الدين ابن منظور. (1990). *لسان العرب*. بيروت، لبنان: دار صادر للطباعة و النشر.

جميل حمداوي. (2020). علم الاجتماع بين الفهم و التفسير.

جميل صليبا. (1973). *المعجم الفلسفي ج 1*. بيروت، لبنان: دار الكتاب اللبناني.

جورج سارتون. (1961). *تاريخ العلم و الإنسية الجديدة*. (اسماعيل ،مظهر، المترجمون) القاهرة، مصر: دار النهضة العربية.

جوزيف ستالين. (2007). *المادية الديالكتيكية و المادية التاريخية*. (خالد بكداش، المترجمون) دمشق: دار دمشق للطباعة و النشر.

حسن عواد السريحي و آخرون. (2009). *التفكير و البحث العلمي*. الرياض، العربية السعودية : مركز النشر العلمي.

حمدان محمد زياد. (1989). *البحث العلمي كنظام*. عمان، الأردن: دار التربية الحديثة.

خليل عمر معن. (1983). *الموضوعية و التحليل في البحث الاجتماعي* (الإصدار 1). بيروت: دار الآفاق الجديدة.

خير صفوح. (1983). *البحث الجغرافي مناهجه و أساليبه*. دمشق، سوريا: وزارة الثقافة و الارشاد القومي.

خيرالله عصار. (1982). *محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي*. الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

ذوقان عبيدات و آخرون. (1984). *البحث العلمي مفهومه أدواته و أساليبه*. عمان، الاردن: دار الفكر.

ربحي مصطفى عليان. (2001). *البحث العلمي أسسه،مناهجهو أساليبه،إجراءاته*. عمان: بيت الافكار الدولية.

رحيم يونس كرو العزاوي. (2008). *مقدمة في منهج البحث العلمي*. عمان، الأردن: دار دجلة.

رشدي طعمة. (2004). *تحليل المحتوى في العلوم الانسانية*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

رمضان سعيد البوطي. (1985). *نقض أوهام المادية الجدلية (الديالكتيكية)* (الإصدار 3). دمشق، سوريا: دار الفكر.

ريمون بودون، و فرانسوا بوريكو. (1986). *المهجم النقدي في علم الاجتماع* (الإصدار 1). (سليم حداد، المترجمون) الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

زكي نجيب محمود. (1981). *المنطق الوضعي* (الإصدار 35). القاهرة، مصر: مكتبة الانجلوالمصرية.

سارانتاكوس سوتيريوس. (2017). *البحث الاجتماعي* (الإصدار 1). (فارع شحدة، المترجمون) الدوحة، قطر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات.

سعد سلمان المشهداني. (2018). *منهجية البحث العلمي*. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر و التوزيع.

شارلين هس بيبر، و باتريشيا ليفي. (2011). *البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية* (الإصدار 1). (هناء الجوهري، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.

شارلين هيس بيبر، و باتريشيا ليفي. (2011). *البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية*. (هناء الجوهري، المترجمون) القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

شافا فرانكفورت، و دافيد ناشيماز. (2004). *طرائق البحث في العلوم الاجتماعية*. (ليلى الطويل، المترجمون) دمشق، سوريا: بترا للنشر و التوزيع.

صالح بن حمد العساف. (1995). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. الرياض، العربية السعودية: العبيكان.

صيام شحاتة. (2008). *النظرية الاجتماعية* (الإصدار 1). القاهرة: مصر العربية للنشر و التاوزيع.

طه جابر العلواني. (1992). *إسلامية المعرفة بين الأمس و اليوم* (الإصدار 01). القاهرة: المعهد العالمي للفكر الاسلامي.

عاطف علبي. (2006). *المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية*. بيروت، لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.

عبد الباسط محمد حسن. (1975). *أصول البحث الاجتماعي*. القاهرة، مصر: مكتبة الانجلومصرية.

عبد الرحمان بدوي. (1963). *مناهج البحث العلمي*. القاهرة: دار النهضة العربية.

عبد القادر نيمور، و عبد القادر عبد الاله. (2019). الدراسات البيبليومترية و استخداماتها في البحوث الكمية لعلم المكتبات -المفاهيم النشأة و التطور. (جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم، المحرر) *مجلة الحوار الثقافي ، 08* (1)، 121.

عبد الله ابراهيم. (2005). *الاتجاهات و المدارس في علم الاجتماع دراسة في فلسفة العلم الابستيمولوجيا* (الإصدار 1). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

عبد الله ابراهيم. (2006). *علم الاجتماع (السوسيولوجيا)* (الإصدار 2). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

عبد الله عبد عبد الرحمان، و علي البدوي. (2002). *مناهج و طرق البحث الاجتماعي*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عبد المعطي عبد الباسط. (1981). *اتجاهات نظرية في علم الاجتماع* (الإصدار 1). الكوت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

عبد اليمين بوداود. (2010). *منهجية البحث العلمي في علوم وتقنيات النشاط البدني الرياضي*. الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

عبدالرحمن،بدوي. (1969). *فلسفة العصور الوسطى*. القاهر، مصر: مكتبة النهضة المصرية.

عبده قاسم قاسم. (2000). *تطور منهج البحث في الدراسات التاريخية*. القاهرة، مصر: عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية.

عدنان عوض. (1994). *مناهج البحث العلمي*. القدس، فلسطين: منشورات جامعة القدس المفتوحة.

علي عبد الرازق جلبي. (2012). *المناهج الكمية و الكيفية في علم الاجتماع*. الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

عماد الدين خليل. (1990). *مدخل الى أسلامية المعرفة*. واشنطن: المعهد العالمي للفكر الاسلامي.

عماد عبد الغني. (2016). *علم الاجتماع و البحث العلمي -الاشكالية -المنهج -المقاربات* (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار الطليعة للطباعة و النشر.

فارس رشيد البياتي. (2018). *الحاوي في مناهج البحث العلمي خطط مناهج أدوات و تحاليل إقتباس وتوثيق خرائط ذهنية نماذج ،مصطلحات*. عمان، الأردن: دار السواقي العلمية.

فاسيلي بودوستنيك، و ياخوت اوفتشي. (1979). *ألف باء المادية الجدلية* (الإصدار 1). (جورج طرابيشي، المترجمون) بيروت: دار الطليعة.

فان دالين. (1985). *مناهج البحث في التربية و علم النفس*. (محمد نبيل نوفل وآخرون، المترجمون) القاهرة، مصر: مكتبة الانجلومصرية.

كمال دشلي. (2016). *منهجية البحث العلمي*. حماه، سوريا: مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية.

محمد ابو القاسم حاج حمد. (2003). *منهجية القرآن المعرفية -اسلمة فلسفة العلوم الطبيعية و الانسانية* (الإصدار 1). بيروت: دار الهدى.

محمد عابد الجابري. (1987). *بنية العقل العربي :دراسة تحليلية نقدية لنظمالمعرفة في الثقافة العربية* (الإصدار 1). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

محمد فتحي عبد الهادي. (2003). *البحث ومناهجه في علم المكتبات و المعلومات*. القاهرة، مصر: الدار المصرية اللبنانية.

محمد محمد قاسم. (1999). *المدخل إلى مناهج البحث العلمي*. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

محمودسرحان علي المحمودي. (2019). *مناهج البحث العلمي*. صنعاء، اليمن: دار الكتب.

مراد هبة. (2007). *المعجم الفلسفي*. القاهرة، مصر: دار قباء الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع.

مصطفى خلف عبد الجواد. (2009). *نظرية علم الاجتماع المعاصر* (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر و التوزيع.

مطلفى ابراهيم. (1961). *المعجم الوسيط*. القاهرة: مجمع اللغة العربية.

معين زيادة. (1988). *الموسوعة الفلسفية العربية* (الإصدار 1، المجلد 2). بيروت، لبنان: معهد الانماء العربي.

منتصر محمود مجاهد. (1996). *أسس المنهج القرآني في بحث العلوم الطبيعية* (الإصدار 1). القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

موريس أنجرس. (2004). *منهجية البحث في العلوم الانسانية تدريبات عملية*. (بوزيد صحراوي و أخرون، المترجمون) الجزائر، الجزائر: دار القصبة.

ميشيل تومبسون، ريتشارد إليس، و آرون فيلدافسكي. (1997). *نظرية الثقافة* (الإصدار 1). (علي سيد الصاوي، و الفاروق زكي يونس، المترجمون) الكويت: المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب.

ه ب ريكمان. (1979). *منهج جديد للدراسات الانسانية*. (على عبد المعطي ،محمد علي محمد، المترجمون) بيروت، لبنان: مكتبة مكاوي.

وجيه كوثراني. (2013). *تاريخ التأريخ :اتجاهات -مدارس -مناهج* (الإصدار 2). الدوحة، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

ويكيبيديا الموسوعة الحرة. (15 مارس, 2020). *وضعية*. تاريخ الاسترداد 15 مارس, 2020، من https://ar.wikipedia.org

يمنى ظريف الخولي. (2020). *مفهوم المنهج العلمي*. وندسور، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.

يوسف تمار. (2007). *تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين*. الجزائر، الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع.

السداسي: الأول

الوحدة: وحدات التعليم المنهجية

المادة: مدارس ومناهج 1

أهداف التعليم:

(ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر) تأتي هده المادة كدليل ومرشد للطلبة في الكليات والجامعات في التعريف بالأسس العلمية التي ينبغي إتباعها أو مراعاتها خلال إجراء البحث العلمي

المعارف المسبقة المطلوبة :

(وصف تفصيلي للمعرفة المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر)

الاطلاع والدراسة والتفكير بمعنى استخدام القدرات العقلية التي منحت للإنسان من حيث القدرة على التفكير والقدرة على التخيل والقدرة على التحليل والقدرة على الربط .

محتوى المادة:

1. تعريف المنهج العلمي.
2. أهمية المنهج العلمي.
3. العمليات الأساسية في المنهج العلمي: الاستقراء، التصور، الفهم، التحليل التركيب، التجريب، الاستنباط، التصنيف، التفسير، التجريد، الحكم، التعليم.
4. العناصر الأساسية في المنهج العلمي: المبادئ، المراحل، الأساليب، الوسائل.
5. خطوات المنهج العلمي: الملاحظة، وضع الفروض، اختبار الفروض، التعميم.
6. مراحل تكون المنهج العلمي:
   أ. في العصور القديمة
   ب. في العصور الوسطى
      - إسهام المسلمين
      - إسهام فلاسفة وعلماء أوروبا
   ج. في العصر الحديث
7. الدعوة إلى استخدام المنهج العلمي في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية.
8. المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية والإنسانية.
9. مقارنة بين العلوم الاجتماعية والإنسانية من جهة والعلوم الطبيعية من جهة أخرى.
10. المناهج الكمية والمناهج الكيفية.
11. الموضوعية والذاتية:
    أ. تعريف الموضوعية.
    ب. التفكير الذاتي والتفكير الموضوعي.
    ج. الموضوعية من الخارج.

د. الموضوعية من الداخل.
هـ. الموضوعية من الداخل والخارج.

طريقة التقييم: علامة الأعمال الموجهة 50% +الامتحان50%

السداسي: الثاني

الوحدة: وحدات التعليم المنهجية

المادة: مدارس ومناهج 2

أهداف التعليم:

(ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر) **تأتي هده المادة كدليل ومرشد للطلبة في الكليات والجامعات في التعريف بالأسس العلمية التي ينبغي إتباعها أو مراعاتها خلال إجراء البحث العلمي**

المعارف المسبقة المطلوبة :

(وصف تفصيلي للمعرفة المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر)

الاطلاع والدراسة والتفكير بمعنى استخدام القدرات العقلية التي منحت للإنسان من حيث القدرة على التفكير والقدرة على التخيل والقدرة على التحليل والقدرة على الربط

محتوى المادة:

المدارس المنهجية الكبرى:

1- المدرسة الإسلامية.
2- المدرسة الماركسية.
3- المدرسة الوضعية.
4- المدرسة الوظيفية.
5- المدرسة البنيوية.
6- مدرسة الحوليات والتاريخ الجديد.
7- المدرسة الأنجلوسكسونية

المطلوب التعرض لكل مدرسة من هذه المدارس من خلال:

1- التعريف بها.
2- تاريخها.
3- روادها.
4- تصورها المنهجي:

أ- القواعد المنهجية الاسترشادية.

ب- النموذج التصوري.

ت- مراحل التحليل.

ث- نسق التفسير.

طريقة التقييم: علامة الأعمال الموجهة50% +الامتحان50%

.